BIBLIOTHECA ISLAMICA

حلال العُقد في بيان أحكام المعتقد
وهو
قدوة المهتدين إلى مقاصد الدين

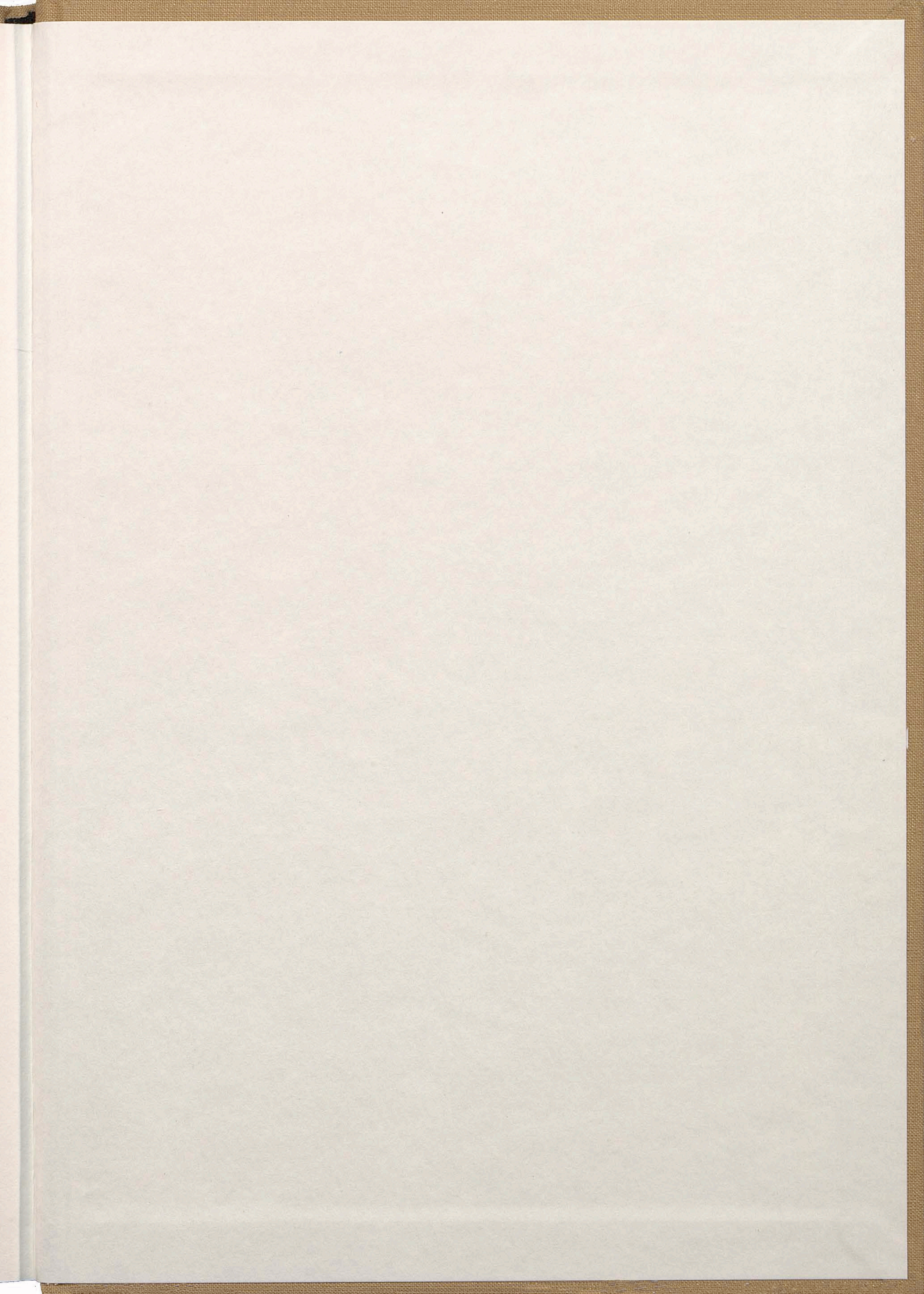
نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي

تحقيق

ليلى دميري إسلام دية

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

دار الفارابي



حَلّال العُقَد في بَيان أحكام المعتقد

وَهوَ

قدوَة المهتدينَ إلى مَقاصِدِ الدّين

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

٥٨

حلال العقد في بيان أحكام المعتقد
وهو
قدوة المهتدين إلى مقاصد الدين

سليمان بن عبد القوي نجم الدين الطوفي الحنبلي

(ت ٧١٦هـ/١٣١٦م)

تحقيق وتعليق

ليلى دميري   إسلام دية

بيروت ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

توزيع

دار الفارابي

الطبعة الأولى

بيروت ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

طُبع على نفقة

وزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانيا الاتحادية

بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت التابع لمؤسسة ماكس فيبر

طُبع في مطابع الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان

يوزَّع

خارج الدول العربية: كلاوس شفارتس فيرلاغ - برلين

ISBN 978-3-87997-706-2

9 783879 977062

في الدول العربية: دار الفارابي للنشر والتوزيع - بيروت

ISBN 978-614-432-471-4

9 786144 324714

المحتويات

مقدمة التحقيق

يتضمّن هذا العمل تحقيقاً علميّاً لرسالة سليمان بن عبد القوي نجم الدين الطوفي الحنبلي (ت ١٣١٦/٧١٦) **حلاّل العُقَد في بيان أحكام المعتقد** (وتسمّى أيضاً **قدوة المهتدين إلى مقاصد الدين**) وهي رسالة في علم الكلام صنّفها الطوفي وهو في سجن رحبة باب العيد في القاهرة، وأتّمها ليلة ١٦ رجب سنة ٧١١ للهجرة (١٣١١م).

ولد الطوفي (بعد سنة ١٢٧١/٦٧٠) في قرية طوفى بالقرب من بغداد، وتلقّى علمه هناك ثمّ في بغداد ودمشق، حيث جلس في مجالس ابن تيمية وغيره من العلماء. وفي سنة ١٣٠٦/٧٠٥ رحل الطوفي إلى القاهرة ليصبح مدرّساً في مدرستي المنصورية والناصرية، اللتين كان يديرهما سعد الدين مسعود الحارثي البغدادي (ت ١٣١٢/٧١١) قاضي قضاة الحنابلة في القاهرة. وفي سنة ١٣١١/٧١١ نشب خلاف بين الطوفي وشيخه سعد الدين الحارثي أدّى إلى الحكم على الطوفي بأحكام تأديبية من بينها الحبس. وكان سبب هذا الإجراء اتّهام بعض الحنابلة له بالتشيّع، وهي اتّهامات قد نفاها الطوفي مطلقاً. بل يبدو أنّ الخلاف الذي دار بينه وبين بعض الحنابلة كان سببه الحقيقي التنافس المهني والتنافر النفسي، ولم يكن كلّه خلافاً فكريّاً. ومهما يكن السبب الحقيقي الذي أفضى بالطوفي إلى السجن فإنّه

في أيّام حبسه تلك فرغ لكتابة عدد من الرسائل من بينها رسالته **حلاّل العُقَد**.

لا ندري طول المدّة التي مكث فيها الطوفي محبوساً، ولكنّنا نعلم أنّه بعد خروجه من القاهرة ذهب إلى دمياط ثم إلى قوص في صعيد مصر. وفي سنة ١٣١٥/٧١٤ قصد مكّة حاجّاً، وبقي في الحجاز عاماً، ليرحل بعد ذلك إلى مدينة الخليل، وفيها توفّي في شهر رجب سنة ١٣١٦/٧١٦.

وتتميّز مصنّفات الطوفي عموماً بالدقّة والإبداع. ويتجلّى إبداع الطوفي في رسالته **حلاّل العقد** في بنية النصّ وتأسيسه لعلم العقائد على أساس القسمة الثلاثية للدين: الإسلام والإيمان والإحسان، المعروفة من حديث جبريل الشهير. وتظهر نزعته النقدية هنا من خلال سعيه إلى تبسيط مسائل علم الكلام، خلافاً لما ساد من تقسيمات الأشاعرة والماتريدية المستقرّة وقتئذ إلى إلهيّات ونبوّات وسمعيّات، والتي تضمّنت أنواعاً من المعارف لم ير الطوفي أنّها تدخل في باب العقائد. وقد أفصح عن هذا المقصد في آخر الرسالة قائلاً: "هذا آخر **حلاّل العُقَد في [بيان] أحكام المعتقد**، وقد ضبطتُ أركانه وشدْتُ بنيانه. وما أهملتُه من مسائله فإلى كلّياته تَرجعِ، وإلى ما قسّمتُه من أركانه يَنزِع. أمّا ما عدا ذلك، ممّا يقع في كُتب أصول الدين من ذِكر التصوُّر والتصديق والشرط والسبب والعلّة، وما يذكره بعضُهم من بيان حقيقة المجرّة والهالة والسواد الذي في جرم القمر ونحو ذلك، فتلك فلسفةٌ، الأَولى بها كتبها".

وقد اعتمدنا في تحقيقنا على مخطوطة فريدة تحتفظ بها المكتبة الوطنية ببرلين (Landberg 752، ٣ظ - ٣٤و). والمخطوطة في مجموع يحتوي

على رسائل أخرى للطوفي ولأحمد بن حنبل وابن تيمية وابن قيّم الجوزية، بالإضافة إلى مقاطع من **كتاب اقتباس الأنوار من كمائم الأزهار** لأبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الشافي القرشي (وهو في الفقه الزيدي) **ورسالة هزّ أعطاف العالم الحبر في نجاسة الخمر** للفقيه الأندلسي أبي القاسم بن محمّد بن عمر التميمي، المعروف بابن ورد (ت ١١٤٦/٥٤٠). وقد قام الناسخ محمّد بن عبد الوهّاب بن محمّد الأنصاري الحنبلي بنسخها (في سنة ١٣٤٩/٧٥٠) معتمداً على نسخة الطوفي الأصلية. وقد قمنا بسرد محتويات المجموع بالتفصيل في الدراسة. وينبغي الإشارة إلى أنّ حفظ رسالة الطوفي ضمن مجموع واحد يتضمّن في ما يتضمّن رسائل لابن تيمية وابن قيّم الجوزية ليدلّ دلالة واضحة على أهمّية أعمال الطوفي ضمن كتابات الحنابلة المتأخّرين، وارتباطها أحياناً - كما في هذا المجموع - بأعمال ابن تيمية وابن القيّم.

وقد اقتصر عملنا على تحقيق النصّ المخطوط وشرح غريبه وعزو الآيات والأحاديث والشعر إلى مصادرها. كما قمنا بوصف المخطوط باللغة الإنجليزية والتعريف بمحتويات الرسالة وعلاقتها بفكر نجم الدين الطوفي عموماً. أمّا الدراسة الدقيقة لمحتوى الرسالة في سياق فكر الطوفي خصوصاً وعلم الكلام عموماً فليست من أهداف هذا العمل، والله الموفِّق.

المحقّقان

ليلى دميري و إسلام دية

الاختصارات

و وجه الورقة للنسخة الخطّية بمكتبة برلين.

ظ ظهر الورقة للنسخة الخطّية بمكتبة برلين.

[ ] ما بين القوسين هي كلمة أو عبارة زائدة من قبل المحقّقين اقتضى السياق ذكرها.

النصّ مُحقّقًا

كتاب حلاّل العُقَد في بيان أحكام المعتقد

[٣و]

للشيخ العلاّمة نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي البغدادي الحنبلي

[٣ظ]

٣ بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ يسّر

قال الشيخ العلاّمة الحَبْر الفهّامة سليمان نجم الدين بن عبد القوي
٦ الطوفي رحمه الله ورضي عنه:

{١} إنّ أولى ما حُمد الله عزّ وجلّ به ما حَمِد الله عزّ وجلّ به نفسه: فـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ
٩ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[٢]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[٣]، ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
١٢ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ

(١) سورة الفاتحة ٢/١.

(٢) سورة الأنعام ١/٦.

(٣) سورة الأعراف ٤٣/٧.

(٤) سورة يونس ١٠/١٠.

يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[١]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ۞ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾[٢]، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣]، ﴿وَهُوَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٤]، ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[٥]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[٦]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً﴾[٧]، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٨]، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٩]. والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وسيّد المرسلين وإمام المتّقين وقائد الغُرِّ المُحَجَّلِين[١٠] وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(١) سورة الإسراء ١١١/١٧.

(٢) سورة الكهف ١/١٨-٢.

(٣) سورة النمل ٩٣/٢٧.

(٤) سورة القصص ٧٠/٢٨.

(٥) سورة الروم ١٨/٣٠.

(٦) سورة سبأ ١/٣٤.

(٧) سورة فاطر ١/٣٥.

(٨) سورة الصافّات ١٨٠/٣٧-١٨٢.

(٩) سورة الزمر ٧٥/٣٩.

(١٠) يشير المؤلّف إلى الحديث: "أنتم الغُرُّ المُحَجَّلونَ يومَ القيامة مِن إسباغ الوُضوء" (**صحيح مسلم**، "الطهارة" ١٢)، و"إنّ أمّتي يوم القيامة هُم الغُرُّ المُحَجَّلون من آثار الوضوء" (**مسند أحمد بن حنبل**، ٥٢٣/٢، ح ١٠٧٨٨).

{٢} أمّا بعد، فالغرض من هذه الرسالة بيـــانُ الـــدين ومقاصـــدِه والإشارةُ إلى تمهيد أصولِه وقواعده على وجهٍ ملخّص مختصر ونهج مخلص
٣ بريء || من العيّ والحصر، ولْنُسمِّها **بقدوة المهتدين إلى مقاصد الدين**. [٤و]
وعلى الله عزّ وجلّ الاعتماد في السداد، ومنه الاستمداد، وإليه الاستناد في تحصيل الصواب والرشاد، وهو رؤوف بالعباد. وهي مرتّبة على مقدّمـــة،
٦ وأركان، وخاتمة.

[مقدّمة]

{٣} أمّا **المقدّمة**، ففيها مسائل:

{٤} **الأولى: الدين** و**الملّة** و**الشريعة** إنْ لم تكن مترادفةً معناها واحدٌ، فهي متقاربةٌ جدّاً. أمّا **السنّة**، فهي عُرفاً أخصّ من ذلك، أمّا لغةً فالسنّة الطريقة، وهي مُساوية للملّة والشريعة.

{٥} **المسألة الثانية**: أحكام الشريعة ضربان: **قطعيّ** وهو ما دليله قاطع، و**اجتهاديّ** وهو ما دليله مُحتمل لِتَرَدُّد النظر فيه. وهذا ربما اختلف بحسب اختلاف النُّظّار، فقد يَرى بعضَ الأحكام قطعيّاً مَن يراه غيرُه اجتهاديّاً، وعكس ذلك. ولهذا ترى بعضَ الناس يُكفِّر خَصْمَه بمقاله، والخصم المذكور لا يُكفِّره بضدّها، وما ذاك إلاّ لأنّ المُكَفِّر بها يراها قطعيّةً، بخلاف خصمه. إذا عرفتَ هذا، فالذي نقول به: إنّ أحكام الشريعة ثلاثة أضرب: **قطعيّ**، **واجتهاديّ**، **وواسطة** متردّدة بينهما.

{٦} **فالقطعيّ** مثل قِدم الصانع وتوحيده واتّصافه بصفات الكمال وبراءته من صفات النقص، وحدوث العالم، وثبوت النبوّات عموماً وخصوصاً، جوازاً ووقوعاً، ونفي الحلول والاتّحاد، وإعجاز القرآن، ووجوب الصلوات الخمس وباقي الأركان، وما أشبه ذلك.

{٧} **والاجتهاديّ** أحكام الفروع التي ينظر فيها الفقهاء من كتاب الطهارة إلى كتاب الأقضية، وبعض مسائل أصول الفقه، وما أشبه ذلك. ٣

{٨} **والواسطة** المتردّدة بينهما، هي كالمسائل المُختلَف فيها بين الأشعريّة والمعتزلة والحنابلة || ونحوهم، مثل مسألة القرآن، والجهة، [٤ظ] وآيات الصفات، والقدر، ونحوها. فهذا القسمُ يحتمل إلحاقه بالقطعيّ ٦ ويحتمل إلحاقه بالاجتهاديّ، لِتَرَدُّدِه بينهما، وهو المختار. وهذا حُكْم كلّ واسطة بين طرفين، يحتمل الخلاف لتجاذب الطرفين لها.

{٩} **المسألة الثالثة:** الدليل إمّا **عقليّ** أو **غيره.** ٩

{١٠} **والعقليّ** إمّا **بديهيّ** وهو الغَنيُّ عن النظَر، أو **نظريّ** وهو المحتاج إليه. مثال الأوّل: الواحد نصف الاثنين، والحركة والسكون لا يجتمعان. مثال الثاني: العالَم حادث، أو ليس بقديم. ١٢

{١١} **وغير العقليّ:** إمّا **حسّيّ** أو **شرعيّ**. **والحسّيّ** هو المُدرَك بالحواسّ، وهي إمّا ظاهر، كالسمع والبصر والشمّ والذوق واللّمس، أو باطن، كالوِجْدان، مثل وِجْدان الحيوان لذّته وألمه وجوعه وعطشه وخوفه ١٥ وأمنه، ونحو ذلك. **والشرعيّ** على مراتب، أعلاها وأوّلُها **القرآنُ** وهو أساس الإيمان، ثمّ **السنّة** في الرتبة الثانية، لأنّها بيانُ القرآن، ثمّ **الإجماع والقياس** في الرتبة الثالثة، لأنّهما مُستنبَطان من الكتاب والسنّة، ثمّ ١٨ **استصحاب الحال ونحوه** في الرتبة الرابعة، لِقصوره عن القياس.

{١٢} إذا عرفتَ ذلك، فهذه الأدلّة إن اتّفقتْ على ثبوت حُكمٍ فناهيك به قُعْدُداً في الثبوت، وإن اتّفقت على نَفْيه فناهيك به في البطلان. ٢١

وإن تعارضت فيه فلا يُتصوّر تعارُض قاطعَيْن منها، إذ القواطع لا تتعارض. فبقي أن يتعارض منها ظنّيّان، أو قاطع وظنّيّ. فإنْ تعارض ظنّـــيّان قُـــدِّم أرجحُهما، وإن تعارض قاطع وظنّيّ قُدِّم القاطع وتُؤُوِّل عليه الظنّيّ، سواء كان هو العقليّ أو الشرعيّ، لأنّ في ذلك جَمْعاً || بين الدليلين، فهو أولى من إلغاء أحدهما. وليكن هذا آخر المقدّمة.

٣ [٥و]

[أركان الدين]

{١٣} أمّا **الأركان** فهي ثلاثةٌ دلّ عليها الحديث الصحيح الثابت أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فجلس إليه حتّى مسّتْ ركبتُه ركبتَه، فقال: "يا محمّد، ما الإيمانُ؟" قال: "أنْ تؤمن بالله وملائكته وكُتبه ورُسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه". قال: "فما الإسلام؟" قال: "أن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتَحُجّ البيت، وتصوم رمضان". قال: "فما الإحسان؟" قال: "أن تعبُد اللهَ كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك". ثمّ ذهب الرجل، فطُلب على الفور فلم يوجد. فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "هذا جبريلُ، جاءكم يُعلّمكم دِينَكم"[١]. فثبت بهذا الحديث أنّ الدين هو حقيقةٌ مركّبةٌ من الإيمان والإحسان والإسلام، وهي ثلاثة[٢] الأركان التي أردناها.

(١) **صحيح البخاري**، "الإيمان" ٣٨؛ **صحيح مسلم**، "الإيمان" ١؛ **سنن أبي** داود، "السنّة" ١٧؛ **سنن الترمذي**، "الإيمان" ٤؛ **سنن النسائي**، "المواقيت" ٦، "الإيمان وشرائعه" ٥؛ **سنن ابن ماجه**، "المقدّمة" ٩.

(٢) في المخطوطة: ثلثة.

الركن الأوّل

الإيمان والنظر في مسائله ومتعلّقاته

٣ {١٤} أمّا مسائله فأربع:

{١٥} **الأولى**: الإيمان مصدر "آمن - إيماناً"، وهو من "الأمن" أو "الأمان"، والمادّة واحدة، وهو "إفعال"، كالإكرام.

٦ {١٦} **الثانية**: الإيمان لغةً "التصديق" بدليل قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[1]. أمّا شرعاً، فقيل: هو على أصله لغةً، وقيل: إنّه زِيد عليه، فهو تصديقٌ بالقلب ونُطق باللسان وعملٌ بالأركان. والأوّل أظهر، ٩ لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[2]، والعطف يقتضي التغاير، فالإيمان غير العمل الصالح، وليس من باب عطف الخاصّ على العامّ.

{١٧} **الثالثة**: اختُلِفَ في الإيمان، فقيل: هو الإسلام، لقوله عزّ وجلّ: ١٢ ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[3]، وقيل: أحدُهما غيرُ الآخر، لقوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَتِ || الأَعْرَابُ [٥ظ]

(١) سورة يوسف ١٧/١٢.

(٢) سورة البقرة ٢٧٧/٢؛ سورة يونس ٩/١٠؛ سورة هود ٢٣/١١؛ سورة الكهف ٣٠/١٨، ١٠٧؛ سورة مريم ٩٦/١٩؛ سورة لقمان ٨/٣١؛ سورة فصّلت ٨/٤١؛ سورة البروج ١١/٨٥؛ سورة البيّنة ٧/٩٨.

(٣) سورة الذاريات ٣٥/٥١-٣٦.

آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[١] ففرّق بينهما، وهو الحقّ بدليل حديث جبريل حيث قال: "ما الإيمان؟"، "ما الإسلام؟"، فسأل عنهما سؤالين، وأُجيب عنهما بجوابين. وفسّر الإيمان بالاعتقاد الباطن، والإسلام بالأعمال الظاهرة، فالإسلام ظاهر الإيمان، والإيمان باطن الإسلام.

{١٨} **الرابعة:** الإيمان، على أنّه تصديق، مخلوق، لأنّه طمأنينةٌ وسكونٌ يخلقه الله عزّ وجلّ في القلب. وكذلك على القول الآخر، لأنّ نطق اللسان وعمل الأركان مخلوقان.

{١٩} **خاتمة:** ما ثبت في السنّة من أنّ "الإيمان بضعٌ وسبعون[٢] شعبة، أدناها إماطة الأذى"[٣]، فإن كانت هذه الشعب تصديقاً كلّها فهي إيمانٌ، أو أعمالاً كلّها فهي آثار الإيمان. وإن كان فيها تصديق فهي إيمانٌ وآثاره.

{٢٠} أمّا **متعلّقات الإيمان:** فالله عزّ وجلّ **وملائكتُه وكُتبه ورسله واليوم الآخر والقدر**، فهي ستّة كما سبق في الحديث.

(١) سورة الحجرات ١٤/٤٩.

(٢) في هامشه: بيان وسبعين.

(٣) جاء في الحديث: "الإيمان بِضْعٌ وسبعونَ أو بِضعٌ وستّونَ شُعبةً، فأفضلُها قولُ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحَيَاءُ شُعبةٌ مِن الإيمان" (**صحيح مسلم**، "الإيمان" ١٤. ولروايات أخرى انظر: **سنن أبي داود**، "السنّة" ١٥؛ **سنن الترمذي**، "الإيمان" ٦؛ **سنن النسائي**، "الإيمان وشرائعه" ١٦).

[الإيمان بالله عزّ وجلّ]

{٢١} **الأوّل**: الله عزّ وجلّ، والنظـــر في أسمائـــه وذاتـــه وصـــفاته
٣ وأفعاله.

{٢٢} أمّا **أسماؤه** فكثيرة. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[١]، وفي الحديث: "أَسْأَلُكَ بكلِّ اسْمٍ هو لك علّمتَه أحداً من
٦ خلقِك، أو اسْتَأْثَرْتَ به في عِلم الغيب عندك"[٢]. واعلـــم أنّ **الاســـم** في اصطلاح النحاة هو اللفظ[٣] الدالّ[٤] على معنى في نفسه غير دالّ على أحد الأزمنة الثلاثة، وهو قسيم الفعل والحرف. وفي اصطلاح اللغة هو اللفـــظ
٩ الدالّ[٥] على الذات، والصفة هي اللفظ الدالّ على المعنى القائم بالـــذات. فأسماء الله عزّ وجلّ بالاصطلاح الأوّل كلّها أسماء، وبالاصطلاح الثاني ليس فيها اسم إلاّ "**الله**" عزّ وجلّ وباقيها صفات. واختُلِف في اسم "**الله**" عـــزّ
١٢ وجلّ، فقيل: اسم جامد، وقيل: مشتقّ. ثمّ قيل: مشتقّ من "الوَلَه"، وقيل: من "أله – يأله"، وقيل غير ذلك. || [٦و]

{٢٣} وأمّا **ذاته** عزّ وجلّ، فهي حقيقة قديمة أزليـــة، لا تـــدركها
١٥ الأفهام ولا تتخيّلها الأوهام، كما قال عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ

(١) سورة الأعراف ١٨٠/٧.

(٢) **مسند أحمد بن حنبل**، ٣٩١/١، ح ٣٧١٢؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن إبراهيم أبـــي شيبة العبسي، **المصنّف لابن أبـــي شيبة**، تحقيق: أبو محمّد أسامة بن إبراهيم بن محمّد، القـــاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ج ٩، ص ٤٨٣، ح ٢٩٩١٣.

(٣) في هامشه: الكلمة صحّ.

(٤) في هامشه: بيان الدال.

(٥) في هامشه: بيان الدال.

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١]. وهو عزّ وجلّ أحدٌ لا يقبل الانقسام، واحدٌ ليس له ثانٍ، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٢]، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾[٣]، ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٤]، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[٥]. وهو سبحانه وتعالى ليس بمولود ولا والد ولا مماثلٍ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[٦]، أي لا يُكافيه أحد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٧].

{٢٤} وأمّا **صفاته** عزّ وجلّ، فضربان: **ذاتيّة** وهي المعاني القائمة بذاته مُقارِنة لها في الوجود، **وفعليّة** وهي الأفعال الصادرة عنه المُفارِقة له، كالخلق، والرزق ونحوه. ولنرتِّبْ ذلك على **الأسماء الحسنى** التسعة والتسعين، ونبيّن الذاتيّ منها من الفعليّ إن شاء الله عزّ وجلّ. فمنها[٨]:

{٢٥} **الرحمن الرحيم**: صفتان مشتقّتان من الرحمة. ثمّ هل هي صفةُ فِعْلٍ وهي الإحسان والرفق، أو صفةُ ذاتٍ مِن آثارها الإحسان والرفق؟ فيه احتمالان متقاربان.

(١) سورة الشورى ١١/٤٢.
(٢) سورة الأنبياء ٢٢/٢١.
(٣) سورة الإسراء ٤٢/١٧.
(٤) سورة المؤمنون ٩١/٢٣.
(٥) سورة النحل ٥١/١٦.
(٦) سورة الإخلاص ٣/١١٢-٤.
(٧) سورة الشورى ١١/٤٢.
(٨) في هامشه: بلغ المقابلة بأصل مؤلفه.

{٢٦} ومنها **المَلِك**: وهي صفة إضافة، فهي متردّدة بين الذاتيّة والفعليّة، وهي بالفعليّة أشبه.

٣ {٢٧} ومنها **القُدُّوس**: صفة ذاتية، وهو مشتقّ من القُدْس وهو الطهارة، يعني الطاهرُ المُنَزَّه عن النقائص.

{٢٨} ومنها **السلام**: مشتقّ من "سلم - يسلم"، فهو صفةُ ذاتٍ أو

٦ سَلْبٍ، وهو السالم من كلّ عيب ونقص، فهو نحو القدّوس، غير أنّ القُدّوس أشْبهُ بالصفة الثبوتيّة، والسلام أشبهُ بالسلبيّة. || [٦ظ]

{٢٩} ومنها **المؤمن**: صفة فعليّة، وهي اسم فاعل مِن "آمن"، فهو

٩ مؤمن، نحو "أكرم"، فهو مُكْرِم، إمّا لأنّه عزّ وجلّ يصدِّق مَن آمن به فيجزيه على صِدْقه، أو لأنّه يُؤْمِن من العذاب من شاء.

{٣٠} ومنها **المهيمن**: وأصله "المؤيمن"، "مُفَيْعِل" مِن "آمن"، أُبدلت

١٢ همزتُه هاءً لِتَقارُب المَخْرَجَين، وهو المُصدِّق أو الحَفِيظ الرقيب على الأشياء، فهو صفة فِعْل أو إضافة.

{٣١} ومنها **العزيز**: وهو "فَعِيل" من "عَزَّ - يعِزّ" بكسر العين، إذا

١٥ غَلَب وامتنع أن يُغْلَب، فهي صفةُ ذاتٍ ثبوتيّةٌ أو سَلْبيّة، يتّجه أنّها بالإضافة إلى كونه غالباً صفةٌ فعليّة، وإلى كونه ممتنعاً عن أن يُغْلب صفةُ سَلْب.

{٣٢} ومنها **الجبّار**: "فعّال" من "الجَبَروت"، فهي صفةُ ذات، أو من

١٨ "الجبر" ضدّ الكسر، أو مرادف "الإكراه"، لأنّه يُجبر خلقه على ما يريد، على ما قاله بعض المفسّرين، فهي صفة فعل.

{٣٣} ومنها **المتكبّر**: "متفعّل" من الكبر والكبرياء الذي لا ينبغي إلاّ

٢١ لله عزّ وجلّ، فهي ذاتيّة.

{٣٤} ومنها **الخالق البارئ**: صفتا فعلٍ، "فاعل" من "خلق – يخلق"، و"برأ – يبرأ". ثمّ الخالق والبارئ يحتمل أنّهما مترادفان، والصواب الفرق بينهما بأنّ **الخالق** المخترعُ للشيء بعد عدمه، **والبارئ** المُهيّء لِما يراد منه على وزان خلق قَصَبَة القَلَم ثمّ برائتها.

{٣٥} ومنها **المُصوِّر**: صفة فعلٍ، اسم فاعل من "صوّر" فهو مُصوِّر، وهو خالق الصور القائمة بالأجسام. والخالق أعمُّ من البارئ والمصوّر، إذ البَرْءُ والتصوير يستلزمان خلق الجسم مثلاً، أمّا البارئ والمصوّر فمحتمل ترادفُهما. ويحتمل أنّ المصوّر أخصُّ، إذ ليس كلّ مبروءٍ مُصوَّراً، وفي هذا نظر.

[٧و] {٣٦} ومنها **الغفّار**: صفة فعل، من "غفر – يغفر"، إذا || غطّى وستر، لأنّه عزّ وجلّ يغفر الذنوب جميعاً.

{٣٧} ومنها **القهّار**: "فعّال" من "قهر – يقهر"، إذا غَلَب. ثمّ يحتمل أنّها صفةُ فِعل، ويحتمل أنّها صفة ذات، كالكبرياء. أَثَرُها الغلبة.

{٣٨} ومنها **الوهّاب**: صفة فعل من "وهب – يهب"، إذا أعطى بغير عِوض.

{٣٩} ومنها **الرزّاق**: صفة فعل من "رزق – يرزق"، إذا أعطى بأكمله. والفرق بين "وَهَبَ" و"رَزَقَ" أنّ "وهَب" إذا أعطى مباشرةً أو قريباً منها[١]، كالحوالة ونحوها، و"رزق" إذا قَدَّرَ أسباب العطاء ووَفَّقَها، كتعليم العلوم والصنائع والأعمال. ثمّ قد يُسْتعمل أحدُهما في موضع الآخر.

(١) "أو قريبا منها": إضافة على هامش النص، قد عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

{٤٠} ومنها **الفتّاح**: صفة فعل، وهو "فعّال" من "فتح – يفتح"، إمّا لفتحه أبواب الرزق، أو لِحُكمه بين الخلق، وبعضُ العرب يُسمّون الحاكم
٣ فتّاحاً، من "الفتح" قرين النصر، لأنّ الحاكم ينصرُ المظلوم، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾(١). واعلم أنّ هذه الصيغة، أعني "فعّالاً" كجبّار وغفّار ورزّاق وفتّاح، أَبْلَغُ من صيغة "فاعل" كجابر وغافر
٦ ورازق وفاتح، على ما لا يَخفى من لسان العرب.

{٤١} ومنها **العليم**: صفة ذات، "فعيل" صيغة مبالغة من "علم – يعلم – عِلماً"، والعِلم صفة قائمة بالذات تُوجِب التمييز بين حقائق
٩ المعلومات، وقيل: صفةٌ تُوجِب تمييزاً لا يحتمل النقيض، وقيل: معرفةُ المعلوم على ما هو به، وقيل غيرُ ذلك.

{٤٢} ومنها **القابض الباسط**: وهما صفتان متقابلتان من "قبض –
١٢ يقبض – قبضاً"، و"بسط – يبسط – بسطاً"، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾(٢)، ثمّ هما في الظاهر صِفتا فعلٍ، ويحتمل أنّ المراد بهما أَثَرا صفة ذاتٍ وهي القدرة، لأنّ الله عزّ وجلّ بقدرته يقبض ويبسط، فهما من آثار القدرة. ثمّ
١٥ القبضُ والبسطُ تارةً في الأرزاق والأموال، وتارةً في || الأخلاق [٧ظ] والأحوال، وتارةً في العزائم والأفعال، ونحو ذلك.

{٤٣} ومنها **الخافض الرافع**: وهما صفتان متقابلتان. وهل هما
١٨ فعليّتان أو ذاتيّتان؟ على ما ذُكِر في "القابض الباسط". ثمّ الرفعُ والخفضُ تارةً يكونان في الأمكنة، وتارةً في المراتب في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة الأعراف ٨٩/٧.
(٢) سورة البقرة ٢٤٥/٢.

{٤٤} ومنها **المُعِزّ المُذِلّ**: وهما متقابلتان. وهل هما فعليّتان أو ذاتيّتان؟ على ما سبق. ثمّ الإذلال إمّا أن يكون في الآخرة، ولا يكون إلاّ امتهاناً، وإمّا في الدنيا، ثمّ قد يكون امتهاناً وقد يكون امتحاناً لتكفير السيّئات وتكثير الحسنات ورفع الدرجات. أمّا الإعزاز، فإنْ كان في الآخرة فهو إكرام، وإن كان في الدنيا فتارةً يكون استدراجاً، وتارةً إكراماً وامتحاناً بالشكر على النعمة والصبر على قضاء الشهوة التي توجبها العزّة.

{٤٥} ومنها **السميع البصير**: صفتا السمع والبصر. ثمّ هل هما صفتا ذاتٍ أو فعلٍ؟ فيه اختلاف، ورأي أهل السنّة أنّهما صفتا ذات. وهما "فعيل" من "سَمِع - يَسْمَع"، و"بَصَر - يَبْصُر" على وزن "كَرُم" و"شَرُف"، أو من "بَصِر - يَبْصَر" مثل "سَمِع - يَسْمَع"، فهو إذن معدول عن ناصر، كقدير عن قادر، ونحو ذلك.

{٤٦} ومنها **الحَكَم العَدْل**: وهما صفتا إضافةٍ أو فِعل؟ فيه احتمال. وأصلُ الحُكْمِ المَنْعُ، والعدلُ الاِعتدالُ في الأجسام والأعراض والأحوال. والله عزّ وجلّ إنّما يمنع بعض مخلوقاته عن بعض على وجهٍ ينتج الاعتدال المذكور.

{٤٧} ومنها **اللطيف**: وهي صفة ذات، "فعيل" من "لَطُف - يلطف" بعباده، فهو لطيف، من باب ظرف فهو ظريف، وليس من باب "الله لطيفٌ بعباده"، أي رفيق بهم، لأنّ اسم الفاعل من ذلك "لاطِف" في القياس، فيكون "لطيف" معدولاً عنه، وعلى الأوّل || يكون أصليّاً لا معدولاً، فهو أولى. [٨و]

{٤٨} ومنها **الخبير**: وهي صفة ذات، بمعنى العليم، غير أنّه أخصّ، إذ الخبرة عِلمٌ خاصّ، ولهذا عقّب بها وصف العلم تعقيب العامّ بالخاصّ، فلم يقع في القرآن "الخبير العليم"، إنّما وقع ﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[1].

{٤٩} ومنها **الحليم**: الظاهر أنّها صفة ذات، "فعيل" من "حلُم" فهو حليم، مثل "كَرُم" فهو كريم، والحِلم صفةٌ تقتضي التجاوز عن الجرائم، وإنْ كان صفةَ فِعل، فهو نفس التجاوز.

{٥٠} ومنها **العظيم**: "فعيل" من "عظم"، فهو عظيم من "العظمة"، وهي قرينة الكبرياء. واعلم أنّ العظيم تارةً يُستعمل في عظم الجِرْم والله عزّ وجلّ مُنزَّه عن ذلك، وتارةً يُستعمل في الرتبة والقَدْر، وهو المراد هنا.

{٥١} ومنها **الغَفور**: "فَعُول" من "الغَفْر"، وهو السَّتْر، وهو مِثل "غفّار" في المعنى، لكن "غفّار" كأنّه أبلَغ.

{٥٢} ومنها **الشَّكُور**: "فعول" من "شكر - يشكر"، وشُكر العبد يكون بالطاعة قولاً وفعلاً، وشُكر الله عزّ وجلّ يكون بالإثابة مِنَّةً وفضلاً. وهي صفة فعل.

{٥٣} ومنها **العليّ**: "فعيل" من "علا - يعلو"، واخْتُلِفَ في العُلُوِّ المراد هنا، هل هو الحسّيُّ أو المعنويّ، وهو الخلاف في مسألة الجهة، فيه خلاف بين الناس، ومذهب أهل السنّة والحديث: الأوّل. فهي صفة إضافة.

{٥٤} ومنها **الكبير**: "فعيل" من "كبُر - يَكْبُر"، مثل "شَرُف" فهو شريف، و"كبير" يُستعمل في الأجرام وفي الرُّتب والأقدار، وهو المراد. فهي صفة ذات.

---

(١) سورة التحريم ٣/٦٦.

{٥٥} ومنها **الحفيظ**: وهو "فعيل" من "حفظ"، فهو حافظ، ثمّ عَدَل إلى "حفيظ" للمبالغة، ومعنى حِفْظِهِ عزّ وجلّ مُراعاتُه لكّل شيء بحيث لا يَغِيب عن عِلمه ورعايته شيء.

{٥٦} ومنها **المُقِيت**: قيل: هو بمعنى الحفيظ والوكيل والرقيب، والأشبه أنّه اسم فاعل من "أَقَاتَ"، فهو مُقيت من "القُوت"، لأنّه عزّ وجلّ يقوت الأبدان || بنعمته والأرواحَ بمعرفته. فهي صفة فعل. [٨ظ]

{٥٧} ومنها **الحَسيب**: وهو "فعيل" من "حسب - يحسب - حساباً"، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾[1]، وعدل إلى "حسيب" للمبالغة. وقيل: هو الكافي، من قولهم: "أحسبني الشيء" إذا كفاني، ومنه: "حسبي الله"، وقيل غيرُ ذلك. وهي صفة فِعل على القولين.

{٥٨} ومنها **الجَلِيل**: "فعيل" من "جلّ - يجلّ - جلالاً - وجلالةً"، إذا عظم قدْراً ورُتبةً. فهي ذاتيّة.

{٥٩} ومنها **الكريم**: "فعيل" من "كرُم - يَكرُم"، فهو كريم. والكرم يُستعمل تارةً في ضدّ البخل، وتارةً في ضدّ اللُّؤم، ويصحّ استعمالُه بالمعنيَين في حقّ الله عزّ وجلّ، لأنّ اللُّؤم اسمٌ جامع لصفات النقص، واللهُ عزّ وجلّ مُنزَّهٌ عن كلّ نقص. وهي صفةٌ ذاتيّة.

{٦٠} ومنها **الرَّقِيب**: وهو "فعيل" من "رقب - يرقُب - رقبى"، فهو رقيب. والمراقبة المراعاةُ الدائمة التي لا غفلة فيها، ومنه الرُّقْبَى التي يستعملها الفقهاء، لأنّ أحد الرجلين مثلاً يَرقُب موت الآخر لِتصير الدارُ

(١) سورة الأنعام ٦٢/٦.

أو نحوُها إليه[١]. والمَرْقَب موضعُ الارتقاب، ومنه قوله:

لَهُ أَيْطَلاَ ظَبيٍ وساقاَ نَعامةٍ وصَهوةُ عَيرٍ قائمٍ فوقَ مَرقَبِ[٢]

وهي صفة فعل أو إضافة.

{٦١} ومنها **المُجيب**: وهو اسم فاعل من "أجاب"، مثل "مُقِيت" من "أقات"، وهو مجيب الدعاء، ﴿أَمَّنْ[٣] يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[٤]، ﴿أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ[٥] إِذَا دَعَانِ﴾[٦]، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٧]، ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾[٨]. وهي صفة فِعل.

{٦٢} ومنها **الواسع**: اسمُ فاعل من "وسع"، فهو واسع، فيُحمل على واسع العِلم أو المُلك أو العطاء أو الرحمة أو الحُكم، أو على الجميع، وهو الصواب. وهي صفةُ إضافةٍ أو ذاتٍ، فيه تردُّد.

{٦٣} ومنها **الحكيم**: صفةُ ذاتٍ مشتقّةٌ من الحكمة، وهي معنىً قائم

---

(١) الرقبى في اصطلاح الفقهاء نوع من الهِبة، وهي أن يقول الرجل: "أرقبتُك هذه الدارَ" أو "هي لك رُقبَى مدّة حياتك، على أنّك إنْ متَّ قبلي عادتْ إليَّ، وإن متُّ قبلك فهي لك ولِعَقِبك". وسُمّيت الرُّقبَى لأنّ كلّ واحد منهما يَرقُب موتَ صاحبه. انظر: **الموسوعة الفقهية**، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٢، ج ٢٣، ص ٥-٦.

(٢) البيت لامرئ القيس في قصيدة مطلعُها:

خَليليَّ مُرَّا بي على أم جُندبٍ لُتقضي لُبانات الفُؤادِ المُعذَّبِ

ديوان امرئ القيس، تحقيق: حسن السندوبي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥/٢٠٠٤، ص ٢٩-٣٨.

(٣) في المخطوطة: ام من.

(٤) سورة النمل ٦٢/٢٧.

(٥) في المخطوطة: الداعى.

(٦) في المخطوطة: دعانى. سورة البقرة ١٨٦/٢.

(٧) سورة غافر ٦٠/٤٠.

(٨) سورة الأنعام ٤١/٦.

[٩و] بالذات يُوجِب إتقانَ المفعولات || وحراستَها من وجوه الاِختلالات. وقياس تصريفها "حَكُم" فهو حكيم، مثل "ظَرُف" فهو ظريف، لكنّه لم يُنْطَق بـ "حَكُم" فيما علمتُ، كما لم يُنْطَق بـ "فَقُر" في تصريف فقير. ٣

{٦٤} ومنها **الودود**: "فعول" من "الوُدّ"، وهو المحبّة المتأكّدة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾(١)، وهو الرحيم الودود، ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾(٢)، ثمّ تتأكّد المحبّة فيودُّهم ويودّونه. ٦

{٦٥} ومنها **المجيد**: "فعيل" من "مجد – يمجد – مجادةً"، فهو مجيد، والمجد الشرف، وهو علوّ الرتبة عن الأغيار، والله عزّ وجلّ أعلى الموجودات رتبةً. فهي صفة ذاتٍ أو إضافة. ٩

{٦٦} ومنها **الباعث**: من "بعث الأموات – يبعثهم"، إذا أحياهم بعد الموت، وأصل البَعْث الإثارةُ، ومنه: "بَعَثْتُ البعيرَ" إذا أَثَرْتُهُ. ويحتمل أنّه من البعث على الأفعال بتحريك دواعي النفوس، وهو أيضاً إثارة لكنّها معنويّة. وهي صفة فعل. ١٢

{٦٧} ومنها **الشهيد**: بمعنى الشاهد، وعدل إلى "فعيل" للمبالغة، والمعنى أنّه عزّ وجلّ شاهدٌ لأفعال خلقِه وأحوالهم وجميع مخلوقاته لا يغيب، ومشاهدٌ لا يخفى عنه شيء، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾(٣)، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا(٤) كُنْتُمْ﴾(٥). فهي صفة فعلٍ أو إضافة. ١٥

---

(١) سورة مريم ٩٦/١٩.

(٢) سورة المائدة ٥٤/٥.

(٣) سورة الأنعام ٧٣/٦ وآيات أخرى كثيرة.

(٤) في المخطوطة: اينما.

(٥) سورة الحديد ٤/٥٧.

{٦٨} ومنها **الحقّ**: يعني الثابت من "حقَّ الشيء - يحقّ - حقًّا"، إذا ثبت، والحقّ ضدّ الباطل، والله عزّ وجلّ ثابت الوجود، لم يَلْحَقْ وجودَه بطلانٌ أزلاً، ولا يَلْحَقُه أبداً. ويحتمل أنّ المراد "ذو الحقّ"، أي لا يقع في ٣
حكمه باطل، فيكون بمعنى العدل. وهي صفة إضافة أو فعل.

{٦٩} ومنها **الوكيل**: أي الذي يقوم بما وُكِل إليه من الأمور من غير ضعفٍ ولا قصور، فإنْ لُحِظَ فيه معنى القوّة والقدرة التي يتحقّق بها وصف ٦
الوكيل، فهي صفة ذات، وإلاّ فهي صفة إضافة.

{٧٠} ومنها **القويّ**: "فعيل" من "القوّة"، || وهي معنى يقتضي [٩ظ]
القدرة على الأفعال، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[١]. فهي صفة ٩
ذات.

{٧١} ومنها **المتين**: "فعيل" من قولهم "مَتُن - متانةً"، إذا صَلُب.
ومنه مَتْنُ الإنسان، لأنّه أصلَبُ وأقوى ما فيه، ثمّ يُستعار لِما أسندت قوّته ١٢
وصلبت صلابةً معنوية، نحو: ﴿كَيْدِي مَتِينٌ﴾[٢]، و"دليل متين". و"متين"
أخصّ من "قويّ"، لأنّ المَتانة قوّةٌ خاصّة.

{٧٢} ومنها **الوليّ**: "فعيل" من "وَلِي الشيء - يليه"، إذا نظر في أمره، ١٥
فالله عزّ وجلّ يتولّى أمورَ خَلْقِه بما تقتضيه الحِكمة. فهي صفة إضافةٍ أو فعل.

{٧٣} ومنها **الحميد**: "فعيل" إمّا بمعنى "فاعل" أو "مفعول" من
الحمد، لأنّه عزّ وجلّ يحمد من يطيعه كما يشكُره، وخلقُه يحمدونه على ١٨
نِعمه عليهم. فهي صفة فعلٍ أو إضافة.

---

(١) سورة الذاريات ٥٨/٥١.

(٢) سورة الأعراف ١٨٣/٧؛ سورة القلم ٤٥/٦٨.

{٧٤} ومنها **المُحْصي**: اسم فاعل من "أحصى"، إذا عدّ. والله عزّ وجلّ مُحيط بكلّ شيء إحصاءً وعدًّا وعِلماً وقدرةً، ومن كلّ وجه، ﴿لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ﴾[1]. ويحتمل أنّه ٣ من "أحصى الشيء"، إذا أطاقه وقدر عليه، من قوله عزّ وجلّ: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[2]، أي تطيقوه، والله عزّ وجلّ قادر على كلّ شيء. فالإحصاء باعتبار ذاته صفةُ فعل، وباعتبار مادتّه المُصحّحة له – وهي ٦ صفات الكمال من علمٍ وقدرة ونحوهما – صفةُ ذات.

{٧٥} ومنها **المُبدئ**: اسم فاعل من "أبدأ – يُبدئ – إبداءً"، ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾[3]. ٩

{٧٦} ومنها **المعيد**: من "أعاد – إعادةً"، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[4]، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[5]، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[6]، وهما صفتا فِعل. ويحتمل أنّ المراد أنّه عزّ وجلّ مُبدِئُ الأشياء خلقاً وإيجاداً، ١٢ ومُعِيدُها تصرُّفاً فيها وإنهاءً[7]، ﴿وَأَنَّ إِلَى[8] || رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾[9]، ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾[10]. [١٠و]

(١) سورة سبأ ٣/٣٤.
(٢) سورة المزّمّل ٢٠/٧٣.
(٣) سورة البروج ١٣/٨٥.
(٤) سورة الروم ٢٧/٣٠.
(٥) سورة الأعراف ٢٩/٧.
(٦) سورة الأنبياء ١٠٤/٢١.
(٧) في المخطوطة: وانهااءً.
(٨) في المخطوطة: "وأن إلى" مكرَّرة.
(٩) سورة النجم ٤٢/٥٣.
(١٠) سورة هود ١٢٣/١١.

{٧٧} ومنها **المُحيي المُميت**: صفتا فعلٍ من "أحيا[١] – إحيـــاءً"[٢]، و"أمات – إماتة"، وهو في الحقيقة المحضة مختصّ بإحياء الأجسام وإماتتها، ٣ وإنْ شركتا في اللفظ بين الحقيقة والمجاز تناول إحيـــاء القلـــوب والأرض وإماتتها.

{٧٨} ومنها **الحيّ القيّوم**: فالحيّ هو الذات التي قامت بها الحيـــاة، ٦ وهي صفة ذات. و"القيّوم" و"القيّام": القائم بأمور خلقه، مشتقّ من القيام المعنويّ، فهو صفة فعلٍ أو إضافة، وباعتبار القدرة والحكمة المُصـــحّحتين للقيام المذكور صفة ذات.

٩ {٧٩} ومنها **الواجد**: من "وجد – يجد – وجداناً"، وهو الذي لا يعدم شيئاً، لأنّ خزائنه بين الكاف والنون، إذا أراد شيئاً قال له: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[٣]، وهو في معنى الغنيّ والواسع، وضدّ الواجِد: العادِم. وهي صفة إضافة.

١٢ {٨٠} ومنها **الماجد**: اسم فاعل من المجد، وقد سبق ذِكره في المجيد، وصيغتُه أبلغ، فكأنّه عزّ وجلّ وُصِف بالبليغ والأبلغ أو بمطلقِ المجد تـــارةً ونهايتِه أخرى.

١٥ {٨١} ومنها **الواحد الأحد**: قيل: هما بمعنى واحد تأكيداً[٤]، وقيل: بينهما فرق، وهو أنّ "الواحد" الذي لا شريك معه، و"الأحد" الفرد الذي لا يقبل القِسمة، فالأُولى وحدةٌ إضافيّة، والثانية وحدةٌ حقيقيّة.

---

(١) في المخطوطة: احيى.

(٢) في المخطوطة: احياءً.

(٣) سورة يس ٨٢/٣٦: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُـــونُ﴾، ســـورة مـــريم ٣٥/١٩: ﴿إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، ونحو ذلك.

(٤) في هامشه: بيان تاكيدا.

{٨٢} ومنها **الصَّمَد**: قيل: الذي لا جوف له، فهي صفةُ ذاتٍ سلبيّة، وقيل: الذي يصمد، أي يقصد إليه في الأمور، فهي إضافيّة.

٣ {٨٣} ومنها **القادر المقتدر**: مشتقّان من القدرة، وهي صفةٌ بها يتمكّن من اختراع الأشياء، وقد سبق أنّ القوّة كالمادّة للقدرة، فمَن قوي على شيء قدر عليه فأوجده. فالقوّة مبدأ القدرة، ولهذا مَن ضَعُف

٦ عَجِز، || فالقوّة والضعف ضدّان، والقدرة والعجز ضدّان. و"القادر" [١٠ظ] المتّصف بالقدرة، و"المقتدر" إمّا مبالغة وتأكيد، أو أنّه المستعمل للقدرة في آثارها.

٩ {٨٤} ومنها **المُقدِّم المُؤخِّر**: وهما في معنى الخافض الرافع، يجمع الجميع جنس التقديم والتأخير، غير أنّ الخَفض والرفع بالنسبة إلى فوق وأسفل، والتقديم والتأخير بالنسبة إلى خَلْف وقُدّام. والتأخير والتقديم تارةً

١٢ في الزمان، وتارةً في المكان، وتارةً في الرُّتبة، ولهما أقسام أُخَر.

{٨٥} ومنها **الأوّل الآخِر**: أي الأوّل قبل كلّ شيء، الآخِر بعد كلّ شيء. فإنْ قيل: الأوّل لا يُعقل إلاّ قبل غيره، والقَبْليّة من لواحق الزمان،

١٥ فيلزم أن يكون البارئ زمانيّاً، قلنا: الزمانُ حقيقيٌّ ولا سبيل إلى إثباته هاهنا، وتقديريٌّ وهميٌّ ولا بدّ من إثباته، ويشهد لإثباته قولُه عليه السلام: "خلَق اللهُ النور يوم الأربعاء"[١]، والنور إنّما يُعقل مقارناً للأجرام السماويّة، وقد أثبت

١٨ يوم الأربعاء[٢] قبل ذلك، فهو يوم تقديريّ لا حقيقيّ، وقد كشفتُ هذا في

---

(١) **صحيح مسلم**، "صفة القيامة والجنّة والنار" ٢.

(٢) "والنور إنما يعقل مقارناً للأجرام السماوية وقد أثبت يوم الأربعاء": زيادة في الهامش، قد عقّبها الناسخ بـــ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ. وجاء بعد الزيادة في الهامش كلام ممحيّ غير مقروء، لعلّ المصحّح قام بمحوه.

موضعٍ آخر[1]. ويحتمل أنّ الأوّليّة والآخِريّة هنا بالنظر إلى مراتب الموجودات في سلسلة الوجود، لأنّا نقول: المعلوم إمّا موجود أو معدوم، والموجود إمّا قديم أو حادث، والحادث إمّا جوهر أو عرَض، والجوهر إمّا بسيط أو مُركَّب، والمركّب إمّا جماد أو غير جماد، وغير الجماد إمّا حيوان أو لا، والحيوان إمّا إنسان أو لا. وإذا تناهت هذه الأقسام، لم يبقَ بعدها إلاّ القديم، وتعود القسمة. فمراتب الموجودات سلسلة مستديرة، فالقديم سبحانه وتعالى هو المبدأ وهو المعاد، وهما صفتان إضافيّتان.

{٨٦} ومنها **الظاهر الباطن**: اختلف الناس في هذا، فالجمهور على أنّه || عزّ وجلّ ظاهرٌ بآثار صنعتِه، باطنٌ بذاته ولُطف عظمتِه. [١١و] وزعَمت الاِتّحاديّة أنّه ظاهر بظاهره، باطن بحقيقته، فهو باطنُ خَلْقِه، والخَلْقُ ظاهرُ ربِّه، قالوا: ولمّا كان البارئ جلّ جلاله مبدأ الموجودات وأصلَها ثمّ اتّصف بالظاهر والباطن وجب أن تتبعه آثاره في اتّصافها بالظاهر والباطن. فلكلّ شيء عندهم ظاهرٌ وباطن، فلذلك حرّفوا القرآن والشريعة، لاعتقادهم أنّ لهما باطناً بخلاف ظاهرهما.

{٨٧} ومنها **الوالي**: "فاعل" من "ولي - يلي"، فهو والٍ، فهو بمعنى الوليّ. وهي صفة إضافيّة.

{٨٨} ومنها **المتعالي**: "متفاعل" من "العلوّ"، فهو يتعالى عن كلّ سُوءٍ ونقص وعن مُلابسة خلقِه، فهو بائنٌ عنه. وهي إضافيّة.

{٨٩} ومنها **البَرّ**: وهو ذو البِرّ والخير واللطف. والبرّ يُستعمل بمعنى إسداء المعروف وفِعل الخير، ويستعمل بمعنى الطاعة، فهذا يختصّ بالعبد،

---

(١) لم نفلح في العثور على هذا الموضع.

والأوّل يكون من الربّ جلّ جلاله ومن العبد. وهي صفة إضافة.

{٩٠} ومنها **التوّاب**: "فعّال" من "تاب - يتوب"، إذا رجع، فالله عزّ وجلّ يَرجِع إلى الرِّفق بعبدِه بعد إعراضه عنه، والعبد يرجع إلى طاعة ربّه بعد إباقه عليه وعصيانه له. ٣

{٩١} ومنها **المنتقم**: من "نقم - ينقم"، والاِنتقام هو العقوبة البليغة على جهة المكافأة. وهي صفة فعل. ٦

{٩٢} ومنها **العفُوّ**: وهو "فَعُول" من "عفا - يعفو"، والعفو مَحْوُ أثر الذنب بالإعراض عن العقوبة عليه. وهو صفة فعل.

{٩٣} ومنها **الرؤوف**: وهو "فعول" من "رأف - يرأف - رأفةً"، والرأفة رحمةٌ خاصّة. ٩

{٩٤} ومنها **مالك المُلك**: وهي صفة إضافة، مثل الملك ذو الجلال والإكرام. الجلال || صفة ذات في معنى العظمة، والإكرام صفة فعلٍ متعدّيةٌ إلى عباده يُكرم بها من شاء منهم. ١٢ [١١ظ]

{٩٥} ومنها **المُقسِط**: أي العادل، من "القِسط"، وهو العدل، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[1]، ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ فهم الجائرون ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[2]. يقال: "أقسط الرجل"، إذا عدل؛ و"قسط"، إذا جار. وهو صفة فِعل. ١٥

{٩٦} ومنها **الجامع**: إمّا جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه، لِيَعدِل فيهم، أو جامع الموجودات تحت عِلمه وقدرته ولُطفه وحِكمته. وهي صفة فعل. ١٨

---

(١) سورة المائدة ٤٢/٥؛ سورة الحجرات ٩/٤٩؛ سورة الممتحنة ٨/٦٠.

(٢) سورة الجنّ ١٥/٧٢.

{٩٧} ومنها **الغنيّ المُغْني المانع**: أمّا الغنيّ[١]، فصفةُ ذاتٍ ثبوتيّة بمعنى الواجد، أو سلبيّة بمعنى غير المحتاج، وضدّه الفقير. وأمّا[٢] المُغْني المانع، فضِدّان، يعطي من يشاء فيُغنيه، ويمنع من يشاء فيُعَنّيه، وهما صفتا فعلٍ.

{٩٨} ومنها **الضارّ النافع**: صِفتا فعلٍ متقابلتان، بمعنى أنّه عزّ وجلّ خالِقُ الضرّ والنفع ومُوصلُهما إلى من يشاء من خلقِه.

{٩٩} ومنها **النُّور الهادي**: صفتا ذاتٍ وفعل، ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٣] فهو صفة ذات، ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[٤] فهو صفة فعل. والنور معناه مُنوِّر الأبصار والبصائر، بحيث يُدرك المحسوسات والمعقولات، والهادي إلى السبيل، الجرميّة والمعنويّة، الدنيويّة والأخرويّة، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[٥].

{١٠٠} ومنها **البديع**: "فعيل" مِن "أبدع" إذا اخترع ما لم يُسبَق إليه، وهو بمعنى مُبدِع، ﴿بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٦].

{١٠١} ومنها **الباقي**: وهو ضدّ الفاني، لا نهاية لبقائه كما لا بداية لوجوده وكبريائه.

{١٠٢} ومنها **الوارث**: يرث الأرض ومَن عليها، أي يعود الكلّ إلى خالص تصرُّفِه، لا تعلّق || لغيره في الصورة. [١٢و]

---

(١) في المخطوطة: للغنى.

(٢) "وامّا": زيادة في الهامش، قد عقّبها الناسخ بـــ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

(٣) سورة النور ٣٥/٢٤.

(٤) سورة الرعد ٣٣/١٣؛ سورة الزمر ٢٣/٣٩، ٣٦؛ سورة غافر ٣٣/٤٠.

(٥) سورة النور ٣٥/٢٤.

(٦) سورة البقرة ١١٧/٢؛ سورة الأنعام ١٠١/٦.

{١٠٣} ومنها **الرشيد**: هو في معنى الحكيم، لأنّ الحكمة والرشاد متلازمان، فالحكمة بداية، والرشاد غاية، أو هما مقترنان. ويحتمل أنّ "الرشيد" بمعنى "المُرشِد" كالبديع بمعنى المُبدِع، فيكون بمعنى الهادي. ٣

{١٠٤} ومنها **الصَّبُور**: "فَعُول" مِن "صبر" كالشكور من "شكر"، يعني الصبور على عباده، فلا يُعاجلهم العقوبة رجاءَ أنْ يتُوبوا.

٦ {١٠٥} هذا آخر الأسماء الحسنى على ما انتهى إلينا في السنّة. وقد سبق في أوّل الكلام عليها ما يدلّ على انحصارها في الذاتيّ والفعليّ، وبيّنّا في تفصيل الكلام ما يقتضي انقسامها إلى ذاتيّ وفعليّ وإضافيّ وثبوتيّ وسلبيّ. **والإضافيّ** ما له إلى الذات نسبة تعلّق ما لا نسبة صدور عنها ولا ٩ قيام بها، **والثبوتيّ** ما نُسب إلى الذات بالإثبات، نحو: "قديم"، **والسلبيّ** ما نسب إليها بالنفي، نحو: "ليس بحادث".

١٢ {١٠٦} **خاتمة**: للعبد من كلّ صفة من هذه الصفات حَظٌّ. فمِن الرحمن الرحيم معاملة الخلق بالرحمة تأسّياً بالخالق، ورجاء الرحمة منه عزّ وجلّ تعبّداً عن يقين صادق. وعلى هذا القياس باقي الصفات.

١٥ {١٠٧} وأمّا **أفعاله عزّ وجلّ**، فالقول الجامع فيها أنّه عزّ وجلّ ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[١]، ﴿لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٢]، ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[٣]. قال بعض أهل العلم: "لا يقال **كيف** في صفاته، ولا **لِمَ** في ١٨ أفعاله". واعلم أنّ مسائل الأفعال كثيرة بين أهل السنّة والاعتزال، ونتيجتها مسألة خلق الأفعال، وقد عَظُم الاختلاف فيها. فذهب المعتزلة إلى أنّ

(١) سورة هود ١٠٧/١١؛ سورة البروج ١٦/٨٥.
(٢) سورة آل عمران ١٨٢/٣؛ سورة الأنفال ٥١/٨؛ سورة الحجّ ١٠/٢٢.
(٣) سورة الأنبياء ٢٣/٢١.

أفعال الخَلق مخلوقةٌ لهم ليتحقّق الثواب والعقاب، ولا يلزم تجويرُ ربّ الأرباب. والجبريّة ذهبت إلى أنّها مخلوقة || لله عزّ وجلّ، والعبد مجبور [١٢ظ] عليها، كالسّعفة تُحرّكها الريح. وأهل السنّة قالوا: هي مخلوقة لله عزّ وجلّ، مُكتسَبة للعبد. فالمعتزلة حافظوا على صفة العدل، والجبريّة حافظوا على صفة التوحيد، وأهل السنّة حافظوا على الأمرَين، وعند التحقيق ربما لزمهم الجبر أو هُمْ إليه أمْيَلُ، وهو مقتضى نصوص القرآن والسنّة. والفرق بين الجبر وقول أهل السنّة أنّ الجبر عند أهله بغير واسطة اختياريّة، وعند الآخرين هو جبرٌ بواسطة اختيار العبد. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[1]، فالله عزّ وجلّ يشاء إيجاد مشيئة العبد للفعل، فإذا وُجدت مشيئة العبد للفعل ترتّب عليها وقوع الفعل، فهو مجبور عليه بواسطة مشيئته له.

{١٠٨} وسرّ القَدَر – والله عزّ وجلّ أعلمُ – أنّ البارئ عزّ وجلّ عَلِمَ أنّه لو تَرَكَ العالَم واختيارَهم في أفعالهم لكانوا على ما هم الآن مع الجبر، ولكان موسى مثلاً طائعاً نبيّاً وفرعونُ عاصياً غَوِيّاً، لِمَا علم من طباعهم التي فطرهم عليها ونفوسهم التي يستندون إليها. فلمّا استوت في عِلمه عزّ وجلّ حالةُ الاختيار والإجبار، لم يبق في تركهم على اختيارهم إلاّ تكثير الخالقين وتَعَدُّد المُوجِدين، فكان ترجيحُ الإجبارِ وانفرادِ[2] الجبّار بالخلق والإيجاد أليقَ بالحكمة. فإن تفهّمتَ هذه النكتة ربما وَقَفْتَ على سرّ القدر أو لاحَت لك بارقتُه.

---

(١) سورة الإنسان ٣٠/٧٦؛ سورة التكوير ٢٩/٨١.

(٢) "انفراد": إضافة على هامش النصّ، عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

{١٠٩} **قاعدة** أهْمَلْنا إلحاقَها بفصل الصفات فلنُلْحِقْها هنا، وذلك أنّ الناس اختلفوا في آيات الصفات وأخبارها، نحو: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[١]، ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٢]، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[٣]، وحديث القَدَم[٤] والإصبع[٥] والضَّحِك[٦] والتواجد[٧] ونحوها، وهي كثيرة. فمنهم مَن حمَلها على ظواهرها || المُشاهدة المتعارفة، فجَسَّم ومَثَّل؛ ٣ [١٣و]

(١) سورة المائدة ٦٤/٥.

(٢) سورة الرحمن ٢٧/٥٥.

(٣) سورة القلم ٤٢/٦٨.

(٤) يريد المؤلّف الحديثَ: "يقال لجهنّم: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مَزيد، فيضع الربُّ تبارك وتعالى قدَمَه عليها، فتقول: قط قط" (**صحيح البخاري**، "تفسير ق" ١. ولروايات أخرى انظر: **صحيح البخاري**، "الأيمان والنذور" ١٢، "التوحيد" ٢٥؛ **صحيح مسلم**، "الجنّة وصفة نعيمها وأهلها" ١٤؛ **سنن الترمذي**، "صفة الجنّة" ٢٠، "تفسير القرآن" ٥٠).

(٥) يريد المؤلّف الحديث: "إنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلّبها كيف يشاء" (**سنن الترمذي**، "القدر" ٧)؛ والحديث "إنه ليس آدميّ إلاّ وقلبُه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ" (**سنن الترمذي**، "الدعوات" ٩٥).

(٦) يريد المؤلّف الحديث: "ضحكتُ مِن ضَحِكِ ربِّي" رواه ابن خزيمة (ت ٣١١ هـ/٩٢٣ م) في **التوحيد** عن عليّ بن أبي طالب، ولفظُه: "أردفني عليّ – رضوان الله عليه – خَلْفَه ثم خرج إلى ظهر الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فاغفر لي، ثم التفت إليّ فضحك، فقال: ألا تسألني ممَّ ضحكتُ؟ قال: قلت: ممَّن ضحكتَ يا أمير المؤمنين؟ قال: أردفني رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – خلفه، ثم خرج بي إلى حرَّة المدينة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين فاغفر لي، ثم التفت إليّ فضحك، فقال: ألا تسألني ممّ ضحكتُ؟ قال: قلتُ: ممّ ضحكتَ يا رسول الله؟ قال: ضحكتُ مِن ضَحِك ربِّي وتعجُّبه من عبدِه أنّه يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيره". انظر: أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة، كتاب **التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ**، تحقيق: عبد العزيز ابن إبراهيم الشهوان، الرياض: دار الرشد للنشر والتوزيع، ١٤٠٨/١٩٨٨، ص ٥٧٨-٥٧٩، ح ١٧ – (٣٤١).

(٧) لم نفلح في العثور على هذا الحديث.

ومنهم من تأوّلها على معاني محتملةٍ في الجملة فِراراً من التجسيم، فأبْطَل وعَطَّل؛ ومنهم من جعلها ألفاظاً مشتركةً بين صفات المخلوقين وصفات الله عزّ وجلّ حقائق بالنسبة إلى ذاته المقدّسة، كالعين المشترك بين عين الماء وعين الذهب، فيقول: لي يدٌ حقيقةً، ولله عزّ وجلّ يدٌ حقيقةً، ولا اشتراك بين اليدين إلاّ في لفظ "اليد"، أمّا مدلولُها، فيدُ الله حقيقة لائقة به عزّ وجلّ، كما أنّ لي ذاتاً ولله عزّ وجلّ ذاتاً، ولا اشتراك إلاّ في الاِسم. وهذا رأي الحنابلة وجمهور أهل السنّة، وهو مذهب جيّد صحيح عند مَن فهِمه لا غُبار عليه. ويَحتمل هذا المقام تفصيلاً لا بأس به، وفيه جمعٌ بين المذاهب، وهو أنّ ألفاظ هذه النصوص لا يخلو كلّ لفظ منها من أن يكون مقطوعاً بإرادة الحقيقة منه أو بإرادة المجاز فيتبع الدليل القاطع، أو ظاهراً في أحدهما فيتبع الظاهر، ما لم يُعارضه أظهرُ منه، أو مُحتملاً لهما على السواء، أو قريباً منه فهو مجمل، أو في حكمه فيوقف على البيان، أو يُحمل على الأليق بجلال الله عزّ وجلّ عند المعتقد، وهذه الطريق أمْثَلُ الطُّرق إن شاء الله عزّ وجلّ، وعليها تتخرّج جميع الآيات والأحاديث، وهي كثيرة.

[الإيمان بالملائكة]

{١١٠} **المتعلّق الثاني** للإيمان: **الملائكة**. وفيهم مسائل:

{١١١} **الأولى**: الملائكة واحِدُهم "مَلَك"، وأصلُه "مَلأَك". قال: ٣

"فلستَ بجِنِّيٍّ ولكنْ مَلأَك"[١]

ويحتمل أنّ هذا ضرورةٌ شعريّة وأنّ الأصل "مَلَك" كما هو المعروف في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾[٢]، غير أنّ الأوّل يُرجّحه ٦ اشتقاقه من "المألُكة" و"الملأكة"، وهي الرسالة، لأنّ الملائكة رُسل الله وحامِلُو[٣] رسالاته، وتكون الهمزة في المَلَك أصلاً || مرفوضاً. [١٣ظ]

{١١٢} **الثانية**: الملائكة جواهرُ روحانيّةٌ لطيفة، لهم قوّة التشكّل في ٩ الأشكال المختلفة والنفوذِ في الأجرام المتكثّفة بإقدار الله عزّ وجلّ لهم على ذلك كما تشكّل ملَكُ الموت لموسى بشكلِ بَشَرٍ[٤]، وجبريلُ لمحمّدٍ عليه السلام في صورة دِحيَةَ وغيره[٥] ولمريمَ ﴿بَشَراً سَوِيّاً﴾[٦]. ويقال إنّ مَلَك ١٢

---

(١) الشاعر غير معروف، والشاهد يورده الطبري (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ مـ) في تفسير سورة البقرة ٣٠/٢، انظر: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢/٢٠٠١، ج ١، ص ٤٧٣.

(٢) سورة السجدة ١١/٣٢.

(٣) في المخطوطة: وحاملوا.

(٤) انظر: **صحيح البخاري**، "الجنائز" ٦٨، "أحاديث الأنبياء" ٣٤؛ **صحيح مسلم**، "الفضائل" ٤٢؛ **سنن النسائي**، "الجنائز" ١٢١.

(٥) انظر: **صحيح البخاري**، "المناقب" ٢٦، "فضائل القرآن" ١؛ **صحيح مسلم**، "الإيمان" ٧٦، "فضائل الصحابة" ١٦؛ **سنن الترمذي**، "المناقب" ١٢؛ **سنن النسائي**، "الإيمان وشرائعه" ٦.

(٦) ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾ (سورة مريم ١٧/١٩).

الموت وأعوانه كانوا يَظهرون للناس في قديم الزمان حتّى فقأ موسى عينَ مَلَك الموت فاختفَوا عن الناس[١].

٣ {١١٣} **الثالثة:** الملائكة معصومون وعِبادٌ مُكْرَمون، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً﴾[٢]، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٣]. وقَدَحَ بعضُ المُبتدِعة في عِصْمَتِهم، واحتجّ على ذلك بقولهم: ٦ ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ الآية[٤]، وتقريره من وجوه. وزعم بعض الكفّار أنّهم بنات الله: ﴿وَجَعَلُوا[٥] الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثاً﴾[٦]، وجعلَهم اليهودُ أعداءً لهم[٧]، والنصوص تُخالف الجميع.

٩ {١١٤} **الرابعة:** الملائكة مُكَلَّفون، لأنّهم عِبادٌ عُقلاء، وكلُّ عبدٍ عاقلٍ مُكلَّفٌ. وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ

---

(١) في رواية عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ ملَك الموت كان يأتي الناس عياناً حتى أتى موسى فلطَمَه ففقأ عينَه، قال: فرجع فقال: يا ربِّ إنَّ عبدك موسى فقأ عيني، ولولا كرامتُه عليك لشققتُ عليه، فقال: ائتِ عبدي موسى، فقل له: فليضعْ كفّه على متن ثور، فله بكلّ شعرة وارت يده سنة؛ وخَيِّرْه بين ذلك وبين أن يموت الآن، قال: فأتاه فخيَّره، فقال له موسى: فما بعد ذلك؟ قال: الموت، قال: فالآن إذاً، قال: فشمَّه شمّة قبض روحه. قال: فجاء بعد ذلك إلى الناس خُفية". انظر: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمّد بن طاهر البرزنجي، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٨/٢٠٠٧، ج ١، ص ٣٢٠-٣٢١.

(٢) سورة فاطر ١/٣٥.

(٣) في المخطوطة: رسالاته. سورة الأنعام ١٢٤/٦.

(٤) سورة البقرة ٣٠/٢.

(٥) في المخطوطة: فجعلوا.

(٦) سورة الزخرف ١٩/٤٣.

(٧) ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة ٩٧/٢-٩٨).

مَا يُؤْمَرُونَ﴾[١]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[٢]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[٣]، ومِن لوازم ذلك كُلِّه التكليفُ.

٣

{١١٥} **الخامسة:** الملائكة يموتون، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٤]، كلّ شيء فانٍ[٥]، وهُم نُفوسٌ وأشياءُ.

٦

{١١٦} **السادسة:** نُقِل عن وَهْبٍ أنّهم كانوا يأكلون، ويشير إلى ذلك قولُه عزّ وجلّ: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾[٦]. فإنّه يُشعر بأنّ الملائكة أكلوا من الشجرة[٧]، لكنّ النفس لا تسكُن إلى هذا، لأنّه مِن كُتب أهل الكتاب، و لم يَرِد شرعُنا بما يدلّ عليه، مع أنّه مُمكِن في نفسه.

٩

---

(١) سورة التحريم ٦/٦٦.

(٢) سورة النحل ٥٠/١٦.

(٣) سورة الأعراف ٢٠٦/٧.

(٤) سورة آل عمران ١٨٥/٣؛ سورة الأنبياء ٣٥/٢١؛ سورة العنكبوت ٥٧/٢٩.

(٥) ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (سورة القصص ٨٨/٢٨).

(٦) سورة الأعراف ٢٠/٧.

(٧) يورد الطوفي الشاهد تامّاً في كتابه **التعليق على الأناجيل الأربع والتعليق على التوراة وعلى غيرها من كتب الأنبياء**: "وذكر عبد الرزّاق في تفسيره، حدّثنا عمر بن عبد الرحمن قال: سمعت وهبَ بنَ مُنبِّه يقول: "لمّا أسكن الله آدم وزوجته الجنّة ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرةً غصونها متشعِّب بعضها إلى بعض وكان لها ثمر تأكلها الملائكة لخلدهم". وساق القصّة إلى أن قال: قيل لوهب: "هل كانت الملائكة تأكل؟" فقال: "يفعل الله ما يشاء". (**التعليق على الأناجيل الأربع والتعليق على التوراة وعلى غيرها من كتب الأنبياء** (*Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo*)، تحقيق: ليلى دميري، لايدن: بريل، ٢٠١٣، ص ٤٣٤، § ٤٤٨). وانظر: عبد الرزّاق الصنعاني، **تفسير القرآن**، تحقيق: مصطفى مسلم محمّد، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩، ج ٢، ص ٢٢٦-٢٢٧.

{١١٧} **السابعة:** الملائكة || لا يُحاسَبون، لأنّهم لا معصية لهم [١٤و] يُعاقَبون عليها. وثواب طاعتهم يصلهم شيئاً فشيئاً بما يفيض عليهم من المعارف ويُسْدَى إليهم من العَوَارف ويُدركونه من البهجة والسعادة على اطّراد العادة.

{١١٨} **الثامنة:** اختُلف في الملائكة والبشَر: أيُّهما أفضلُ، فقيل: الملائكة، وقيل: البشر، وقيل: مَن غلَب عقلُه هواه من البشر فهو خيرٌ من الملائكة، ومَن لا فلا، بل البهيمةُ خيرٌ منه. وقِسْمةُ المسألةِ الممكنةُ أنّ الملائكة إمّا أن يكونوا خيراً من البشر على الإطلاق، أو البشر خيرٌ من الملائكة على الإطلاق، أو هما سواء، أو جِنس الملائكة أفضلُ من جنس البشر وإنْ تَخَلَّف ذلك في بعض الأشخاص أو بالعكس، أو خواصُّ الملائكة أفضلُ من البشر أو بالعكس، أو خواصُّ البشر أفضل من خواصّ الملائكة أو بالعكس، أو عامّة البشر أفضل من خواصّ الملائكة أو بالعكس، وربما بقي شيء من الأقسام لم نَسْتَقْصِه. والذي دلّ عليه الدليل أنّ الملائكة بالجملة أفضل من البشر، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ[١] الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢]، ﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾[٣]، و"مَنْ ذَكَرني في مَلأٍ، ذكرتُه في مَلأٍ خيرٍ منهم"[٤]، وأدلّة ذلك كثيرة.

---

(١) في المخطوطة: والملائكة.

(٢) سورة النساء ١٧٢/٤.

(٣) سورة الأنعام ٥٠/٦.

(٤) من الحديث القدسي: "وإنْ ذَكَرني في مَلأٍ، ذكرتُه في ملأٍ خيرٍ منهم" (**صحيح البخاري**، "التوحيد" ١٥؛ **صحيح مسلم**، "الذكر والدعاء والتوبة" ١، ٦؛ **سنن الترمذي**، "الدعوات" ١٤٩؛ **سنن ابن ماجه**، "الأدب" ٥٨).

{١١٩} **التاسعة:** المشهور أنّ هاروتَ وماروتَ من الملائكة، وأنّهما قُدِّرَت عليهما الخطيئةُ، فعُذِّبا في الدنيا، وأَمْرُهما إلى الله عزّ وجلّ في الآخرة. وكان سبب ذلك أنّ الملائكة عابَتْ على بني آدم معصيتَهم لله عزّ وجلّ، وقالوا: "لو كُنّا مكانَهم ما عَصَينا"، فابتلى[١] الله عزّ وجلّ صَفْوَتَهم هاروتَ وماروتَ تنبيهاً على أنّ عَجْزَ غيرِهما بطريقٍ أولى. فلمّا عصى هاروتُ وماروتُ، عَلِمَتِ الملائكةُ ما فيه بنُو آدمَ من المُجاهَدة، فاستغفروا لهم[٢]: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ﴾[٣].

[١٤ظ] {١٢٠} **العاشرة:** || اختُلف في إبليسَ، فقيل: مِن الملائكة، وقيل: من الجنّ، وهو المنصوص في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[٤].

(١) في المخطوطة: فابتلا.

(٢) ويقول الطوفي في **التعليق**: "رُكِّبت الشهوة في هاروت وماروت وهما على ملكيّتهما ينزلان من السماء ويعرجان إليها حتّى كان منهما ما كان" (**التعليق**، ص ٢٠٢، § ١١٦).

(٣) سورة الشورى ٥/٤٢.

(٤) سورة الكهف ٥٠/١٨.

[مسائل في الجنّ]

{١٢١} ويتعلّق بذكر الملائكة ذِكرُ **الجِنّ**، لِاشتراك القَبِيلَيْنِ في الرُّوحانيّة وتَقارُبهما في المادّة. وفيهم مسائلُ:

{١٢٢} **الأُولى:** لفظ "الجنّ" وما تَصَرّف من مادّة "ج - ن - ن" يدلّ على معنى الاِستتار، فمنه "الجِنّ"، لاستتارهم عن الناس، و"الجَنّة"، لاستتار أرضها بالشجر، و"الجَنين"، لاستتاره في البطن، و"الجُنَّة" و"المِجَنّ"، لاستتار حامِلِهما عن السلاح، ونحو ذلك.

{١٢٣} **الثانية:** الجِنّ مخلوقون من نار، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾[1]، ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾[2]. والعَوَالُِم المشهورة ثلاثةٌ: **الملائكة** من نُور، **والجانّ** من نار، **والإنس** من طِين.

{١٢٤} **الثالثة:** الجنّ جواهرُ ناريّةٌ لطيفة، لهم قُدرةُ التصرّف والنفوذِ نحو من الملائكة بإقدار الله عزّ وجلّ لهم على ذلك، ولِلطافتِهم كانوا يَرَون بني آدم ولا يراهم بنُو آدم: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾[3]. والملائكةُ والجِنّ لَمّا اشتركوا في اللطافة رأى بعضُهم بعضاً، هذا هو الظاهر.

{١٢٥} **الرابعة:** الجنّ موجودون، لِنصوص الكتاب والسنّة وإجماعِ الأمّة. والفلاسفة أنكروا وجودهم بناءً على أنّ النار عنصر واحد، وعنصر

(١) سورة الرحمن ١٥/٥٥.
(٢) سورة الحجر ٢٧/١٥.
(٣) سورة الأعراف ٢٧/٧.

واحد لا يتألّف منه جسم. وجوابُ شُبَهِهم يطُول ذِكرُه الآن، وعند التحقيق لا تلزم.

{١٢٦} **الخامسة**: الجنّ فيهم كفّار ومؤمنون، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُم مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ﴾[١]، ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾[٢]، ونحو ذلك ممّا يدلّ على كُفر بعضهم، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ || وَآمِنُوا بِهِ﴾[٣]، وقولهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ۞ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾[٤] يدلّ على إيمان بعضهم. [١٥و]

{١٢٧} **السادسة**: الجنّ مُكلَّفون؛ بدليل إرسال الرسل إليهم وذمِّ الكافر منهم، والذمُّ على المعصية من آثار التكليف. ثمّ الجميعُ مُكلَّفون بأصول الإيمان، والمؤمنون منهم مُكلَّفون بفروعه قولاً واحداً، وفي كُفّارهم القول ما هو[٥] في كفّار الإنس، لأنّ القرآن توجّه إلى الجنّ والإنس، لِعموم دعوة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فما ثبت في كُفّار الإنس من وفاق وخلاف ثبت مِثلُه في كفّار الجنّ.

{١٢٨} **السابعة**: الشياطين والمَرَدَة من أصناف الجنّ والغِيلان ثابتة أيضاً، لثبوت وجودها في السنّة وشِعر العرب. ثبت في الحديث أنّ أبا

---

(١) سورة الأعراف ٣٨/٧.

(٢) سورة الأنعام ١٣٠/٦.

(٣) سورة الأحقاف ٣١/٤٦.

(٤) سورة الجنّ ١/٧٢-٢.

(٥) في المخطوطة: القولان.

هريرة جُعِل على تَمْر الصدَقة، فجاءته الغُولُ لتأخذ منه، الحديث[١]. وفيه: "إذا تغوّلتِ الغِيلانُ فبادِرُوا بالأَذَان"[٢]. وفي شِعر تأبَّطَ[٣]:

---

(١) لم نفلح في العثور على هذا الحديث ولكن في رواية عن أَبِـي أَيّوبَ الأَنْصَارِي أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ، فَكَانَتْ تَجيءُ الغُولُ، فَتَأْخُذ مِنْهُ، قال فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قَالَ: "فَاذْهَبْ فإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: بسْمِ اللهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم". قَالَ: فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟" قَالَ: حَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ، فقالَ: "كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلكَذِب". قَالَ فَأَخَذَهَا مَرّةً أُخْرَى، فَحَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ، فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟" قَالَ: حَلَفَتْ أَنْ لا تَعُودَ، فَقَالَ: "كَذَبَتْ، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِب". فَأَخَذَهَا فَقَالَ: مَا أَنَا بتَارِكِكِ، حَتّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَتْ: إِنّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئاً، آيَة الكُرْسِيّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ، فَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلاَ غَيْرُهُ. قال فَجَاءَ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟" قَالَ فَأَخْبَرَهُ بمَا قَالَتْ. قالَ: "صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ" (**سنن الترمذي**، "فضائل القرآن" ٣).

(٢) الحديث: "إذا تغوّلت بكم الغيلان فبادروا بالأذان" **مسند أحمد بن حنبل**، ٣/٣٨١، ح ١٥١٣٢.

(٣) وهو الشاعر ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، المعروف بـ: تأبَّط شرّاً. وترد الأبيات في **ديوان تأبّط شرّاً** (بتحقيق علي ذو الفقار شاكر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩، ص ٢٢٢-٢٢٧) هكذا:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ فَهْمٍ	بِمَا لاَقَيْتُ عِنْدَ رَحَى بِطَانِ
بأنّي قَدْ لَقِيْتُ الغُولَ تَهْوِي	بسَهْبٍ كالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ
فَقُلْتُ لَهَا كِلاَنَا نِضْوُ أيْنٍ	أَخُو سَفَرٍ فَخَلِّي لِي مَكَانِي
فَشَدَّتْ شَدَّةً نَحْوِي فَأهْوَى	لَهَا كَفّي بِمَصْقُولٍ يَمَانِي
فَأَضْرِبُهَا بِلاَ دَهَشٍ فَخَرَّتْ	صَرِيعاً لليَدَيْنِ وللجِرَانِ
فَقَالَتْ عُدْ، فقُلْتُ لَهَا رُوَيْداً	مَكَانَكِ إِنَّنِي ثَبْتُ الجَنَانِ
فَلَمْ أَنْفَكَّ مُتَّكِئاً لَدَيْهَا	لأَنْظُرَ مُصْبِحاً مَاذَا أَتَانِي
إِذَا عَيْنَانِ فِي رأْسٍ قَبِيحٍ	كَرأسِ الهِرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ
وَسَاقَا مُخْدَجٍ وَشَوَاةُ كَلْبٍ	وثَوْبٌ مِنْ عَبَاءٍ أَوْ شِنَانِ

بِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ[1] الْغُولَ تَهْوِي بِسَهْبٍ[2] كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ
فَأَضْرِبُهَا بِلاَ دَهَشٍ فَخَرَّتْ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْجِرَانِ

٣ ويقال إنّه جاء برأس الغُول تحت إبطه، فقالوا: قد تأبّط شرّاً، فلُقّب بذلك.

{١٢٩} **الثامنة**: الكفّار من الجنّ يُعاقَبون؛ بنصوص الكِتاب. أمّا
٦ المؤمنون منهم، فيجوز أن يُثابُوا بالجَنّة كما عُوقِب كُفّارُهم بالنار، وقِياساً على مُؤمِني الإنس. ويحتمل أن يُجعل ثوابُهم سلامتَهم من العذاب، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ
٩ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً﴾[3]، وقولِه عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾[4]، فلم يذكُر لِمَن آمَن منهم وأسلَم إلاّ الأمنَ من البَخْسِ والرَّهَقِ وإلاّ تَحَرِّيَ الرَّشَدِ. والأشبه الذي هو مُوجَب العدل الأوّلُ، لقوله
١٢ عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ || وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾[5]، ونحوه من العُمومات. [١٥ظ]

{١٣٠} **التاسعة**: الجنّ فيهم سَحَرَةٌ وعُلماءُ وشُعراءُ وفُضلاء في أفعال
١٥ الإنس، وربما زادوا عليهم، لأنّ مادّة ذلك كُلِّه القوةُ العقليّة، وهي سارية في القَبِيلَين. وقد ثبت السِّحرُ عن جِنّ سُليمانَ، والعِلمُ أيضاً والشِّعرُ، وقد

(١) في نصّ الديوان المطبوع: لَقِيْتُ.
(٢) في المخطوطة: بمرّت.
(٣) سورة الجنّ ١٣/٧٢.
(٤) سورة الجنّ ١٤/٧٢.
(٥) سورة التوبة ٧٢/٩.

سُمع منهم مَرثِيةٌ في عُمرَ بنِ الخطّاب على قافية القاف[١]، ويُروى البيتان المشهوران عنهم في قتل سعد بن عبادة[٢]. ويُقال إنّ لكلّ شاعرٍ من الإنس ٣ شيطاناً من الجِنّ يُمِدُّه بالشِّعر، ويُروى أنّ أبا النجم العجليَّ التقى بالعجّاج وهما يتناشدان الرَّجَزَ، وتَحْتَ العَجّاج ناقةٌ، وتحت أبـي الـنجم بَعِـيرٌ، فجعل يَقتحم على العجّاج ويُنشد حتّى تَماسَّ زِمَامَاهُما، فوافق ذلك من ٦ أبـي النجم أن قال:

شيطانُه أُنثى وشيطاني ذَكَر

ومن شِعر الجنّ بيت عَقِدٌ، وهو:

٩ وقبرُ حـربٍ بمكـانٍ قفـرِ   وليس قربَ قبرِ حـربٍ قـبرُ

ولهذا البيت قصّة عجيبة ذكرها السهيلي [ت ٥٨١ هـ/١١٨٥ مـ] في

---

(١) ذكر ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧١ مـ) في **الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب** في ترجمة عمر بن الخطّاب عن عائشة قالت: "ناحَتِ الجِنُّ على عُمرَ قبل أن يُقتل بثلاث، فقالت:

أَبَعْـدَ قتيـلٍ بالمدينـة أظلَمَـتْ   له الأرضُ تهتـزُّ العِضـاة بأسـوق

جزى الله خيراً مِن إمامٍ وباركَـتْ   يَـدُ الله في ذاك الأديم الممـزَّق

فمَن يَسَع أو يركب جناحَيْ نعامـة   ليدرك ما قدَّمْتَ بـالأمس يسـبق

قضيْتَ أموراً ثم غـادَرْتَ بعـدها   بوائـق في أكمامهـا لم تفتّـق

فما كنْتُ أخشى أنْ يكونَ وفاتـه   بكفي سَبَنْتِي أزرقِ العين مُطْـرِق"

انظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢/[١٩٩١]، ج ٣، ص ١١٥٨-١١٥٩.

(٢) البيتان هما:

قَتَلْنَـا سَـيِّدَ الْخَـزْ   رَجِ سَـعْدَ بْـنَ عُبَـادَه

رَمَيْنـاهُ بِسَـهْمٍ   فَلَـمْ يُخْـطِ فُـؤادَه

انظر: ابن عبد البرّ، **الاستيعاب**، ج ٢، ص ٥٩٩.

الإعلام في سورة الأعراف[١]. ويقال: قَلَّ من ذكر هذا البيت ثلاث مرّات، فلم يَعثر فيه.

٣ {١٣١} **العاشرة:** سبق أنّ إبليس من الجنّ، وبلقيس صاحبة سليمان مُوَلَّدَةٌ بين إنسيّ وجِنّيّةٍ، وفي التواريخ من ماجرايات الإنس مع الجنّ وقائعُ غريبةٌ ونُكت عجيبة.

٦ {١٣٢} **خاتمة** فيها مسائلُ مُستدركة هاهنا:

{١٣٣} **الأولى:** يجب الإيمان بالحَفَظَة، وهم ملائكةٌ يتعاقبون على ابن آدم ليلاً ونهاراً، يُحصُون عليه ما يعمل، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾[٢]، ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٣]، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَاماً كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٤]. وكونُهم لا يُرَون ولا يُحَسُّ بهم، لا يقدح في وجودهم || [١٦و] بدليل الجنّ والريح، فإنّه موجود لا يُحَسّ ولا يُرى، وقد قال اللهُ عزّ وجلّ: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ﴾[٥]، فدلَّ على أنّ من الموجودات مَرْئِيّاً[٦] وغير مرئيّ.

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، **التعريف والإعلام فيما أُبْهِمَ من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم**، تحقيق: عبد أ. مهنّا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧/١٩٨٧، ص ٦٢.

(٢) سورة الأنعام ٦١/٦.

(٣) سورة ق ١٧/٥٠-١٨.

(٤) سورة الانفطار ١٠/٨٢-١٢.

(٥) سورة الحاقّة ٣٨/٦٩-٣٩.

(٦) في المخطوطة: مرىّ.

{١٣٤} **الثانية:** يجب الإيمان بأنّ مع كلّ إنسان شيطاناً[١] يُوسوِسُ له، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾[٢]، ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[٣]، وقولِه عليه السلامُ: "إنّ الشيطانَ يَجْري مِن ابنِ آدمَ مجرى الدمِ"[٤]، قالوا: "وأنت يا رسولَ الله؟" قال: "نعم، ولكن أعانني اللهُ عليه فأسلم"[٥].

{١٣٥} **الثالثة:** اختُلف في رُوح ابن آدم على أقوالٍ كثيرة، والأشبهُ الذي دلّت عليه السنّة والحكمة أنّها جسم لطيف، ولذلك يتحرّك لها الصدر عند الخروج. ولا إشكال على هذا في حدوثها، لقيام الدليل على حدوث الأجسام. وإنّما قال بقِدمها أهلُ جيلان وغيرُهم بناءً على أنّ حقيقتها غير معلومة، لقوله عزّ وجلّ: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[٦]. ولا حُجّة في ذلك على إبهامها، لِما ذكَر بعض أهل العلم من أنّ الروح لفظٌ مشترك بين معاني، منها: جبريلُ، والقرآنُ، والمسيحُ، ومَلَكٌ من الملائكة. واليهود سألوا النبيَّ عليه السلام عن الرُّوح مُغالَطةً، بحيث أنّه بأيّ شيء من

(١) في المخطوطة: شيطان.

(٢) سورة ق ٢٧/٥٠.

(٣) سورة الناس ٤/١١٤-٦.

(٤) **صحيح البخاري**، "الاعتكاف" ١٢، "الأدب" ١٢١، "الأحكام" ٢١؛ **سنن أبي داود**، "السنة" ١٨؛ **سنن ابن ماجه**، "الصيام" ٦٥.

(٥) في رواية عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا تَلِجُوا على المُغيبات فإنّ الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم". قلنا: ومِنك يا رسول الله؟ قال: "ومنّي ولكن الله أعانني عليه فأسلم". انظر: أحمد بن علي بن محمّد ابن حجر العسقلاني، **إتحاف المَهَرة بالفوائد المُبتكرة من أطراف العشَرة**، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، المدينة المنوّرة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٥/١٩٩٤، ج ٣، ص ١٩٨، ح ٢٨٢٢.

(٦) سورة الإسراء ٨٥/١٧.

مسمّياته أجابهم قالوا: "أخطأتَ، ليس الروح ما ذكرتَ"، ويَعنُون مُسمًّى آخرَ من مُسمَّياته. فلمّا أجْهَلُوا السؤالَ مُغالَطةً أجهل بِهِمُ[١] الجواب مُقابلةً واحتراساً، فقيل: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[٢]، ليتناول المُسمّياتِ كُلَّها، فلا يبقى لهم طريقٌ إلى التغليط. فهذا سبب إبهام الروح، لا كونُها لا تُعْرَفُ حقيقتُها. وتقديرُ أنّ حقيقتَها مُبهَمةٌ لا يدلُّ على قِدَمِها. واحتجَّ الخصمُ بأنّ آدم بقي فخّاراً || مُلقًى على الأرض لا يُعبأ به أربعينَ سنة[٣]، [١٦ظ] فلمّا نفخ فيه الروح وأمر الملائكة بالسجود له[٤] – والسجودُ من خواصّ القديم – فدلّ على أنّ آدم حلَّ فيه القديم حتّى استحقّ أن يُسجد له. وأُجِيبَ عنه بأنّ سجود الملائكة إنّما كان لله عزّ وجلّ، وآدم قِبْلة للسجود. وبتقدير أنّ السجود لآدم، فهو سجودُ تحيّةٍ لا سجود عِبادة.

(١) "بهم": زيادة في الهامش، عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

(٢) سورة الإسراء ٨٥/١٧.

(٣) يقول الطبري في تفسير سورة الإنسان ١/٧٦ ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾: "اختلَف أهلُ التأويلِ في قَدْرِ هذا الحين الذي ذكَره اللهُ عزَّ وجلَّ في هذا الموضعِ؛ فقال بعضُهم: هو أربعون سنةً. وقالوا: مَكَثَتْ طينةُ آدمَ صلّى الله عليه وسلّم مُصَوَّرَةً لا تُنْفَخُ فيها الرُّوحُ أربعينَ عاماً، فذلك قَدْرُ الحينِ الذي ذكَره اللهُ عزَّ وجلَّ في هذا الموضعِ. قالوا: ولذلك قيل: ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾؛ لأنه أتى عليه وهو جسمٌ مُصَوَّرٌ لم تُنْفَخْ فيه الرُّوحُ أربعونَ عاماً، فكان شيئاً، غيرَ أنّه لم يكن شيئاً مذكوراً. قالوا: ومعنى قوله: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ لم يكن شيئاً له نباهةٌ ولا رِفعةٌ ولا شَرَفٌ، إنّما كان طيناً لازباً وحمأً مسنوناً". انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج ٢٣، ص ٥٣٠.

(٤) ذكر هذه القصّة المسعودي (ت ٣٤٥/٩٥٦) مبسوطة، انظر: أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجواهر** (*Les prairies d'or*)، تحقيق: C. Barbier de Meynard - Pavet de Courteille، باريس: ١٨٦١، ج ١، ص ٥٢–٥٤.

[القول في السحر وأحكامه]

{١٣٦} ويتعلّق بما نحن فيه القولُ في **السِّحر وأحكامه**، لمناسبته ذِكرَ
٣ الروحانيّات لِلطافتِه ونفوذه وتأثيره. وفيه مسائل:

{١٣٧} **الأولى:** اشتقاق السحر يُحتمل أنّه من "السَّحْر" بفتح السين وهو الرئة، كأنّه لِلُطفه ينفذ تأثيره إلى السَّحْر. قالت عائشة رضي الله
٦ عنها: "مات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين سَحْري ونَحْري"[١].
وقال لبيد [بن ربيعة (ت ٤١ هـ /٦٦١ مـ)]:[٢]

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الأَنَامِ الْمُسَحَّرِ

٩ أي الأكل في سَحْره. وقال امرؤ القيس[٣]:

أرانا مُوضعين لِحَتْم غَيْب ونُسْحرُ بالطعام وبالشراب

وفي التنزيل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾[٤]، قيل: من المسحورين لا تدري
١٢ ما تقول، وقيل: من الآكلين ذوي السَّحْر، أي فأنتَ مِثْلُنا لا فَضْلَ لَك علينا. ويُحتمل اشتقاق السِّحْر من غير ما ذكرنا.

{١٣٨} **المسألة الثانية:** السِّحْر قيل: هو رُقًى وعزائمُ أجرى اللهُ عزّ
١٥ وجلّ - بحكم العادة - عندها أفعالاً غريبةً خارقةً، وقيل: هو مَزْجُ قُوًى

---

(١) انظر: **صحيح البخاري**، "الجنائز" ٩٦، "فرض الخمس" ٤، "المغازي" ٨٥؛ **صحيح مسلم**، "فضائل الصحابة" ١٣.

(٢) **ديوان لبيد بن ربيعة**، تحقيق: إحسان عبّاس، الكويت: وزارة الإرشاد، ١٩٦٢، ص ٥٦.

(٣) أرانا مُوضعين لأمْر غَيْب ونُسْحرُ بالطعام وبالشراب
انظر: **ديوان امرئ القيس**، ص ٤٣.

(٤) سورة الشعراء ١٥٣/٢٦، ١٨٥.

سماويّةٍ فعّالة بقُوًى أرضيّةٍ منفعلة يَحصُل عنده أمورٌ خارقة. وذكر الحجري في كتاب **قصص الأنبياء**[١] أنّ آدم كان قد أنزل عليه الاسم الأعظم، وتناوله عنه مؤمنو[٢] ولده. وكانت له بنتٌ اسمُها || "عناق" كافرة فاجرة، فسَرَقَتْ ذلك الاسم. فضعف تأثيرُه في يدها، لفجورها، فصار سحراً، أو كما ذكر[٣]. [١٧و] ٣

{١٣٩} **المسألة الرابعة**[٤]: السحر له حقيقة، لأنّه يخرق العادات وينقض الطباع ويُميل النفوس، ولذلك أوجب بعضُ العلماء به القَوَد، وهو قول الشافعي وأحمد، وما لا حقيقة له لا يظهر له هذا التأثير. واحتجّ من قال لا حقيقة له بقوله عزّ وجلّ: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾[٥]، فدلّ على أنّه خيال ووهم لا حقيقة له. وهو مردود بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[٦]، وما لا حقيقة له لا يُوصَف بالعِظَم، وبقوله عزّ وجلّ: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾[٧]، ولو لم تكن له حقيقةٌ ٦ ٩ ١٢

---

(١) لعلّ الطوفي يشير إلى أبي عبد الله محمّد بن سعيد بن هشام الحجري وتصنيفه الذي كان مبنيّاً على كتاب وهب بن منبّه **قصص الأنبياء** أو **قصص الأخبار**. انظر:
Fuat Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Leiden: Brill, 1967, vol. I, p. 306.

(٢) في المخطوطة: مومنوا.

(٣) انظر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، **أخبار الزمان**، القاهرة: دار الصاوي للطبع والنشر، ١٣٥٧/١٩٣٨، ص ٩٢-٩٣.

(٤) المسألة الثالثة لا ذكر لها في النصّ. إمّا أنّ الناسخ أخطأ العَدّ وقفز من الثانية إلى الرابعة، أو أنّه ظنّ العدد السالف كان هو المسألة الثالثة.

(٥) سورة طه ٦٦/٢٠.

(٦) سورة الأعراف ١١٦/٧.

(٧) سورة يونس ٨١/١٠.

لكان ذلك إبطال الباطل، وهو تحصيل حاصل، وهو محال. وفي هذا الجواب نظر.

٣ {١٤٠} **المسألة الخامسة:** السحر له تأثير، لِقوله عزّ وجلّ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾(1)، والتفريق تأثير عظيم. وثبت عن النبيّ عليه السلام أنّه سُحِر، فكان يرى أنّه يفعل الشيء ولا يفعله، حتّى نزل ٦ عليه ملَكان فقال أحدهما: "إنّ الرجل مطبوب"، أي مسحور، ثمّ دلّوه على حلّ سحره ومكانه، والقصّة مشهورة(2). وبعضهم يردّ الحديثَ ويقدح فيه بكونه آحاداً، ظنّاً منه أنّ ثبوته ممّا يقدح في النبوّة. وليس كما زعم، إذ النبيُّ ٩ صلّى الله عليه وسلّم بشَرٌ، وهذا وأمثاله من لواحق البشر.

{١٤١} **المسألة السادسة:** تعلُّم السحر، قيل: حرام مُكفِّر، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ١٢ وَلَكِنَّ || الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا [١٧ظ] يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾(3)، وهو ظاهرٌ في الكفر بتعلُّمه. وقيل: لا يكفّر، وربما أوجبه بعضهم، لأنّ اجتنابَه واجبٌ، ١٥ واجتنابُ ما لا يُعْلَم محال، ولأنّه يشتبه بالسيمياء والهيمياء والطلسمات، فإنْ لم يعلم بحقيقته الخاصّة وَقَعَ اللبسُ والخطأ في حكمه، وربما كفّر صاحب الطلسمات ظنّاً أنّه ساحرٌ، ونحو ذلك. ومن هذا الباب قول الشاعر(4):

---

(١) سورة البقرة ١٠٢/٢.

(٢) انظر: **صحيح البخاري**، "الطب" ٥٠، "الأدب" ٥٦، "الدعوات" ٥٧.

(٣) سورة البقرة ١٠٢/٢.

(٤) البيتان لأبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ/٩٦٨م). انظر: **ديوان أبي فراس الحمداني**، تحقيق: سامي الدهّان، دمشق، ١٩٤٤، ص ٤٣١.

عَلِمْتُ الشَّرَّ لاَ لِلشَّرِّ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ
وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّرَّ يَقَعْ فِيهِ

وجه الأوّل أنّ من علم السحر صارت له قدرة على الأذى والفجور، ٣
وصار كالكلب العقور، فيجب قتلُه كَفّاً لشرِّه واتّباعاً لظاهر النصّ في كُفره.

{١٤٢} **المسألة السابعة:** قيل: يجوز عقلاً انتهاء السحر في خرق ٦
العادات إلى ما تنتهي إليه المعجزات، ويقع الفرق بينهما إمّا بجمع القلوب على قلوب المُعجِز دون السحر، أو بصرف الناس وإعجازهم عن معارضة
المعجز دون السحر، أو بما شاء الله عزّ وجلّ من الفروق. وقيل: لا يجوز ٩
ذلك لئلاّ يلتبسَ الساحرُ بالنبيّ والمعجز بالسحر. والجواب عن ذلك ما ذكرنا. أمّا من حيث الوقوع، فلم يبلُغنا أنّ سحراً ساوى معجِزاً، وكذا(١)
الكرامات في بلوغها حدّ المعجزات وهي أحقّ بذلك، وأظنّ الخلاف فيها ١٢
دون السحر. فإنّ القُرطُبي [ت ٦٧١ هـ/١٢٧٣ م] في تفسيره ذكر شيئاً من ذلك، وقد بَعُدَ عهدي به(٢).

{١٤٣} **المسألة** || **الثامنة:** مَن عَلِمَ السحرَ فلا بأس أن يستعمله في ١٥ [١٨و]
نفع الناس، كحلّ مربوطٍ، ومعارضة ساحر، وأذى كافر، ونحوه.

{١٤٤} **المسألة التاسعة:** لا بأس بالرقى والاسترقاء بما يُعلم أنْ لا

(١) في المخطوطة: وكذى.

(٢) انظر: أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمَّنه من السنّة وآي الفرقان**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ٢٠٠٦/١٤٢٧، ج ٢، ص ٢٦٩-٢٩٢ (تفسير سورة البقرة ١٠٢/٢).

كُفر فيه ولا إثم للأثر[١].

{١٤٥} **المسألة العاشرة**: العين وتأثيرُها حقٌّ. ثمّ اختُلف في كيفيّة تأثيرها، فقيل: ينفصل من عين العايِن سُمٌّ، لِخُبث نفسِه، فيتّصل بالمَعِين فيؤذيه، وقيل: هو عِظَةٌ إلهيّة للعايِن بلسان الحال، كأنّه يقول: "لا تَسْتَعْظِمْ ما رأيتَ، فإنّ مآله إلى الهلاك والتلاشي". ٣

(١) لعلّ الأثر المقصود هو ما ورد عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كُنّا نَرقِي في الجاهليّة. فقلنا: يا رسول الله، كيف تَرى في ذلك؟ فقال: "اِعرِضُوا علَيَّ رُقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شِركٌ" (**صحيح مسلم**، "السلام"، ٢٢).

[الإيمان بالكتب]

{١٤٦} **المتعلّق الثالث** للإيمان: **الكتب**. وفيها مسائل:

٣ {١٤٧} **الأولى**: "الكُتب" جمع "كتاب"، وهو مشتقّ من "الكَتْب"، وهو الجَمْع. فالكتاب هو الجامع للأسطر والكَلِم والأحكام ونحوها. والمراد بالكتب هاهنا الوحيُ الإلهيّ النازل على قلوب الأنبياء.

٦ {١٤٨} **المسألة الثانية**: الكتب النازلة من السماءِ على الأنبياء مِائةٌ وأربعة كُتب، على آدم وشيث وإدريس وإبراهيم وموسى وداود وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وسلّم. هذا على ما ورد في حديثٍ لأبـي ذرّ[١].

٩ وعند اليهود والنصارى نُبُوّات أُخر، والمتواتر من ذلك كُلِّه التوراةُ والإنجيل والزَّبُور والفُرقان. ويجب الإيمان بكلّ كتاب مُنزل غير مُبدّل. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآية[٢]، ومثلها

١٢ كثير. أمّا بعد التبديل، فقيل: لا نؤمن بشيء منها، وسقطت بذلك حُرمتها، وصارت كالأقاصِيص ونحوها، ويجوز لِلجُنُب مَسُّها. والصواب ما أمَر به النبيُّ صلّى الله عليه || وسلّم، حيث قال: "إذا حَدَّثَكُم أهلُ [١٨ظ]

١٥ الكِتاب فلا تُكذّبُوهم ولا تُصدّقوهم، ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ

---

(١) عن أبـي ذرّ الغفاري قال: "قلتُ: يا رسول الله، كم كتاب أنزله الله تعالى؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أُنزل على شيث خمسون صحيفة، وأنزل على خنوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان". انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩/١٩٨٨، ج ١، ص ١٦٧.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩/٤٦.

إِلَيْكُمْ﴾"(١). وذلك لاحتمال أنّ ما حَدّثُوا به ممّا بُدِّل، لا تُصدّقون فيه؛ ولاحتمال أن يكون ممّا لم يُبدَّل، لا تكذّبون فيه.

٣ واعلم أنّ من المُحال عادةً أن يُؤتى إلى مثل التوراة خمسة أسفارٍ فتُبدَّل كلُّها حرفاً حرفاً. وإنّما المُبدَّل منها ما يلحق فيه التهمة مثل كتمان أمر نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم ونحوه. فأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
٦ مَوَاضِعِهِ﴾(٢)، فقيل: حَرّفوا تأويله، فلا دليل فيه على تحريف اللفظ، وقيل: حرّفوا لفظه، فهو محمول على البعض كما ذكرنا.

{١٤٩} **المسألة الثالثة**: اختلف في الكلام، فقيل: حقيقة في اللفظ،
٩ وقيل: في المعنى القائم بالنفس، وقيل: فيهما بالاشتراك. والأقوال الثلاثة منقولة عن الأشعري، والمشهور عنه أنّ كلام الله عزّ وجلّ معنًى نفسانيّ لا لفظيّ. وأهل الحديث ومَن تابَعَهُم يقولون هو عباراتٌ مسموعة، وحُجّتهم
١٢ قولُه عزّ وجلّ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ﴾(٣)، وهم يسمعون كلام الله، ولأنّ الكلام حقيقةٌ لغويّة، وهو عند العرب عبارة، ولهذا جعلوا مادّته اسماً وفعلاً وحرفاً. حُجّة الآخرين أنّه لو كان عبارة لاَستلزم الأدواتِ
١٥ والَمخارجَ، ويلزم التجسيم. وأيضاً من أصول الخلاف في المسألة أنّ الكلام صفةٌ ذاتيّة أو فعليّة. واعلم أنّ المسألة مشكلة، ونحن نقتصر في اعتقادنا فيها

(١) سورة العنكبوت ٤٦/٢٩. انظر: **صحيح البخاري**، "الشهادات" ٣٠، "تفسير البقرة" ١١، "الاعتصام بالكتاب" ٢٦، "التوحيد" ٥١؛ **سنن أبي داود**، "العلم" ٢؛ **مسند أحمد بن حنبل**، ١٣٦/٤، ح ١٧٢٦٤. يتناول الطوفي هذا الحديث بالتفصيل والتفسير في كتابه **التعليق**، ص ٣٦٨، § ٣٥٠.

(٢) سورة النساء ٤٦/٤؛ سورة المائدة ١٣/٥.

(٣) سورة التوبة ٦/٩.

على ما أطلق في الشرع، وهو أنّ الكتاب كلام الله منزل. والجمهور على أنّه غير مخلوق.

٣ {١٥٠} **المسألة الرابعة:** كتب الله عزّ وجلّ متفاوتة في الفضيلة، وأفضلُها القرآن || لأنّه أشرف ما به نَطَق، كما الرسولُ خيرُ مخلوق. ثمّ [١٩و] القرآنُ أفضلُه سورة الفاتحة، وأفضلُ آيةٍ آيةُ الكُرسيّ. وقيل: لا تفاوُت في

٦ كلام الله عزّ وجلّ فضيلةً ولا فصاحةً. ولعلّ مأخذ الخلاف أنّه قديم أو حادث، أو أنّه صفةُ ذاتٍ أو فِعلٍ. والصحيح التفاوت، لِنَصّ السنّة على ذلك كما ذكرنا.

٩ {١٥١} **المسألة الخامسة:** القرآن مُعجِز، لأنّ المعجز هو الأمر الممكن، الخارقُ للعادة، المقرونُ بالتحدّي الخالي عن المعارض، والقرآن كذلك، فكان مُعجِزاً:

١٢ أمّا إمكانه، فلأنّه لولا ذلك لَما وُجِدَ.

وأمّا كونه خارقاً للعادة، فلوجهَين. **أحدُهما:** قُصور كلام العرب وعجزُها عن مُعارضته. **الثاني:** ظهوره من رجُلٍ أُمّيّ لم يَتْلُ من كتابٍ ولا

١٥ خَطَّهُ بيمينه. والدليل على عجز العرب عن مُعارضته أنّهم لو قدروا على معارضته لَمَا عَدَلوا إلى ما هو أصعبُ منها عليهم، من الحرب والطعن والضرب ونهب الأموال وسَبْي الحَريم والعِيال.

١٨ وأمّا اقترانه بالتحدّي، فها هو موجود فيه، تحدّاهم بمِثله، ثمّ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثلِه، ثمّ بسُورةٍ مثله، فعجزوا عن ذلك كُلِّه.

وأمّا خلُوُّه عن المعارض، فلأنّه لو عُورِضَ لاَشتُهر ما عارَضَهُ عادةً

٢١ كاشتهاره، فلمّا لَمْ يُشتَهر دلّ على عدم المعارضة. وهذه مُعارضات

مُسيلِمةَ والمُتنبّي والمَعَرّي -على رِكّتِها- ونحوٍ منها اشتُهرت، فما ظنُّك بمُعارِض مُساوٍ لو وُجد؟ فثبت بهذا أنّ القرآن مُعجِز.

٣ {١٥٢} **المسألة السادسة:** سبب إعجاز القرآن خاصّةٌ إلهيّة تُدرَك بالفطرة والغريزة || لا بالاستدلال. وعرفتُ ذلك بأنّي كنت ابن ثلاث [١٩ظ] سِنين وأنا أسمع أبي يقرأ، فأُدرك الفرق بينه وبين كلام البشر. وقيل:
٦ سبب إعجازه كونُه في نهاية البلاغة والفصاحة. وهو لا ينافي ما قلناه، لِجواز أن تكون تلك الخاصّة مُركّبةً من هذا وغيره. ثمّ هل هو مُعجِزٌ لذاته، أو لِصرف الله عزّ وجلّ القلوبَ عن مُعارضته؟ فيه خلاف. والصرفة
٩ مذهب المعتزلة. وقوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾[1] يحتمل القولين، لأنّ ذلك يحتمل أن يكون لكونه لا يمكن الإتيان بمثلِه، ويحتمل أن يكون لصرف القلوب
١٢ عن الإتيان بمثله.

---

(١) سورة الإسراء ٨٨/١٧.

[الإيمان بالرسل]

{١٥٣} **المتعلَّق الرابع**: الإيمان بـ **الرسل**. وفيه مسائل:

{١٥٤} **الأولى**: "الرسل" جمع "رسول"، وهو "فَعُول" من "الإرسال"، ضدّ الإمساك، يقال: "قد أمسكتَ البَعِيرَ فأَرْسِلْهُ"، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[١]، ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾[٢]. والإرسال والإمساك مثل الإطلاق والتقييد، فكأنّ الرسول قبل إرساله مُمْسَكٌ عن التصرّف في البلاغ الإلهي فَيُرْسَل، أي يُطلَق في ذلك ويُؤْذَن له فيه.

{١٥٥} **الثانية**: قيل: النبيُّ والرسولُ واحدٌ، والصحيح الفَرْقُ بينهما، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ﴾[٣]، وقوله عليه السلام للبَراء [بن عازِب] حين لقَّنه الدعاء: "قل آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيّك الذي أرسلتَ"[٤]، ولأنّ الأصل في اختلاف الأسماء اختلاف المُسمَّيات. ثمّ قيل: الفرق بينهما أنّ الرسول مَن أُمِرَ بالدعاءِ إلى شريعة، والنبيّ لا يُعتبر فيه ذلك. وقيل: الرسول || مَن أُوحِيَ إليه يقظةً [٢٠و] على لسان المَلَك، والنبيُّ من أُوحِيَ إليه في المنام. وقيل غير ذلك.

(١) سورة الشعراء ١٧/٢٦.

(٢) سورة الأعراف ١١١/٧.

(٣) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الحجّ ٥٢/٢٢).

(٤) **صحيح البخاري**، "الوضوء" ٨٠، "الدعوات" ٦-٧، "التوحيد" ٣٤؛ **صحيح مسلم**، "الذكر والدعاء والتوبة" ١٧؛ **سنن أبي داود**، "الأدب" ١٠٧؛ **سنن الترمذي**، "الدعوات" ١٦، ١٣٣؛ **سنن ابن ماجه**، "الدعاء" ١٥.

{١٥٦} **الثالثة**: إرسال الرسل جائز عقلاً، لأنّه لا يلزمُ من فرض وُقوعِه مُحالٌ. ومن جَعَلَ للعقل حُكماً أوجبه، لأنّ مصالح الخَلق لا تنتظم بدون إرسالهم، ورعاية المصالح واجبةٌ عندهم. ومذهب الجمهور أنّ الله عزّ وجلّ لا يجب عليه شيءٌ، وأنْ لا حُكمَ للعقل، وإنّما إرسالُ الرسل مصلحةٌ تصدَّق اللهُ بها على خَلقِه.

{١٥٧} **الرابعة**: أنّ تكاليف الشرع منها ما لا يستقلّ بإدراكه العقلُ، فيحتاج إلى التوقيف، وذلك كالعبادات والمُقدَّرات وفضائل الأمكنة والأوقات. وكذلك منافع العقاقير، ومقادير أدوار الأفلاك، وتأكيد الحجّة على الناس، لا يُعرف ذلك إلاّ مِن جهة الرسل. فهي من فوائد الرسالة، فلولاها لَمَا انتظمت هذه المصالح. وأكبر مقاصد الرسالة اجتماعُ كلمةِ المكلَّفين وإقامةُ العدل بينهم. وذلك لأنّ الرسول مُؤيَّد بالمُعجِز الجاذب للقلوب إليه وبالزهد في الدنيا والطهارة عن قاذوراتها، فلا يُتَّهَمُ فيما يقول ولا ما يفعل، بخلاف غيره ممّن يُتَّهَمُ.

{١٥٨} **الخامسة**: إرسال الرسل واقع، لأنّا بيّنّا جوازه عقلاً، وبَلَغَنا بالتواتر أنّ قوماً ظهرتْ طهارتُهم وعُرِفَ صِدْقُهم وزُهْدُهم وكَمُلَتْ أدواتُهم أخبروا بأنّهم رُسُلُ الله عزّ وجلّ، وظهرت على أيديهم خوارقُ للعادات - وهي المعجزات - مُصدِّقةٌ لدعواهم، وذلك يُوجِب العِلمَ بصدقِهم في دعوى الرسالة، أو نقول إنّ الرسل - صلواتُ || الله [٢٠ظ] عليهم - ادّعَوُا الرسالة[1]، وظهر المعجز دالاًّ على صِدقهم، وكلّ من كان كذلك فهو رسول حقّ، فهؤلاء القوم رُسلٌ حقّ. أمّا دعواهم الرسالة،

(١) في المخطوطة: الرسل.

فثبت بالتواتر، ولأنّهم لو لم يدّعوها لم يكن لِقَدْحِ القادح فيهم معنًى. وأمّا ظهور المعجز مصدِّقاً لهم، فثبت أيضاً بالتواتر، كمعجزات موسى وعيسى ومحمّد وغيرهم من الأنبياء. ٣

{١٥٩} فإنْ قيل: على هذا سؤالان، **أحدهما**: لِمَ قلتُم إنّ ظهور الخارق يدلّ على أنّ المدّعي صادق؟ **الثاني**: لِمَ قلتم إنّ ظهور الخارق لتصديق هذا المدّعي، ولِمَ لا يجوز أن يكون لأمرٍ غير ذلك؟ ٦

{١٦٠} **فالجواب عن الأوّل**: إنّ خوارق العادات لا يقدر عليها إلاّ ربّ السماوات[١]. فإذا اقترنت بدعوى مدّعي الرسالات دلّت على صِدقه، إذ تمنع في الحكمة تأييدُ الكاذب بها. **وعن الثاني**: إنّ المعجز إذا قارن ٩ دعوى مدّعي الرسالة علمنا بمجرى العادة أنّها لتصديقه. واحتمال ظهوره لأمرٍ آخرَ أجنبيٍّ في غاية البعد، فلا يُعتبر. وأمّا أنّ مَن ظهر[٢] المُعجزُ مُصدِّقاً له يكون رسولاً حقّاً، فلأنّ ظهور المعجز قائمٌ مقامَ تصديقِ الله عزّ وجلّ له ١٢ في ذلك، ومَن صدّقه اللهُ عزّ وجلّ فهو صادق لا محالة. وإنّما قلنا: إنّه قائم مقامَ التصديق، لأنّ رجلاً لو قال لقوم: "أنا رسولُ المَلِك إليكم، ودليل صِدقي أنّ الملك يخرق لأجلي عادةً من عاداته"، وفعل المَلِك ذلك، دلّ ١٥ على صدق ذلك الرجل، فكذا[٣] هاهنا.

{١٦١} **السادسة**: ورد في الأثر أنّ الأنبياء والرسل مِائة ألفٍ وأربعة وعشرون || ألفاً، منهم ثلاثمائة وثلاثة[٤] عشر مُرسَلاً، وهو في حديث ١٨ [٢١و]

(١) في المخطوطة: السموات.
(٢) في هامشه: بيان ان من ظهر.
(٣) في المخطوطة: فكذى.
(٤) في المخطوطة: بلثمايه وبلثه.

أبـــي ذرّ[١]، وليس في القوّة بذاك. والمعلوم من ذلك ما ورد به القـــرآن، وهم آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وإبـــراهيم[٢] ولـــوط وإسماعيـــل وإسحاق[٣] ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى وداود وسليمان ويحـــيى وزكريّا وأيّوب ومحمّد صلّى الله عليهم وسلّم أجمعين، ومن لعلّنا تركنـــاه منهم لم يذكره[٤]. وقد ذُكرت جملةٌ منهم في الأنعام من قوله عزّ وجـــلّ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قولـــه عـــزّ وجـــلّ: ﴿وَمِـــنْ آبَـــائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[٥]. وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[٦] فعدّدهم، وأسماء أكثرهم منهم في القرآن. ولقد رأيت في سنة ثمانٍ أو تسعٍ وسبعمِائة فيما يرى النـــائم أنّ المســـيحَ عيسى ابن مريم يصلّي في مكان، وهو على هيئة[٧] الزهّاد على غاية مـــن النِّذارَة. فلمّا فرغ من صلاته أقبل عليّ وقال لي: "كم عددُ الرســـل؟"، أو

---

(١) عن أبـــي ذرّ الغفاري قال: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: "مائـــة ألـــف وأربعـــة وعشرون ألفاً". قلت: يا رسول الله كم الرسل؟ قال: "ثلثمائة وثلاثةَ عشرَ جمّاً غفيراً". انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩/١٩٨٨، ج ١، ص ١٦٧.

(٢) في المخطوطة: وابرهيم.

(٣) في المخطوطة: واسحق.

(٤) في المخطوطة: ومن لعلّنا من تركناه منهم لم يذكره.

(٥) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِـــهِ دَاوُودَ وَسُـــلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَـــى وَإِلْيَـــاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ وَمِنْ آبَـــائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الأنعام ٦/٨٤-٨٧).

(٦) سورة النساء ٤/١٦٤.

(٧) في المخطوطة: "هيئة" مكتوبة مرّتين.

"كم أرسلَ الله عزّ وجلّ رسولاً؟"، فتوقّفتُ قليلاً، ثمّ قلتُ: "لَمْ يَنُصَّ في القرآن على مقدار ذلك، ولكن قال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً[1] مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[2]، ولا أدري ما وراء ذلك". فضحك المسيح – صلوات الله عليه – بعد أن كان يبكي في صلاته، حتّى رأيت أكثر أسنانه. ثمّ إنّي تردّدتُ في ضَحِكه: هل هو استقصارٌ لي في العلم، أو تعجُّبٌ مِنْ تثبُّتي وتَحَرّيَّ[3] في الجواب؟[4]

{١٦٢} **السابعة:** قال بعض أهل العلم: "الأنبياء كلّهم من بني إسرائيل إلاّ عشرة: آدم وإدريس || ونوح وهود وصالح وإبراهيم[5] وإسماعيل وإسحاق[6] ويعقوب ومحمّد عليهم السلام". قلت: وترك لوطاً وأيّوب فإنّه من بني العيص أخي إسرائيل، فهو ابن عمّ بني إسرائيل لا منهم، فالمستثنى عنهم من الأنبياء اثنا عشر. وذكر بعضهم أنّ أسماء الأنبياء أعجميّة كلّها إلاّ ستّة منظومة في قول القائل: [٢١ظ]

محمّد وشعيب وصالح ثمّ هود أيضاً ونوح ولوط فعُوهُم

ولذلك وردت كلّها مصروفة، وفي هذا نظر.

{١٦٣} **الثامنة:** اتّفقت المِلل الثلاث على صدق موسى وثبوت رسالته، وخالفت اليهود في رسالة المسيح ومحمّد صلّى الله عليهم، وهو

(١) في المخطوطة: الى رسل.

(٢) سورة غافر ٧٨/٤٠.

(٣) "وتحرّي": زيادة في الهامش عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

(٤) يعيد الطوفي ذكر هذه القصّة مبسوطة في تفسيره **الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية**، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ج ٣، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٥) في المخطوطة: وابرهيم.

(٦) في المخطوطة: واسحق.

ضلال منهم أو عِناد، فإنّ الطريق الذي ثبت به رسالة موسى هو بعينه ثابت في حقّ عيسى ومحمّد، وهو المعجزات والخوارق، فإنّها ثابتة مشهورة متواترة عن الثلاثة. وشبهة اليهود إنكار النَّسْخ. وبتقدير تسليمهم إيّاه، فإنّما يسلّمونه في النصّ غير المؤبَّد. أمّا المؤبَّد، فيمنعون النسخ فيه، وهم يزعمون أنّ النصّ على شريعة موسى مُؤبَّد، وهو قوله: "تمسكّوا بالسبت أبدَ الدهر"[1]. قالوا: "فلو نُسِخَ مِثلُ هذا لزم تكاذبُ النصوص المعصومة وتناقضُها، أو البَدَاءُ، وهو مُحالٌ".

{١٦٤} **والجواب:** أنّ النسخ قد قام دليلُه عقلاً ووقوعُه شرعاً مقرّراً في كتب الأصول، ولا فرق بعد قيام دليل جوازه بين النصّ المؤبَّد وغيره. ولئن سلّمنا الفرق، فلا نسلّم صحّةَ نُصوصِهم المُؤبَّدة وسلامتَها عن التحريف والدخَل والدسائس. فقد ورد || في التوراة نصوصٌ بلفظ التأبيد [٢٢و] ثمّ انقطع حكمُها. فمِن ذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعد بني إسرائيل بأرض الشام تكون لهم أبدَ الدهر[2]، ثمّ إنّها خرجت من أيديهم على ما هو مُشاهَدٌ. ومن ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أمر موسى أن يجعل سياسةَ الهيكل في هارون وبَنيه، يكون ذلك فيهم أبد الدهر[3]، ثمّ انقطع ذلك. فجاز أن يكون النصّ المُؤبَّد على شريعتهم منقطعاً، كهذه النصوص.

{١٦٥} **التاسعة:** تنازعت اليهود والنصارى في المسيح، ففرّطت فيه اليهود حتّى جعلته كاذباً ولد زَنْيَةٍ، وأفرطت النصارى فيه حتّى اتّخذوه إلهاً يُعبد. وتوسَّط فيه المسلمون، فأثبتوا له الرسالة، لِما ظهر على يديه من

(١) انظر: كتاب الخروج ١٣/٣١.
(٢) انظر: كتاب العدد ٢/٣٤، ١٣، ٢٩؛ ٨/٣٥؛ ٢/٣٦.
(٣) انظر: كتاب الخروج ٩/٢٩.

المعجزات المُصدِّقة، ونفَوا عنه الإلهيّةَ، لِما ظهر عليه من أمَارات البشـــريّة وخَواصِّها. ونصّه في الإنجيل على أنّه عبدٌ رسول، نحو قوله: "لا تُجـــرِّبِ الربَّ إلهَك"[١]، "وله وحده فاعبدْ"[٢]، وقوله: "أبـــي الذي أرســـلني"[٣]، ونحوه. وإنّما اغترّ النصارى بإكثاره من قولـــه: "أبي"، وقولـــه: "الأب"، و"الابن"، ونحو ذلك. وهذه ألفاظ تُستَعْمَلُ للتقريب والتحبيـــب. ثمّ قـــد قال: "أمضي إلى أبـــي وأبيكم"[٤]، فقد ســـاوَوْهُ في اســـتحقاق الأُبـــوّة والبُنوّة. والكلام معهم يطول، وقد استُقْصِيَ غيرَ هاهنا[٥].

{١٦٦} **العاشرة:** اتّفقت اليهود والنصارى على منع نبوّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم. وطريق الردّ عليهم أنّ محمّداً صلّى الله عليه وسلّم مُصرَّحٌ باسمه في نبوّة إشعيا في عدّة مواضع ومُشارٌ إليه في باقي كُتبهم إشـــاراتٍ ظاهرةً، فكُتبُهم حُجّة عليهم، ولأنّ مُعجزاتِه ممّا لا || يُنكره إلاّ جاهل أو مُعانِد، ومنها القرآن، وقد سبق تقريرُ كونِه مُعجِزاً. [٢٢ظ]

وأيضاً فإنّ القائل قائلان: **أحدُهما** يقول: "إنّه نبيّ صادقٌ"، **والآخـــر** يقول: "إنّه مَلِك ماحقٌ". وقد بطل كونُه مِلِكاً ماحقاً، لأنّ الملوك تتغيّـــر دولُهم بانقراضهم، ومحمّد صلّى الله عليه وسلّم دولتُه باقية نحو ألف عام، فتَعيَّنَ أنّه رسولٌ صادقٌ[٦].

---

(١) إنجيل متّى ٧/٤، وانظر: كتاب التثنية ١٦/٦.

(٢) إنجيل متّى ١٠/٤، وانظر: كتاب التثنية ١٣/٦.

(٣) إنجيل يوحنّا ٣٧/٥؛ ٤٤/٦؛ ١٦/٨، ١٨؛ ٤٩/١٢؛ ٢٤/١٤.

(٤) إنجيل يوحنّا ١٧/٢٠.

(٥) إشارة إلى كتابه **التعليق على الأناجيل الأربعة**.

(٦) يبحث الطوفي في هذا بتفصيل في **التعليق** في باب "البرهان على صحّة نبوّة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم" (ص ٣٥٤، ٣٥٦، §§ ٣٢٧-٣٣٠).

{١٦٧} **خاتمة:** النبوّة وحيٌ إلهيّ يختصّ الله عزّ وجلّ به بعض خلقِه. هذا عند أهل الشرع، ثمّ اختلفوا، فقال **الجمهور**: إنّ اختصاصها ببعض البشر مجرَّد بفضل الله عزّ وجلّ، وقالت **المعتزلة**: إنّ ذلك لاختصاص الرسل بمزيد طاعةٍ على غيرهم. وهو معنى قول من قال: النبوّة مكتَسبةٌ. احتجّ **الأوّلون** بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ [وَذُرِّيَّاتِهِمْ] وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[1]، فعلَّلَ اجتباءَهم بمشيئته، وبقوله عزّ وجلّ: ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ۞ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾[2] الآيتين، فجعل النبوّة من خزائن رحمته و لم يذكر غير ذلك، فدلَّ على استقلاله بالحكم، ونظائرُ هذا لمن استقرأهُ كثيرةٌ.

احتجّ **الآخرون** بقوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا[3] لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[4]، وهو ظاهر في اختصاص الرسل بأمرٍ لأجله اختُصّوا بالنبُوّات، وأيضاً قوله عزّ وجلّ بعد أن ذكر || قصص الأنبياء في سُورهم: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً﴾[5] الآية. والضمير في "إنّهم" ظاهر العَود على جميع الأنبياء [٢٣و]

(١) سورة الأنعام ٦/٨٧-٨٨.

(٢) سورة ص ٣٨/٨-٩.

(٣) في المخطوطة: وقالوا؛ وفي هامشه: التلاوة قالوا بغير واو.

(٤) سورة الأنعام ٦/١٢٤.

(٥) سورة الأنبياء ٢١/٩٠.

المذكورين، وهو تعليل لِما خُصّوا به من الفضل بما اختصّوا به من المسارعة في الخيرات والرغب والرهب والخشوع. ولا يصحّ عَوْدُ الضمير على يحيى وأبويه، لأنّ دليل الآية أنّ مسارعتهم في الخيرات سبب الإنعام عليهم، ٣ ويحيى حينئذٍ كان طفلاً لا مسارعة له في ذلك، بل ربما دلّت على أنّ سبب ذلك مسارعتُهم في الخيرات قبل وجود يحيى.

القول في عصمة الأنبياء

{١٦٨,١} أمّا قبل النبوّة، فيجوز عليهم كلُّ ما[1] يجوز على سائر
٣ البشر. أمّا بعد النبوّة، فلا يجوز عليهم الكُفر إجماعاً، إلاّ عند الفُضَيليّة من
الخوارج، وهو قولٌ باطل. أمّا غير الكفر، فلنذكر فيه قِسمةً، وهو أنّ
الكبائر والصغائر إمّا أن تجوز عليهم مطلقاً أو لا تجوز عليهم مطلقاً، أو
٦ تجوز عليهم سهواً لا عمداً أو عمداً لا سهواً، أو تجوز عليهم الصغائر فقط
مطلقاً، أو الكبائر فقط مطلقاً، أو الكبائر فقط سهواً، أو الصغائر فقط
سهواً. وهذه أقوال قد قال ببعضها قائلون، على ما نقله الأصوليّون.
٩ {١٦٨,٢} والمختار أنّهم معصومون من الكبائر عَمْداً وسَهواً. أمّا
الصغائر، فهم معصومون منها عمداً. وأمّا سهواً، فيجوز وُقوعُها منهم، ثمّ
لا بدّ من تنبيههم عليها، ليتداركوها. وأجمعوا على عِصمتهم في تبليغ
١٢ الوحي من الخطأ المستقرّ وممّا يُسْقِط المروءةَ || عادةً، كالمُشاحَّة في حَبَّةٍ [٢٣ظ]
وكِسْرَة، ونحو ذلك. والتحقيق أنّ معاملة الأنبياء مع ربّهم عزّ وجلّ أخصُّ
من معاملة باقي البشر، فربما عاتبهم على أشياءَ لا يُعاتِب عليها غيرَهم.
١٥ فتلك الأشياء ذُنوب إضافيّة لا ذنوب مطلقة بناءً على ما قيل من أنّ
"حسنات الأبرار سيّئات المُقرَّبين".

تنبيه: العصمة هي منع العبد بالتأييد الإلهي من مُقارفة المعصية. لكنْ
١٨ هل ذلك المنع لضرورة العبد بحيث لا تجوز عليه المعصية عقلاً بل يستحيل
صدورها منه ووقوعها عنه، أو أنّه لا تصدر عنه المعصية مع صحّة

---

(١) في المخطوطة: كلما.

صدورها عنه، لكمال مراقبته وخصوصيّة معرفته بالله عزّ وجلّ؟ وهذا هو الحقّ، بدليل قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[1].

٣

(١) سورة الأنعام ١٥/٦؛ سورة الزمر ١٣/٣٩.

[الإيمان باليوم الآخر]

{١٦٩} **المتعلّق الخامس** للإيمان: **اليوم الآخِر**، والمراد به القيامة
٣ والمَعاد، وفيه مسائل:

{١٧٠} **الأولى**: سُمّي "اليوم الآخِر"، و"الدار الآخرة"، لأنّه متأخّر
عن هذه الحياة ومُتعقّب لها، وكلّ شيئين تعقّب أحدهما صاحبه، فأحدُهما
٦ أوّل والثاني آخر. وإنّما سُمّي اليوم الآخر ولم يُسمَّ الثاني، لأنّ الثاني يُوهم،
أو يحتمل أنّ بعده ثالثاً غيره، وهذا اليوم ليس بعده غيره، لأنّه كناية عن
الوجود الثاني المستغرق للأبد.

٩ {١٧١} **الثانية**: لمّا كان الله عزّ وجلّ مبدأً للعالم واليومُ الآخِر مَعاداً
فهُما طرفان، بينهما من أركان الإيمان وسائط، وهي الملائكة والكتب
والرسل. ورد القرآن تارةً بالإيمان بالله || واليوم الآخِر اهتماماً بالطرفين، [٢٤و]
١٢ وتارةً بالإيمان بالله وملائكته وكُتبه ورسله واليوم الآخر مُراعاةً للترتيب
الوجودي، لأنّ الله عزّ وجلّ أوّلُ أركان الإسلام وُجوداً، ثمّ الملائكة
والكتب قبل الرسل، ثمّ الرسل قبل اليوم الآخِر. أمّا الملائكة والكتب،
١٥ فإنّهما أقدم. ينبني هذا على ما مرّ من أنّ كلام الله عزّ وجلّ قديم أو
حادث، ومذهب [أهل] السنّة أنّه قديم. وإنّما قُدِّمت الملائكة عليه في
الذكر باعتبار وقت نزولها به، لا باعتبار وجوده، مع أنّ الصحيح في الواو
١٨ أنّها لا تقتضي ترتيباً.

{١٧٢} **الثالثة**: الإيمان باليوم الآخر من جملة الإيمان بالغيب الممدوح
أهلُه، لأنّه الآن غائب عن العَيان. ولما كان اليومُ الآخِر كنايةً عن الوجود

الثاني، فلا شكّ أنّ آخره الأبدُ إنْ كان الأبد يُسمّى آخِراً. أمّا أوّله، فحين قيام الموتى من القبور. أمّا ما بين ذلك إلى وقت الموت، فهو بَرزخ بين الدارَين الدنيا والآخرة، لكن حُكمه حُكم اليوم الآخر، وفي الأثر: "من مات فقد قامت قيامتُه"[١].

{١٧٣} **الرابعة:** يجب الإيمان بالموت، لقوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[٢]، ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾[٣]، ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾[٤] الآيات. ودلّ على ذلك الاِستقراءُ والحكمة، فإنّ الأجسام الطبيعيّة تتناهى قُواها، وعند ذلك تتلاشى. وقد قال الشاعر[٥]:

تَأمَّل رُوَيْداً هَلْ تَعُدّنَّ سَالماً   إلى آدمٍ أم هَلْ تُعَدُّ ابنَ سالمِ[٦] || [٢٤ظ]

وقال لبيد [بن ربيعة]:

---

(١) في رواية: "من مات فقد قامت قيامته"، وفي رواية أخرى: "إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته". انظر: أحمد بن عبد الله الإصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، القاهرة: مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، ١٩٣٦، ج ٦، ص ٢٦٨؛ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتُهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تحقيق: أحمد القلاش، بيروت – مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٥، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٢) سورة المؤمنون ١٥/٢٣.

(٣) سورة الجمعة ٨/٦٢.

(٤) سورة السجدة ١١/٣٢.

(٥) هو أبو تمّام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي (ت ٢٣١ هـ/٨٤٦ م).

(٦) تَأمَّل رُوَيْداً هَلْ تَعُدّنَّ سَالماً   إلى آدمٍ أو هَلْ تُعَدُّ ابنَ سالمِ

الخطيب التبريزي، **شرح ديوان أبي تمّام**، تحقيق راجي الأسمر، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤، ج ٢، ص ١٢٩. وانظر كذلك: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحُصْري القيرواني، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق: صلاح الدين الهَوّاري، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠١/١٤٢١، ج ١، ص ٨٥.

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْكَ نَفْسُك فَاتَّئِدْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الأَوَائِلُ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِداً وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَاذِلُ[١]

٣ ونظائر ذلك كثيرة.

{١٧٤} **الخامسة:** يجب الإيمان بأنّ الملائكة تتولّى قبض الأرواح، لِما مرّ، ولقوله عزّ وجلّ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٢]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۞ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ۞ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾[٣]، يعني رسلنا ٦ أقربُ إليه منكم، لأنّكم حوله، وهُم يُباشِرُون قَبْضَ رُوحِهِ وعلاجها. ويجب الإيمان بأنّ روح الكافر تُلَفُّ في مُسُوحٍ من نار، ثمّ يُصَعَّدُ بها السماءَ، فلا ٩ يُفتَح لها، والمؤمن بخلاف ذلك، على ما تضمّنه حديث البَرَاء بن عازب[٤].

{١٧٥} **السادسة:** يجب الإيمان بأنّ الميت تُعاد إليه رُوحُه ويُسأَل في قبره عن الإيمان بالله عزّ وجلّ ورسولِه ونحو ذلك، لِصحّة السنّة به ١٢ ونُصوصيّتها فيه[٥]، خلافاً لبعض المعتزلة فيما يُحكى عنهم. والقاضي عبد

---

(١) فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصْدقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الأَوَائِلُ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ (عَدْنَانَ) بَاقِياً وَدُونَ (مَعَدٍّ) فَلْتَزَعْكَ الْعَوَاذِلُ
انظر: مصطفى الغلاييني، **رجال المعلّقات العشر**: **كتاب أدب وتاريخ ولغة**، بيروت: المطبعة الأهليّة، ١٩١٣/١٣٣١، ص ١٧٨-١٧٩.

(٢) سورة الأنعام ٦١/٦.

(٣) سورة الواقعة ٨٣/٥٦-٨٥.

(٤) جاء الحديث في أحوال روح المؤمن والكافر في رواية عن أبي هريرة. انظر: **صحيح مسلم**، "الجنّة وصفة نعيمها وأهلها" ١٨؛ **سنن النسائي**، "الجنائز" ٩.

(٥) جاء في الحديث: "العبدُ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتُوُلِّيَ، وذهب أصحابُهُ حتّى إنه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعالِهم، أتاه ملَكان، فأقْعَداه، فيقولان له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجُلِ محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم؟ فيقول: أَشْهَدُ أنّه عبدُ اللهِ ورسولُهُ، فيُقالُ: اُنْظُرْ إلى مَقْعَدِكَ من النار، أَبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعَداً من الجنّة - قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم - فيَراهما جميعاً. وأمّا الكافر أو المنافق، فيقول: لا =

الجبّار [ت ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ مـ] اعترف به، وحكاه عن جميعِهم أو غالبِهم، قال: وإنّما أنكرت المعتزلةُ قول بعض الجُهّال من أنّ الميت يُسأل في قبره ميّتاً من غير أن تُعاد إليه الروح، وذلك مُحال. ذكر ذلك في **طبقات المعتزلة**[1]. ومَن أنكر عذاب القبر، فإنّما مُستنَدُه قُصورُ العقل عن دَركِه أو خروجه عن المعتاد، وذلك مُعتمَدُ الأَغْمار، ويلزمه على ذلك إنكارُ كثيرٍ ممّا قام برهانُه ممّا يخرج عن المعتاد.

{١٧٦} **السابعة:** || اختُلف في الموتى بعد موتهم، فقيل: يُنعَّمون في قبورهم أو يُعذّبون، وقيل: يُنقل بعضُهم إلى الجنّة أو النار، وقيل: تجُول أرواحهم في الفضاء ثمّ تزور قبورهم كلّ جُمعة، وقيل غير ذلك. وجمع بعض أهل العلم بين هذه الأقوال بأنّ الموتى على أقسام، وكلّ قول منها منزل على قسم، كما أنّهم لمّا اختلفوا في أطفال الكفّار، فقيل: في الجنّة، وقيل: في النار، وقيل: خَدَمُ أهل الجنّة، وقيل: مِن أهل الأعراف، وقيل: يُمتحنون بنارٍ تُؤَجَّج لهم ويُؤمَرُون بدخولها، فمَن دخلها دخل الجنّة، ومن امتنع منها دخل النار، جمع بعض العلماء بين الأقوال فيهم بنحو ما ذكر، فقال: يُمتحنون بنارٍ تؤجّج لهم، فمن دخل أُخرج منها، فكان خادماً لأهل الجنّة، ومَن امتنع منها دخل بعضهم النار وبعضهم على الأعراف بحسب

[٢٥و]

= أدري، كنتُ أقول ما يقولُ الناس، فيُقالُ: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ، ثمّ يُضْرَبُ بمِطْرَقَةٍ من حديدٍ ضربةً بين أُذُنَيْهِ، فيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُها مَنْ يَلِيهِ إلاّ الثَّقَلَينِ". **صحيح البخاري**، "الجنائز" ٦٧؛ وانظر: **صحيح البخاري**، "الجنائز" ٨٦؛ **صحيح مسلم**، "الجنّة وصفة نعيمها وأهلها" ١٨؛ **سنن أبي داود**، "السنّة" ٢٧؛ **سنن الترمذي**، "الجنائز" ٧١؛ **سنن النسائي**، "الجنائز" ١٠٩، ١١٠.

(١) انظر: القاضي عبد الجبّار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، تحقيق: فؤاد سيّد، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٣٩٣/١٩٧٤، ص ٢٠٣.

عِلم الله عزّ وجلّ فيهم أو خاصّةٍ اختصّوا بها، أو أنّ أهل الأعراف منهم من القسم الذي يدخل النار المُؤجّجة، أو كما قيل.

٣ {١٧٧} **الثامنة:** يجب الإيمان بإعادة الأموات أحياءً من قبورهم بهذه الأجساد والأرواح. وقد اختلف الناس في ذلك، فقال قوم: تُبعث الأجساد والأرواح جميعاً، وقال قوم: لا بعث لواحد منهما، وهو قول الطبائعيّين

٦ القائلين إنّ الحياة إنّما هي هيئة البدن الاجتماعيّة، فإذا زالت هذه الهيئة لم تعُد، وقال قوم: تعود الأرواح و[لا] الأجساد، وهو || قول الفلاسفة [٢٥ظ] والنصارى.

٩ وأقول: إنّ بعضهم قال بالقسم الآخر وهو إعادة الأجساد فقط، وتوقّف بعضهم في جميع الأقوال، وهو قول جالينوس. والدليل على الأوّل أنّ إعادة الموتى أمرٌ ممكن أخبَر به الصادق، وكلُّ ممكن أخبر به الصادق فهو

١٢ حقّ، فإعادة الموتى حقّ. أمّا أنّه ممكن، فلأنّه لا يلزم من فرض وقوعِه مُحالٌ. وأمّا أنّ الصادق أخبر به، فلأنّ كُتب الأنبياء أخبَرت به، وهي صادقة. وأمّا أن كلّ ممكن أخبر به الصادق يكون حقّاً، فلأنّه لولا ذلك لم يكن المُخبِر

١٥ صادقاً، والفرض أنّه صادق، هذا خُلف. واعلم أنّ نكتة الخلاف في إعادة الأجساد مبنيّة على مسألة الجوهر الفرد وتركيب الأجسام منه وانحلالها إليه. فمن أنْكَرَه نَفَى المعاد، لأنّ الأجساد عنده تتلاشى بالكلّيّة، فتبقى عدماً

١٨ تستحيل إعادتها. ومن أثبته قال: الأجساد تنحلّ إليه، ثمّ الله عزّ وجلّ إذا أراد إعادتها، فهو يعلم محالها بعلمه العامّ وبقدرته على تأليف بعضها إلى بعض بقدرته العامّة، فيعيدها. ولعلّ في هذا التخريج نظراً. وما يدّعيه الفلاسفة من

٢١ اشتراط زمن الابتداء بعينه لحال الإعادة بحيث يكون زمنها واحداً، باطلٌ،

لأنّ الزمان طرف لِلإبتداء والإعادة، لا ركن فيهما ولا شرط لهما.

{١٧٨} ولمّا كان المعاد من الأمور الصعبة أسندت عناية القرآن به إخباراً || واستدلالاً. أمّا الإخبار، فنحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[1]، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾[2]، ونحو ذلك كثير. وأمّا الاستدلال، فسلك فيه طرقاً: [٢٦و]

{١٧٩} **أحدها:** قياس الإعادة على الابتداء بجامع إمكانه وتمام القدرة، نحو: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[3]، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[4]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[5]، ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[6].

{١٨٠} **الطريق الثاني:** قياس الإعادة على خلق السماوات[7] والأرض بجامع إمكان الأمرَين وعِظمهما في نفوس المُنكرين وتمام القدرة عليهما. وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ[8] وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾[9]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ

(١) سورة التغابن ٦٤/٧.
(٢) سورة النحل ١٦/٣٨.
(٣) سورة الأعراف ٧/٢٩.
(٤) سورة الأنبياء ٢١/١٠٤.
(٥) سورة الروم ٣٠/٢٧.
(٦) سورة ق ٥٠/١٥.
(٧) في المخطوطة: السموات.
(٨) في المخطوطة: السماوات.
(٩) سورة يس ٣٦/٨١.

السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾[1]، وفي آخر الأحقاف: ﴿عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[2]، الآيات. هذا مع قوله عزّ وجلّ: ﴿لَخلْقُ السَّمٰوَاتِ[3] وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾[4]، ثمّ إعادتهم أهون من خلقهم، فكان خلق السماوات والأرض مُنبِّهاً على إعادة الموتى بطريقٍ أولى.

{١٨١} **الطريق الثالث:** قياس إحياء الموتى وإخراجِهم من الأرض على إحياء الأرض بعد موتها وإخراج النبات منها. وذلك في غالب المواضع التي يذكر فيها تسخير الرياح وإنشاء السحاب وإنزال المطر، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً[5] بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ || إلى أنْ قال عزّ وجلّ: [٢٦ظ] ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾[6] الآية، و﴿تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾[7] إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾[8]، ومثله في سورة الروم وفاطر وقاف وما شاء الله عزّ وجلّ من ذلك.

---

(١) سورة الإسراء ٩٩/١٧.
"أو لم يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم": زيادة في الهامش، عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

(٢) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الأحقاف ٣٣/٤٦).

(٣) في المخطوطة: السماوات.

(٤) سورة غافر ٥٧/٤٠.

(٥) في المخطوطة: نشرى.

(٦) سورة الأعراف ٥٧/٧.

(٧) في المخطوطة: وترى الأرض هامدة خاشعة. لعلّ الطوفي خلَط بين آيتين: الآية ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً﴾ (سورة الحجّ ٥/٢٢) والآية ﴿تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (سورة فصّلت ٣٩/٤١).

(٨) سورة فصّلت ٣٩/٤١.

{١٨٢} **الطريق الرابع:** قياس الإعادة على الاِبتداء تفصيلاً، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾[١] في أوّل الحجّ، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ﴾[٢] الآيات في أوّل المؤمنون إلى ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾[٣]، وما وُجد لذلك من النظائر.

{١٨٣} **الطريق الخامس:** قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً﴾[٤] الآية، قاس إحياء العظام وهي رميمٌ على إخراج النار التي في نهاية اليُبوسة من الشجر الأخضر الذي هو في رتبة عالية من الرطوبة. فهو إخراج الضدّ من الضدّ، وهو أعظم من إحياء العظام وهي رميم.

{١٨٤} فهذه خمسة طرق عقليّة تدلّ على إمكان المَعاد، ولعلّ مع الاستقراء يوجد غيرها.

{١٨٥} **التاسعة:** كلّ ما[٥] ورد من أحكام المعاد، نحو وزن الأعمال،

(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (سورة الحجّ ٢٢/٥).

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/١٢.

(٣) سورة المؤمنون ٢٣/١٥-١٦.

(٤) ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (سورة يس ٣٦/٧٨-٨٠).

(٥) في المخطوطة: كلما.

وتطاير الصحف، والصراط، والميزان، والحساب والقصاص، وأشباه ذلك ممّا فصّلته السنّة، وهو كثير، فلا طريق إلى إثباته إلاّ بالطريق المعروف وهو
٣ أنّه ممكنٌ أخبر به الصادق، وكلّ ممكنٍ أخبر به الصادق فهو حقّ، فهذه الأشياء حقّ. وقد سبق تقرير هذا || الدليل[1]. [٢٧و]

{١٨٦} **العاشرة**: الجنّة والنار مُعَدَّتان مخلوقتان الآن، لقوله عزّ وجلّ:
٦ ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]، ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[3]، وهو يقتضي وجودهما، ولأنّ النبيّ عليه السلام رآهما ودخل الجنّة ليلة المعراج، ولقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۞ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۞ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾[4].
٩ وخالفت المعتزلةُ بناءً على أنّ خَلْقَهُما قبل الحاجة إليهما عَبَثٌ.

{١٨٧} **والجواب**: لا نسلّم انتفاء الحاجة إليهما، إذ في الناس من يُعجَّل به إليهما قبل القيامة، كالشهداء: إلى الجنّة، وآل فرعون: إلى النار
١٢ ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[5]. سلّمنا أنْ لا حاجة إليهما، لكنْ لا نُسلّم أنّ ذلك عبث، بل فيه حِكمة الترغيب والترهيب، وهي بالموجود أبلَغُ منها بالمعدوم.
١٥ {١٨٨} **خاتمة**: المُكلَّفون إمّا كافر أو مؤمن، فالكافر لا يُغفر له، لِلنصّ والإجماع، والمؤمن إمّا غير عاصٍ، فحُكمُه الجنّةُ، أو عاصٍ، فإنْ عفا[6]

(١) انظر: **حلاّل العقد**، § ١٧٧.
(٢) سورة آل عمران ١٣٣/٣.
(٣) سورة آل عمران ١٣١/٣.
(٤) سورة النجم ١٣/٥٣-١٥.
(٥) سورة غافر ٤٦/٤٠.
(٦) في المخطوطة: عفى.

اللّٰهُ عنه فذاك، وإنْ أدخله النار عاد إلى الجنّة بعد الاِنتقام منه برحمةٍ أو شفاعةِ شافعٍ. وعند المعتزلة: مَن دخل النار لم يخرُج منها، لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[١]، وقولِه عزّ وجلّ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٢]، ونحوها من الآيات. وجهُ الأوّل قولُه عزّ وجلّ في || حقّ الكفّار: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٣]، دليل خطابه أنّ غير الكفّار تنفعُهم شفاعة الشافعين. وصرائح السنّة دلّت على أنّ العصاة يخرُجون من النار بالشفاعة، وهي مستفيضة صحيحةٌ، إن لم تكن متواترة، وتلقّي الأمّة لها بالقبول يوجب العمل بها، ولأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٤]. فإذا فُرِضَ شخصٌ عَمِلَ خيراً وشرّاً، فمقتضى الآية أنْ يُجازى عليهما، فلا يخلو إمّا أن يكون ذلك بدخول الجنّة بالخير ثمّ دخول النار بالشرّ، أو بالعكس. والأوّل خلاف الإجماع وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[٥]، فتعيّن الثاني، وهو المطلوب. وأيضاً كما لا يخرج من النار كافر، كذلك لا يخلُد فيها مؤمن.

[٢٧ظ]

(١) سورة آل عمران ١٩٢/٣.
(٢) سورة غافر ١٨/٤٠.
(٣) سورة المدّثّر ٤٨/٧٤.
(٤) سورة الزلزلة ٧/٩٩–٨.
(٥) سورة الحجر ٤٨/١٥.

مسائل نُسيتْ فاستُدْركت

{١٨٩} **إحداهنّ:** قاتِل الناس عَمْداً، إنْ تاب قُبلتْ توبتُه، لِقبولها من الكافر[١] وأولى، ويبقى حقُّ القتيل وورثتِه من باب حقوق الآدميّين. وهل يسقط حقّ القتيل في الآخرة بأخذ ورثتِه القِصاصَ أو الدِّيَةَ في الدنيا؟ فيه خلاف، الأشبه: لا يَسقُط، لأنّ قَتْلَهُ تعلَّق به حقُّ الورثة بتنقيص عددهم، وحقُّ القتيل بإتلافه وتفويت حياته. فاستيفاء الوَرَثةِ حقَّهُم لا يُوجب سقوط حقّ القتيل، كما لو كانا حقَّينِ ماليَّين. وإنّما قلنا: || تُقبل توبةُ [٢٨و] القاتل إذا تاب، لِما ذكرنا ولحديث الشخص الذي قتَل مِائةً ثمّ تاب، فتنازعَتْهُ ملائكةُ الرحمة وملائكةُ العذاب، فقُضي به لملائكة الرحمة، لأنّه خرج تائباً، وإنْ لم يتُب[٢].

{١٩٠،١} فالجمهور أنّه لا يخلد في النار، لأحاديث الشفاعة المانعة من تخليد مَن في قلبه مثقالُ حبّةٍ من خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ[٣]. وحُكي عن ابن عبّاس أنّه يخلُد، تاب أو لم يتُب، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[٤].

---

(١) في المخطوطة: الكفر.

(٢) انظر: **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٤، ج ١٣، ص ٣٤٧.

(٣) انظر: **صحيح البخاري**، "التوحيد" ٣٦؛ **صحيح مسلم**، "الإيمان" ٨٦.

(٤) سورة النساء ٩٣/٤. في رواية الطبري قال ابن عبّاس: "إنّ الرجل إذا عرَف الإسلامَ وشَرائعَ الإسلامِ، ثمّ قتَل مؤمناً متعمّداً فجزاؤُه جهنّمُ، ولا توبةَ له". انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج ٧، ص ٣٤٢.

{١٩٠,٢} قال [الطوفي]: فهذه الآية تَكاثَف الوعيدُ فيها، ولم يَنزِل ما يَنسَخُها، فكانت مُخصِّصةً لِعُمومات الشرع المانعة من تخليد أحدٍ من المؤمنين، وهذا رأيُ المعتزلة. وحجّةُ الجمهور آيةُ الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾[١] إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[٢] الآية، فدلّ على قَبول التوبة مِن قتلِ النفس. ومأخذ الخلاف أنّ آية النساء نُسخت بآية الفرقان عند الجمهور، وعند الخصم هي مُحْكَمةٌ لم تُنسَخْ.

{١٩١} **المسألة الثانية:** لا خلاف في أنّ المؤمنين يُحاسَبُون. أمّا الكفّار، فزعم أصحابُنا أنّهم لا يُحاسبون، والصحيح خِلافُه. حُجّتهم من وجوه:

{١٩٢} **أحدها:** قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ۞ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ۞ وَأَمَّا || مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۞ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً﴾[٣]. قالوا: ولم يذكر له حساباً كما ذكر لمن قبله. [٢٨ظ]

{١٩٣} **الثاني:** ما ورد في السنّة من أنّ الله عزّ وجلّ يُلقي على المؤمن كنفه، ثمّ يُذْكِرُه ذُنوبَه فيقول: "أنا سترتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفِرُها لك اليوم". وأمّا الكافر فيقول ﴿الأَشْهَادُ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٤]، ولم يذكر لهم حساباً.

(١) سورة الفرقان ٦٨/٢٥.

(٢) سورة الفرقان ٧٠/٢٥.

(٣) سورة الانشقاق ٧/٨٤-١١.

(٤) سورة هود ١٨/١١. **صحيح البخاري**، "المظالم" ٢؛ **صحيح مسلم**، "التوبة" ٨؛ **سنن ابن ماجه**، "المقدّمة" ٣٥.

{١٩٤} **الثالث**: أنّ الحساب إنّما يفيد فيمن له وعليه، والكافر ليس له شيء، إذ لا عَمَلَ مع الكُفر، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾[١].

{١٩٥} حُجّتُنا صحيحُ النقل وصريحُ العقل. أمّا **الأوّل**، فقولُه عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ۞ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾[٢] إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾[٣]، وذلك قاطعٌ في أنّ الكافر يُحاسَب ويدري ما حِسابُه؛ وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۞ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ ۞ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[٤]، وهو صريح في حسابهم؛ وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا[٥] الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾[٦]، وهو ظاهرٌ في حسابهم.

{١٩٦} وأمّا **الثاني**، فلأنّ حكمةَ الحساب المبالغةُ في العدل ودفعُ تهمة الخصم عن || الحقّ لئلاّ يقول: "إنّ لي عملاً، فلو حاسبني لفزتُ كما فاز غيري". ولو جاز أن يُدخلهم النار بغير حساب لَجاز أن يُدْخِلَهُمُوها بغير تكليف، لأنّه عزّ وجلّ عَلِمَ قبل خَلقِهم ما يكون. وإنّما كانت حكمة التكليف دفع التهمة وإزالة العلّة وإثبات الحجّة، وهذا بعينه موجود في [٢٩و]

(١) سورة الفرقان ٢٥/٢٣.

(٢) سورة الحاقّة ٦٩/٢٥-٢٦.

(٣) سورة الحاقّة ٦٩/٣٣.

(٤) سورة الغاشية ٨٨/٢٣-٢٦.

(٥) في المخطوطة: مالهذا.

(٦) سورة الكهف ١٨/٤٩.

حسابهم، فوجب القول به. أمّا دليلهم، فهو سكوت محض، وأعلى أحواله أن يكون دليل خطاب، وما ذكرناه أقوى منه.

٣ {١٩٧} **المسألة الثالثة:** لا خلاف في أنّ الله عزّ وجلّ لا يُرى في الدنيا، مع جواز رؤيته فيها عندنا. وزعم بعض المتصوّفة أنّهم يرونه عزّ وجلّ في الدنيا، ورُدَّ عليهم بقوله عزّ وجلّ: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[١]، ٦ وبقوله عليه السلام: "واعلموا أنّكم لن[٢] تروا ربّكم حتّى تموتوا"[٣]. أمّا في الآخرة، فالجمهور أنّه يراه المؤمنون أهل السعادة، وقالت المعتزلة: لا يرونه ولا تجوز رؤيته.

٩ {١٩٨} حُجّة الأوّلين قولُه عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٤]، وقوله عزّ وجلّ في الكفّار: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[٥] دلّ على أنّ المؤمنين لا يُحجبون عنه، فهم يرونه؛ وقوله ١٢ عزّ وجلّ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[٦]، وردت السنّة بأنّ الزيادةَ الرُّؤيةُ[٧]. وأحاديث الرؤية صحيحةٌ صريحة، كقوله عليه السلام: "إنّكم ستَرَون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تُضامّون في رؤيته"[٨]، || [٢٩ظ]

---

(١) سورة الأنعام ١٠٣/٦.

(٢) في المخطوطة: لم.

(٣) في رواية: "ولا ترون ربّكم حتّى تموتوا" (**سنن ابن ماجه،** "الفتن" ٣٣).

(٤) سورة القيامة ٢٢/٧٥-٢٣.

(٥) سورة المطفّفين ١٥/٨٣.

(٦) سورة يونس ٢٦/١٠.

(٧) انظر: **سنن الترمذي،** "صفة الجنّة" ١٦، "تفسير القرآن" ١١؛ **سنن ابن ماجه،** "المقدّمة" ٣٥.

(٨) **صحيح البخاري،** "مواقيت الصلاة" ١٧، ٢٧، "التوحيد" ٢٤؛ **صحيح مسلم،** "المساجد" ٣٨؛ **سنن أبـي داود،** "السنّة" ٢٠؛ **سنن الترمذي،** "صفة الجنّة" ١٧؛ **سنن ابن ماجه،** "المقدّمة" ٣٥.

وهذا المعنى يكاد أن يكون متواتراً.

{١٩٩} حُجّة المعتزلة قولُه عزّ وجلّ: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[1] وذلك
٣ يقتضي نفي رؤيته على الإطلاق. وأجيب بأنّه محمولٌ على الدنيا. سلّمناه، لكنّه إنّما نَفَى الإدراك وهو الإحاطة، لا الرؤية. واحتجّوا بأنّه لو رُئي لكان مقابلاً في جهة. وأجيب: أمّا المقابلة، فلا يلزم، لأنّه يرى خلقَه ولا
٦ يقابله عندكم، فجاز أن يراه خلقُه ولا يقابلهم. وأمّا الجهة، فأهل السنّة يلزمونها، أو بعضهم.

{٢٠٠} **تنبيه:** كثير من المتكلّمين يعتمدون في جواز الرؤية على أنّهم
٩ قالوا: "إنّا نرى الجواهر والأعراض، فرؤيتهما حكم مشترك بينهما، وكلّ حكم مشترك فلا بدّ له من علّة مشتركة". قالوا: "ولا علّة بينهما إلاّ الوجود، يعني كونهما موجودَين، وإذا كانت علّة رؤيتهما الوجود فالباري
١٢ جلّ جلاله موجود، فوجب القول بصحّة رؤيته". واعلم أنّ هذا الدليل يُشْكِلُ بالهواء، فإنّه موجود ولا يُرى، ولا أظنّ أنّه يصحّ أن يُرى. فإن التزموا صحّةَ رؤيتِه وبرهنوا عليه اندفع الإشكال.

---

(١) سورة الأنعام ١٠٣/٦.

[الإيمان بالقدر]

{٢٠١} **المتعلّق السادس:** القدر. وقد سبق المقصود المُبهَم منه في بيان أفعال الله عزّ وجلّ، واستقصيتُ القول فيه في كتابي المسمّى بـ "**درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح**"[١]. والقول الجامع فيه ما صرّحتْ به السنّة من أنّ "ما أصابكَ لم يكُن لِيُخطِئَك، وما أخطأك لم يكن لِيُصِيبَك"[٢]. || وهذا مأخوذ من قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٣]، ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٤] الآيتين. [٣٠و]

{٢٠٢} هذا تمام الركن الأوّل من أركان الدين.

(١) تحقيق: أيمن محمود شحادة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، ٢٠٠٥.

(٢) **سنن أبي داود**، "السنّة" ١٧؛ **سنن ابن ماجه**، "المقدّمة" ١٠.

(٣) سورة التغابن ١١/٦٤.

(٤) سورة الحديد ٢٢/٥٧.

الركن الثاني

الإسلام

٣ {٢٠٣} وهو مصدر "أسلم – إسلاماً"، إذا انقاد، ومنه: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾[١]، ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾،[٢] وهو كثير. ولعلّ أصله يرجع إلى "السِّلْم" ضدّ الحرب، لأنَّ المُطيع مُسالِم، والعاصي مُحارِب.

٦ وأركانه خمسةٌ ذُكرتْ في قوله عليه السلام: "بُني الإسلام على خمسٍ: شهادةِ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنّ محمّداً رسولُ الله، وإقامةِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحجِّ البيت"[٣]، وهو على وفق حديث جبريل[٤].

٩ {٢٠٤} أمّا **الشهادتان**، وهما كلمة الإخلاص، فيجب الإتيان بهما طائعاً مختاراً. أمّا المُكرَهُ عليهما، فيبرأ في ظاهر الحكم دون باطنه. وأمّا الصلاة وباقي العبادات المذكورة، فلهنّ أركانٌ وشُروط مَحلُّ بيانِها كُتبُ

١٢ الفقه، لكنْ لهنّ حِكَمٌ عامّة لهنّ[٥]، وهي التعبّد بهنّ، وخاصّة. أمّا حكمة

---

(١) سورة آل عمران ٢٠/٣.

(٢) في المخطوطة: ومن يسلم وجهه لله. سورة لقمان ٢٢/٣١.

(٣) **صحيح البخاري**، "الإيمان" ٢؛ **صحيح مسلم**، "الإيمان" ٧؛ **سنن الترمذي**، "الإيمان" ٣؛ **سنن النسائي**، "الإيمان وشرائعه" ١٣.

(٤) قد سبق ذكره وتخريجه في § ١٣.

(٥) "لهنّ": زيادة في الهامش، عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

الصلاة، فمنها: النهيُ عن الفحشاء والمُنكَرِ، كما نصّ عليه القرآن[١]، ومُداومةُ تصوُّر الوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، إذ المُصلّي يُناجي ربَّه، وتمرُّن النفس على التواضع للخالق والمخلوق، ونحو ذلك ممّا يستخرج ٣
بالدليل. وأمّا **الزكاة**، || فحِكمتُها امتحانُ الأغنياء بإخراج المال المحبوب [٣٠ظ] إلى النفوس في سبيل الله عزّ وجلّ، وتمرُّنُ النفس على السماح وتدرُّجُها من ذلك إلى أكثر منه، وإغناءُ الفقراء وإعانتُهم على عبادة الله عزّ وجلّ. وأمّا ٦
الصيام، فحِكمتُه تَصْفِيَةُ الباطن وتنويرُه، ورياضةُ النفس بتصفية مرآتها بحيث تتهيّأ لقبول الواردات الروحانيّة، وتذكُّرُ فقراءِ الناس وجِياعِهِم ليتصدّق عليهم، ونحو ذلك. وأمّا **الحجّ**، فحِكمتُه تذكُّر سَفَرِ الآخرة، ٩
وإعداد الزاد له، ونحو ذلك من إشارات كثيرة ذكرت في **القواعد الصغرى**[٢].

(١) ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (سورة العنكبوت ٤٥/٢٩).

(٢) وهو كتاب للطوفي نفسه في فروع الفقه على المذهب الحنبلي، لم نعثر عليه، وقد يكون مفقوداً. يذكره الطوفي في كتابيه **شرح مختصر الروضة** (تحقيق: إبراهيم بن عبد الله بن محمّد آل إبراهيم، الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٩٨٩، ج ٢، ص ١٧٥، ٢١٢) و**الانتصارات الإسلاميّة في كشف شُبه النصرانيّة** (تحقيق: سالم بن محمّد القرني، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٩، ج ١، ص ٢٣٥؛ ج ٢، ص ٦١٩، ٦٧٠).

الركن الثالث

الإحسان

٣ {٢٠٥} هو مصدر "أحسن – يحسن"، إذا أتى بفعلٍ حسن، والحسن ضدّ القبيح والسيّء، وهما معروفان ببديهة العادة. وقد فسّره النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالمراقبة والإخلاص، وهو قصدُ الله عزّ وجلّ لا سِواه بالعمل[١]،
٦ وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٢]، وقال عزّ وجلّ في ذمّ الرياء والمُرائين: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[٣]، ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۞ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[٤]، ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو[٥] لِقَاءَ
٩ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[٦]، فلا يقبل الله عزّ وجلّ إلاّ ما كان صالحاً خالصاً، فالصالح الذي فيه رياء || لا يُقبل، [٣١و] لعدم إخلاصه. وفي الحديث: "أنا أغنَى الشركاء عن الشِّرك، مَن عَمِلَ

---

(١) إشارة إلى قوله: "أن تعبُد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك" في حديث جبريل الذي قد سبق ذِكره وتخريجه في بداية **حلاّل العقد**، § ١٣.

(٢) سورة البيّنة ٥/٩٨.

(٣) سورة البقرة ٢٦٤/٢.

(٤) سورة الماعون ٦/١٠٧–٧.

(٥) في المخطوطة: يرجوا.

(٦) سورة الكهف ١١٠/١٨.

عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك"[١]. والخالص غير الصالح لا يُقبل، لفساده: "إنّ الله طيّبٌ لا يَقبل إلاّ طيّباً"[٢]. وفي السنّة: "أوّلُ مَن تُسَعَّرُ بهم النارُ يومَ القيامة ثلاثةٌ: قارئ وغنيّ وغازٍ"[٣]، الحديث، وهو مشهور. وفي **الصحيح**: "الأعمال بالنيّات"[٤]، وفيه أنّ أبا موسى – أو غيره – قال: "يا رسولَ الله، الرجُلُ يُقاتِل شجاعةً والرجل يُقاتل حميّةً والرجل يقاتل رياءً، أيّ ذلك في سبيل الله؟" قال: "من قاتل لتكون كلمةُ الله هي العليا، فهو في سبيل الله عزّ وجلّ"[٥]. وفي الأثر: "يُؤتَى بالمُرائين يوم القيامة فيقال لهم: اذهبوا إلى الذين عمِلتُم لهم فاطلبوا أُجورَكم منهم"[٦].

{٢٠٦} **تنبيه: ممّا يُعِين على الإخلاص في العمل واجتناب الرياءِ فيه أمورٌ. أحدُها:** أن يشعر الإنسان نفسه أنّ مقصود الرياء مَحْمَدَةُ الناس

---

(١) **صحيح مسلم**، "الزهد والرقائق" ٦؛ **سنن ابن ماجه**، "الزهد" ٢١.

(٢) **صحيح مسلم**، "الزكاة" ٢٠؛ **سنن الترمذي**، "تفسير القرآن" ٣؛ **موطّأ مالك**، "الصدقة" ١.

(٣) انظر: **سنن الترمذي**، "الزهد" ٤٨؛ وانظر أيضاً: **صحيح مسلم**، "الإمارة" ٤٣؛ **سنن النسائي**، "الجهاد" ٢٢.

(٤) **صحيح البخاري**، "الوحي" ١؛ **سنن أبي داود**، "الطلاق" ١١؛ **سنن ابن ماجه**، "الزهد" ٢٦.

(٥) **صحيح البخاري**، "التوحيد" ٢٨؛ **صحيح مسلم**، "الإمارة" ٤٢؛ **سنن الترمذي**، "فضائل الجهاد" ١٦؛ **سنن ابن ماجه**، "الجهاد" ١٣.

(٦) في رواية الديلمي عن ابن عبّاس: "إذا كانَ يومُ القيامةِ نادَى مُنادٍ يُسمِعُ أهل الجمع: أين الذين كانوا يعبُدونَ النَّاسَ؟ قُومُوا خُذُوا أجُورَكم ممَّن عَمِلتمُ له، فإنّي لا أقبلُ عملاً خَالطَهُ فيه شيءٌ من الدنيا وأهلها"، انظر: جلال الدين السيوطي، **جمع الجوامع**، القاهرة: دار السعادة للطباعة، ١٤٢٦/٢٠٠٥، ص ٤٨٥ (١٤٩٥/٢٤١٠).

والوجاهة عندهم، وذلك حاصل مع الإخلاص، بل هو مع الإخلاص أجدرُ بالحصول. **الثاني**: أن يشعر نفسه أنّه إذا أخلص في العمل ظهرتْ عليه أمَاراتُ الإخلاص، فيحمد على عمله وإخلاصه فيه، فيتضاعف مقصوده. **الثالث**: أن يشعر نفسه أنّ أفعاله مخلوقة لله عزّ وجلّ، فإذا راءَى[1] بها فهو من الذين ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾[2]، المُتَشَبِّعِين بما لم يُعْطُوْا || [٣١ظ]، فهو كَلاَبِس ثَوْبَيْ زُورٍ[3]. **الرابع**: ما نُقل عن المسيح أنّه قال: "استَخْفُوا بأعمالكم، فإنّ الوجاهة عند الناس نصيبٌ لن يحصل لكم منه إلاّ ما كُتب لكم"، أو معنى ذلك[4].

{٢٠٧} **تنبيه**: العمل إمّا خالص لله عزّ وجلّ أو لغيره، فهما طرفان حُكمُهما ظاهرٌ، أو مَشُوبٌ بقصد الله عزّ وجلّ وغيره، وهذا واسطة. ثمّ لا يخلو إمّا أن يكون قصد الله عزّ وجلّ فيها أظهر، أو قصد الغير أظهر، أو يستوي القصدان. فإنْ ترجَّح قصدُ الله عزّ وجلّ في العمل فظاهرُ قولِه:

---

(١) في المخطوطة: رءاا.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٨٨.

(٣) جاء في الحديث: "المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كَلابِس ثَوْبَيْ زُورٍ" (**صحيح البخاري**، "النكاح" ١٠٧؛ **صحيح مسلم**، "اللباس والزينة" ٣٥؛ **سنن أبي داود**، "الأدب" ٩١).

(٤) لعلّ الطوفي يشير إلى قول المسيح في إنجيل متّى ٦/١-٤: "انظروا لا تصنعوا مراحمكم قدّام الناس لكي يروكم فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات. واذا صنعت رحمة فلا تضرب قدّامك بالبوق ولا تصنع كما يصنع المُراوون في المجامع وفي الأسواق لكي يمجّدوا من الناس. الحق أقول لكم لقد أخذوا أجرهم. وأنت إذا صنعت رحمة لا تعلم شِمالُك ما صنعتْ يمينُك. لتكون صدقتُك في خفيةٍ وأبوك الذي يرى الخفية يجزيك علانيةً". انظر:

Paul de Lagarde (ed.), *Die Vier Evangelien Arabisch, aus der Wiener Handschrift,* Leipzig: F.A. Brockhaus, 1864., p. 7.

"من عمل عملاً أشرك فيه غيري، فأنا منه بريءٌ"[١]، الحديث، أنّ العمل يُحبط، لفوات إخلاصه. وذكر بعضهم أنّه يتقابل إثمُ ريائه[٢] ومثلُه من ثوابِ قصدِه اللهَ عزّ وجلّ، فيتساقطان مُقاصَّةً ومُحابَطَةً، ويبقى له أجرُ الزائد. وكذلك فيما إذا ترجَّح فيه قصدُ الغير، ويبقى عليه إثم الزائد، وإن استوى القصدان تساقطا كما لو تفاوتا، وأولى. وهذا القول قياسُ عدلِ الله عزّ وجلّ، والأوّل قياس توحيدِه وعظمتِه.

{٢٠٨} هذا آخر الكلام على أركان الدين الثلاثة: الإيمان والإسلام والإحسان، على ترتيب حديث جبريل[٣]. ولنختم الرسالة بأحكام التوبة.

(١) قد سبق ذكره وتخريجه في **حلاّل العقد**، § ٢٠٥.

(٢) في المخطوطة: رياه.

(٣) قد سبق ذكره وتخريجه في **حلاّل العقد**، § ١٣.

[الخاتمة]

[أحكام التوبة]

٣ {٢٠٩} وفيها مسائل:

{٢١٠} **الأولى**: "التوبة" الرجوع في أصل اللغة، وفي الشرع "التوبة عن الذنْب"، وقد سبق ذلك في شرح || الأسماءِ الحسنى عند ذكر "التوّاب". [٣٢و]

٦ {٢١١} **الثانية**: التوبة واجبة من كلّ ذنب، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً﴾[١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾[٢]، والأمر للوجوب، ولأنّ المُكلَّف عبدُ الله عزّ وجلّ، فيجب إقبالُه على ٩ خدمته، وتحقيق ذلك بالتوبة.

{٢١٢} **الثالثة**: تصحّ التوبة من بعض الذنوب دون بعض، ومِن ذنبٍ مع الإصرار على مثله عند بعضهم، لأنّ لكلّ بعض حُكمَ نفسِه، ١٢ والذنب ومثله والإصرار عليه حقائقُ متغايرة، فجازت التوبة من بعضها دون بعض. ومثال المسألة أن يتوب عن الخمر دون الزنا وعن زنا ماضٍ مع عزمه على زنا مستقبلٍ.

١٥ {٢١٣} **الرابعة**: أركان التوبة هي تركُ الذنب والندمُ عليه والعزمُ

---

(١) سورة النور ٣١/٢٤.

(٢) سورة التحريم ٨/٦٦.

على عدم مُعاودته. وللإمام أحمد جزءٌ في التوبة حاصلُه أنّ التوبة تتضمّن جميع خصال الإيمان والتقوى والإسلام. وما قدّمناه هو المشهور، وما ذكره ٣ الإمام أحمد محمولٌ على توبة الخواصّ المُقرَّبين الذين يلتزمون في التكاليف ما لا يلزم. ولو كان ما ذكره هو التوبة العامّة لَمَا تاب إلاّ النادر.

{٢١٤} **الخامسة:** قبول التوبة واجب من الله عزّ وجلّ لا عليه، إذ لا ٦ يجب للعبد على ربّه شيء. وبيانُ وُجوبِه منه أنّه عزّ وجلّ وصف نفسه بأنّه ﴿قَابِلِ التَّوْبِ﴾[١]، فلو لم يجب قَبُولها منه لَخَالف الخبَر المخبر، وفي هذا [٣٢ظ] نظرٌ، || والمُعتمَد في ذلك قولُه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ ٩ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾[٢] الآية، ومعنى الوجوب عليه ما ذكرنا.

{٢١٥} **السادسة:** تصحّ التوبة من العبد ما دام طامعاً في الحياة وهو ما لم يُعايِن المَلَك، وهو معنى قوله عليه السلام: "يَقبَلُ توبةَ العبد ما لم ١٢ يُغَرْغِرْ"[٣]. والأصل في ذلك أنّ "الأعمال بالنيّات"[٤]، فإذا تاب وهو طامع في الحياة قُبلتْ توبتُه اعتباراً بنيّتِه الإقلاعَ الدائم وإنْ بادَرَهُ الموتُ. أمّا إذا تحقّق الموت، لم تَنفعه التوبة، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ ١٥ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾[٥]، ولأنّ تلك توبةٌ اضطراريّة، والمقصود التوبةُ الاِختياريّة. ولذلك لم تُقبل توبةُ فرعون لمّا أدركه الغَرَقُ، وقال عزّ وجلّ: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا

(١) سورة غافر ٣/٤٠.
(٢) سورة النساء ١٧/٤.
(٣) **سنن الترمذي**، "الدعوات" ١٠٦؛ **سنن ابن ماجه**، "الزهد" ٣٠.
(٤) قد سبق ذكره وتخريجه في **حلاّل العقد**، § ٢٠٥.
(٥) سورة النساء ١٨/٤.

رَأَوْا بَأْسَنَا﴾(١)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾(٢). ولذلك اشتُرط في توبة قاطِع الطريق أن تكون قبل القدرة عليه، ولهذا قَتل أُسامةُ ذلك الكافرَ و لم ينظُر إلى إسلامه، لأنّه أتى به بعد أن جاءه بأسُ الله عزّ وجلّ. وإنّما أنكر النبيُّ عليه السلام ذلك عليه لمصلحةٍ ظاهرة لا نُطيل تقريرَها(٣).

{٢١٦} **السابعة**: القاطع للتوبة أمران. **أحدُهما**: ما سبق من الإياس من الحياة بالغَرْغَرَة ورؤية المَلَك. **الثاني**: خروج الشمس من مَغربها، لقوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾(٤)، وطلوعُ الشمس(٥) من مغربها || ثابتٌ صحيح من وجوه، [٣٣و] وانقطاع التوبة به ثابت في حديث صفوانَ بنِ عسّال(٦).

{٢١٧} **السابعة**(٧): من تكرّرت ردّته هل تُقبل توبتُه، أم لا؟ فيه خلاف بين العلماء. ومن تكرّرت معصيتُه لم أعلم خلافاً في قبول توبته. فإن كان فيها خلاف استوت المسألتان، وإلاّ فالفرق بينهما أنّ أصل الدين أهمُّ من فُروعه، فلا يلزم أن يُقبل فيه ما يُقبل في الفرع، وأيضاً للنصّ فيمن

(١) سورة غافر ٨٥/٤٠.

(٢) سورة يونس ٥١/١٠.

(٣) انظر: **صحيح مسلم**، "الإيمان" ٤٣؛ **سنن أبي داود**، "الجهاد" ١٠٤.

(٤) سورة الأنعام ١٥٨/٦.

(٥) "من مغربها لقوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربِّك لا ينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل وطلوع الشمس": زيادة في الهامش، عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

(٦) جاء في الحديث: "لا تنقطعُ الهجرةُ حتّى تنقطعَ التوبةُ، ولا تنقطعُ التوبةُ حتّى تطلعَ الشمسُ مِن مَغرِبها" (**سنن أبي داود**، "الجهاد" ٢).

(٧) هكذا في المخطوطة، والمسألة السابعة قد ذكرت قبل، فلعلّ هذا خطأ من قبل الناسخ.

تكرّرت ردّتُه وهو قولُه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[1]. وقد ثبت أنّه يغفر ما دون الشرك[2]، فدلّ على أنّ من تكرّرت ردّتُه استقرّ كفرُه وصار لازماً، فلا يقبل منه التوبة، وفي هذا نظرٌ. وأيضاً الردّةُ يتعلّق بها حقُّ الآدميّين، لِما فيها من إطماعهم في إفساد أديانهم ونقصِ عددِهم بِرِدّة مَن يرتدّ، بخلاف باقي المعاصي، فإنّ الحقّ فيها لله عزّ وجلّ.

{٢١٨} **الثامنة**: الصلاة على النبيّ عليه السلام[3] مأمورٌ بها، لقوله عزّ وجلّ: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[4].

{٢١٩} **التاسعة**: هل هي سنّةٌ أو فرضُ كفايةٍ أو عَينٍ؟ فيها احتمالات، أشبهُها أنّها فرضُ كفاية. هذا خارجَ الصلاة، أمّا في التشهّد الأخير، فهل هي سُنّةٌ أو واجبٌ أو رُكن؟ فيه اختلاف.

{٢٢٠} **العاشرة**: في الإكثار منها أجرٌ عظيم، لقوله عليه السلام: "مَن صلّى عليَّ واحدةً صلّى الله عليه || عشراً"[5]، ولقوله عليه السلام: "إنّ أَوْلَى الناسِ بي يومَ القيامة أكثرُهم عَلَيَّ صلاةً"[6]. ونظائرُ هذه الأحاديث كثيرة. [٣٣ظ]

---

(١) سورة النساء ١٣٧/٤.

(٢) ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾ (سورة النساء ٤٨/٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً﴾ (سورة النساء ١١٦/٤).

(٣) في المخطوطة: صلى الله عليه وسلم، ولكن الناسخ قد صحّحه في هامشه بـ "عليه السلام".

(٤) سورة الأحزاب ٥٦/٣٣.

(٥) **صحيح مسلم**، "الصلاة" ١٧؛ **سنن أبي داود**، "الوتر" ٢٦؛ **سنن النسائي**، "السهو" ٥٥.

(٦) **سنن الترمذي**، "الصلاة" ٢٤٠.

{٢٢١} **خاتمة** في كيفيّة الصلاة عليه، وهو ما علّمه أصحابَه لمّا سُئِلَ عن ذلك: "اللّهمّ صَلِّ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّد كما صلّيتَ على آل إبراهيمَ إنّك حَميدٌ مَجيد، وبارِكْ على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم[١] إنّك حميد مجيد"[٢]. وبعضُ الناس يُصلّي على وجهٍ عامٍّ حسنٍ فلنعتمده ولنقل: "اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وعلى آل محمّد ما حَمِدَك الحامدون وشكَرَك الشاكرون وذَكَرَك الذاكرون وغَفل عن ذِكرك الغافلون. اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ في الأوّلين، وصلِّ على محمّد في الآخِرين، وصلِّ على محمّدٍ في كلّ وقتٍ وحين، وصَلِّ على محمّد وآل محمّد في المَلإِ الأعلى إلى يوم الدِّين". وآخِرُ دَعْواهُم أنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين.

{٢٢٢} هذا آخر **حلاّل العُقَد في [بيان] أحكام المعتقد**، وقد ضبطتُ أركانه وشدْتُ بنيانه. وما أهملتُه من مسائله فإلى كلّياته تَرجِع[٣]، وإلى ما قسّمتُه من أركانه يَنزِع. أمّا ما عدا ذلك، ممّا يقع في كُتب أصول الدين من ذِكر التصوُّر والتصديق والشرط والسبب والعلّة، وما يذكره بعضُهم من بيان حقيقة المجرّة والهالة والسواد الذي في جرم القمر، ونحو ذلك، فتلك فلسفةٌ الأَولى بها[٤] كتبها.

---

(١) في المخطوطة: ابرهيم.

(٢) "وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبرهيم إنك حميد مجيد": إضافة على هامش النصّ، عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.
صحيح البخاري، "أحاديث الأنبياء" ١٣؛ "تفسير الأحزاب" ١٠؛ "الدعوات" ٣٢؛ **صحيح مسلم**، "الصلاة" ١٧؛ **سنن أبي داود**، "الصلاة" ١٨٥؛ **سنن الترمذي**، "الصلاة" ٢٣٩؛ "تفسير القرآن" ٣٤؛ **سنن النسائي**، "السهو" ٤٩-٥٢؛ **سنن ابن ماجه**، "إقامة الصلاة والسنّة" ٢٥؛ **موطّأ مالك**، "قصر الصلاة" ٢٢.

(٣) كذا في الأصل، والسياق يقتضي "يرجع".

(٤) "بها": إضافة على هامش النصّ، عقّبها الناسخ بـ "صحّ"، فأثبتناه في النصّ.

{٢٢٣} فَرغَ منه تأليفاً فتعليقاً سليمانُ[١] بنُ عبدِ القويِّ البغـــداديُّ الحنبليُّ عَشِيَّةَ السبتِ سادسَ عشَرَ رجب الفرد ســـنة || أحـــدَ عشَـــرَ [٣٤و] وسبعِمِائةٍ بالقاهرة المعزية - حَمَاها الله وسائرَ بلادِ الإسلام - حامداً لله عزّ ٣ وجلّ ومُصلّياً على رسولِه عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ. رَبِّ اختِمْ بخيرٍ.

{٢٢٤} ثمّ فَرغَ منه تعليقاً من خطّ مُؤلِّفه - رحمةُ الله عليه - محمّدُ ابنُ عبدِ الوهّابِ بنِ محمّدٍ الأنصاريُّ الحنبليُّ سامَحَهُ اللهُ تعالى وغفَرَ لـــه ٦ ولجميع المُسلِمين. آمين.

(١) في المخطوطة: سليمن.

المصادر والمراجع

ابن حجر العسقلانيّ، أحمد بن عليّ بن محمّد، **إتحاف المَهَرة بالفوائد المُبتكرة من أطراف العشرة،** تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، المدينة المنوّرة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٥/١٩٩٤.

ابن ماجه، محمّد بن يزيد، **سنن،** موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي Thesaurus Islamicus Foundation، 2002 (CD-ROM).

أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحُصْرِي القيرواني، **زهر الآداب وثمر الألباب،** تحقيق: صلاح الدين الهَواري، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢١/٢٠٠١.

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة، **كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ،** تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الرياض: دار الرشد للنشر والتوزيع، ١٤٠٨/١٩٨٨.

أبو بكر عبد اللّه بن محمّد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي، **المُصنَّف لابن أبي شيبة،** تحقيق: أبو محمّد أسامة بن إبراهيم بن محمّد، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن،** موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي Thesaurus Islamicus Foundation، 2002 (CD-ROM).

أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد البرّ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢/[١٩٩١].

أبو فراس الحمداني، **ديوان أبي فراس الحمداني،** تحقيق: سامي الدهّان، دمشق، ١٩٤٤.

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنّى الموصلي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٤.

أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، القاهرة: مؤسسة قرطبة، (بلا تاريخ).

الإصبهاني، أحمد بن عبد اللّه، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، القاهرة: مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، ١٩٣٦.

الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩/١٩٨٨.

امرؤ القيس بن حجر الكندي، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: حسن السندوبي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٥/٢٠٠٤.

البخاري، محمّد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي Thesaurus Islamicus Foundation، 2002 (CD-ROM).

الترمذي، محمّد بن عيسى، **سنن**، موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي Thesaurus Islamicus Foundation، 2002 (CD-ROM).

ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، **ديوان تأبّط شرّاً**، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩.

الخطيب التبريزي، **شرح ديوان أبي تمّام**، تحقيق راجي الأسمر، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه، **التعريف والإعلام فيما أُبْهِمَ من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم**، تحقيق: عبد أ. مهنّا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧/١٩٨٧.

السيوطي، جلال الدين، **جمع الجوامع**، القاهرة: دار السعادة للطباعة، ١٤٢٦/٢٠٠٥.

الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمّد بن طاهر البرزنجي، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٨/٢٠٠٧.

الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢/٢٠٠١.

الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي، **الإشارات الإلهيّة إلى المباحث الأصوليّة**، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي، **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، تحقيق: سالم بن محمد القرني، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٩.

الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي، **التعليق على الأناجيل الأربع والتعليق على التوراة وعلى غيرها من كتب الأنبياء** (*Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo*)، تحقيق: ليلى دميري، لايدن: بريل، ٢٠١٣.

الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي، **درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح**، تحقيق: أيمن محمود شحادة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، ٢٠٠٥.

الطوفي، نجم الدين سليمان بن عبد القوي، **شرح مختصر الروضة**، تحقيق: إبراهيم بن عبد الله بن محمّد آل إبراهيم، الرياض: مطابع الشرق الأوسط، ١٩٨٩.

عبد الرزّاق الصنعاني، **تفسير القرآن**، تحقيق: مصطفى مسلم محمّد، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩.

العجلوني الجراحي، إسماعيل بن محمّد، **كشف الخفاء ومُزيل الإلباس عمّا اشتُهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، تحقيق: أحمد القلاش، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٨٥.

القاضي عبد الجبّار، **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة**، تحقيق: فؤاد سيّد، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧٤/١٣٩٣.

القرطبي، أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لِما تضمَّنه من السنّة وآي الفرقان**، تحقيق: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ٢٠٠٦/١٤٢٧.

لبيد بن ربيعة، **ديوان لبيد بن ربيعة**، تحقيق: إحسان عبّاس، الكويت: وزارة الإرشاد، ١٩٦٢.

مالك بن أنس، **موطّأ**، موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي Thesaurus Islamicus Foundation، 2002 (CD-ROM).

مجموعة من المؤلّفين، **الموسوعة الفقهية**، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٢.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، **أخبار الزمان**، القاهرة: دار الصاوي للطبع والنشر، ١٩٣٨/١٣٥٧.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجواهر** (*Les prairies d'or*)، تحقيق: C. Barbier de Meynard - Pavet de Courteille، باريس: ١٨٦١–١٨٧٧.

مسلم بن الحجّاج النيسابوري، **الجامع الصحيح**، موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي Thesaurus Islamicus Foundation، 2002 (CD-ROM).

مصطفى الغلاييني، **رجال المعلّقات العشر: كتاب أدب وتاريخ ولغة**، بيروت: المطبعة الأهليّة، ١٩١٣/١٣٣١.

النَّسائي، أحمد بن علي، **سنن**، موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي Thesaurus Islamicus Foundation، 2002 (CD-ROM).

الكشّافات

- كشّاف الآيات القرآنيّة
- كشّاف الأحاديث
- كشّاف الأعلام
- كشّاف الأماكن
- كشّاف المصطلحات

(*) ملحوظة: وضعنا علامة النجمة (*) فوق أرقام صفحات مقدّمة التحقيق، تمييزاً لها عن ترقيم النص المحقَّق.

كشّاف الآيات القرآنيّة

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿الأَشْهَادُ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	(١١: ١٨)	٧٨
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ۝ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾	(١٨: ١-٢)	٢
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	(٦: ١)	١
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	(٣٤: ١)	٢
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾	(٧: ٤٣)	١
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(١: ٢)	١
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً﴾	(٣٥: ١)	٢
﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	(١٠٧: ٦-٧)	٨٥
﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾	(٦٦: ٣)	١٩
﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	(٦: ١٢٤)	٣٥
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	(٢٤: ٣٥)	٢٩
﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾	(٢٧: ٦٢)	٢١
﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	(٢٦: ١٧)	٥٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾	(٤: ١٣٧)	٩٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾	(١٩: ٩٦)	٢٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	(٢: ٢٧٧)، (١٠: ٩)،	١١

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
	(١١: ٢٣)، (١٨: ٣٠، ١٠٧)، (١٩: ٩٦)، (٣١: ٨)، (٨٥: ١١)، (٩٨: ٧)	
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾	(٧: ٢٠٦)	٣٦
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾	(٤: ٤٨)	٩٢
﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾	(٤: ١١٦)	٩٢
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	(٥١: ٥٨)	٢٣
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	(٥: ٤٢) (٤٩: ٩) (٦٠: ٨)	٢٨
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾	(٧٢: ١-٢)	٤٠
﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾	(٣: ١٩٢)	٧٦
﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾	(٤: ١٧)	٩٠
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	(٣٦: ٨٢)	٢٥
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾	(٢٦: ١٥٣، ١٨٥)	٤٧
﴿إِنَّهُ كَانَ لاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾	(٦٩: ٣٣)	٧٩
﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	(٨٥: ١٣)	٢٤

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾	(٧: ٢٧)	٣٩
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾	(١٧: ٩٩)	٧٢-٧٣
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	(٤٦: ٣٣)	٧٣
﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾	(٣٦: ٨١)	٧٢
﴿بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	(٢: ١١٧) (٦: ١٠١)	٢٩
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾	(٥: ٦٤)	٣٢
﴿تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً... إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾	(٤١: ٣٩)	٧٣
﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾	(٦: ٦١)	٦٩
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾	(٢٣: ١٥-١٦)	٧٤
﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾	(٢٣: ١٥)	٦٨
﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً﴾	(٣٥: ١)	٣٥
﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(١٠: ١٠)	١
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾	(٧: ٨٩)	١٧
﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾	(٦٤: ٧)	٧٢
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(٣٧: ١٨٠-١٨٢)	٢
﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾	(٣٣: ٥٦)	٩٢
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	(٦: ٧٣)	٢٢

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾	(٧٣: ٢٠)	٢٤
﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ﴾	(٩: ٦)	٥٣
﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	(٥١: ٣٥-٣٦)	١١
﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾	(١٩: ١٧)	٣٤
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً﴾	(٢١: ٩٠)	٦٣
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ۝ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً﴾	(٨٤: ٧-١١)	٧٨
﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾	(١١: ١٠٧) (٨٥: ١٦)	٣٠
﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾	(٧٢: ١٥)	٢٨
﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ﴾	(٦٩: ٣٨-٣٩)	٤٤
﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾	(٤٠: ٨٥)	٩٠-٩١
﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ۝ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾	(٥٦: ٨٣-٨٥)	٦٩
﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	(٧٤: ٤٨)	٧٦
﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾	(٧٢: ١٤)	٤٢
﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾	(١٨: ١١٠)	٨٥
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾	(٩٩: ٧-٨)	٧٦
﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾	(٢: ١٠٢)	٤٩
﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾	(٦: ٤١)	٢١

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿قَابِلِ التَّوْبِ﴾	(٤٠: ٣)	٩٠
﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُم مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ﴾	(٧: ٣٨)	٤٠
﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾	(٥٠: ٢٧)	٤٥
﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾	(٤٩: ١٤)	١١-١٢
﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	(٦: ١٢٤)	٦٣
﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	(١٧: ٨٥)	٤٥، ٤٦
﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾	(٦٢: ٨)	٦٨
﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	(٦: ١٥) (٣٩: ١٣)	٦٦
﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾	(١٧: ٤٢)	١٤
﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾	(١٧: ٨٨)	٥٥
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾	(٢: ٩٧-٩٨)	٣٥
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾	(٣٢: ١١)	٦٨
﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾	(٢: ٢٦٤)	٨٥
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾	(٢٨: ٨٨)	٣٦
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	(٣: ١٨٥) (٢١: ٣٥) (٢٩: ٥٧)	٣٦

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾	(٨٣: ١٥)	٨٠
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾	(٧: ٢٩)	٢٤، ٧٢
﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾	(٢١: ١٠٤)	٢٤، ٧٢
﴿كَيْدِي مَتِينٌ﴾	(٧: ١٨٣)، (٦٨: ٤٥)	٢٣
﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾	(٦: ١٠٣)	٨٠، ٨١
﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾	(٢١: ٢٣)	٣٠
﴿لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ﴾	(٣٤: ٣)	٢٤
﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	(٦٦: ٦)	٣٥-٣٦
﴿لَخَلْقُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾	(٤٠: ٥٧)	٧٣
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	(١٠: ٢٦)	٨٠
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾	(١١٢: ٣-٤)	١٤
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	(٢١: ٢٢)	١٤
﴿لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾	(٣: ١٨٢) (٨: ٥١) (٢٢: ١٠)	٣٠
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	(٤٢: ١١)	١٣-١٤
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	(٦٤: ١١)	٨٢
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾	(٥٧: ٢٢)	٨٢
﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾	(١٠: ٨١)	٤٨
﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾	(٤٠: ١٨)	٧٦
﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾	(٧: ٢٠)	٣٦
﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾	(١١٤: ٤-٦)	٤٥

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾		٤٩
﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾	(٧: ١١١)	٥٦
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾	(١٦: ٣٨)	٧٢
﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾	(١٥: ٢٧)	٣٩
﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾	(٢٥: ٦٨)	٧٨
﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾	(٢: ٢٤٥)	١٧
﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ﴾	(٤٢: ٥)	٣٨
﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾	(١١: ١٢٣)	٢٤
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ۝ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾	(٦٩: ٢٥-٢٦)	٧٩
﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾	(٥٣: ٤٢)	٢٤
﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَاماً كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾	(٨٢: ١٠-١٢)	٤٤
﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً﴾	(٧٢: ١٣)	٤٢
﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً﴾	(٢٢: ٥)	٧٣
﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً﴾	(٢٤: ٣١)	٨٩
﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾	(٧: ١١٦)	٤٨
﴿وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثاً﴾	(٤٣: ١٩)	٣٥
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	(٧٥: ٢٢-٢٣)	٨٠
﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾	(٥٥: ١٥)	٣٩
﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾	(٤: ١٦٤)	٥٩

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾	(٣٦: ٧٨-٨٠)	٧٤
﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾	(٩: ٧٢)	٤٢
﴿وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	(١٦: ٥١)	١٤
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾	(٢٥: ٢٣)	٧٩
﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	(٣٩: ٧٥)	٢
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾	(١٧: ١١١)	١-٢
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	(٢٧: ٩٣)	٢
﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾	(٢٩: ٤٦)	٥٢-٥٣
﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾	(٦: ٥٠)	٣٧
﴿وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾	(٤: ١٧٢)	٣٧
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾	(٤٠: ٧٨)	٦٠
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ﴾	(٢٣: ١٢)	٧٤
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾	(٥٣: ١٣-١٥)	٧٥
﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	(٧: ١٨٠)	١٣
﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾	(٣٠: ١٨)	٢
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾	(٤: ١٨)	٩٠

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	(٢٢: ٥٢)	٥٦
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	(٩٨: ٥)	٨٥
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	(١٢: ١٧)	١١
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾	(٧٦: ٣٠) (٨١: ٢٩)	٣١
﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	(٢٣: ٩١)	١٤
﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾	(١٥: ٤٨)	٧٦
﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾	(٢: ١٠٢)	٤٩
﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ [وَذُرِّيَّاتِهِمْ] وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾	(٦: ٨٧–٨٨)	٦٣
﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾	(٣١: ٢٢)	٨٣
﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾	(١٣: ٣٣) (٣٩: ٢٣، ٣٦) (٤٠: ٣٣)	٢٩
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾	(٤: ٩٣)	٧٧
﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾	(٦: ٦٢)	٢٠
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	(٣٠: ٢٧)	٧٢
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾	(٣٠: ٢٧)	٢٤
﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ... كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾	(٧: ٥٧)	٧٣

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿وَهُوَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	(٢٨: ٧٠)	٢
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾	(٥٧: ٤)	٢٢
﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾	(١٨: ٤٩)	٧٩
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	(٦: ٨٤-٨٧)	٥٩
﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾	(٥٥: ٢٧)	٣٢
﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾	(٦: ٦١)	٤٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾	(٦٦: ٨)	٨٩
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	(٢٢: ٥)	٧٤
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾	(٦: ١٣٠)	٤٠

الآية	رقم السورة والآية	رقم الصفحة
﴿يَتوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾	(٣٢: ١١)	٣٤
﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾	(٥: ٥٤)	٢٢
﴿يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾	(٣: ١٨٨)	٨٧
﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾	(٤: ٤٦) (٥: ١٣)	٥٣
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	(١٦: ٥٠)	٣٦
﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾	(٢٠: ٦٦)	٤٨
﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾	(٤٠: ٤٦)	٧٥
﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾	(٢٤: ٣٥)	٢٩
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾	(٦: ١٥٨)	٩١
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾	(٦٨: ٤٢)	٣٢

كشّاف الأحاديث(*)

متن الحديث	الراوي	رقم الصفحة: الهامش
إذا تغوّلت بكم الغيلان فبادروا بالأذان	مسند أحمد بن حنبل	٤١: ٢
إذا حَدَّثَكُم أهلُ الكِتاب فلا تُكذّبُوهم ولا تُصدّقوهم، ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾	صحيح البخاري سنن أبي داود مسند أحمد بن حنبل	٥٢-٥٣
إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته	حلية الأولياء كشف الخفاء ومزيل الإلباس	٦٨: ١
أردفني عليّ - رضوان الله عليه - خَلْفَه ثم خرج إلى ظهر الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فاغفر لي، ثم التفت إليّ فضحك، فقال: ألا تسألني ممَّ ضحكتُ؟ قال: قلت: ممَّن ضحكتَ يا أمير المؤمنين؟ قال: أردفني رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - خلفه، ثم خرج بي إلى حرَّة المدينة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين فاغفر لي، ثم التفت إليّ فضحك، فقال: ألا تسألني ممّ ضحكتُ؟ قال: قلتُ: ممّ ضحكتَ يا رسول الله؟ قال: ضحكتُ مِن ضَحِك ربِّي وتعجُّبه من عبدِه أنّه يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيره	رواه ابن خزيمة	٣٢: ٦

(*) ملحوظة: هذه القائمة تضمّ الأحاديث الواردة في متن الكتاب وفي الهامش كذلك (إن وُجدت).

متن الحديث	الراوي	رقم الصفحة: الهامش
أَسْأَلُكَ بكلِّ اسْمٍ هو لك علّمتَه أحداً من خلقِك، أو اسْتَأْثَرْتَ به في عِلم الغيب عندك	مسند أحمد بن حنبل المصنّف لابن أبـــي شيبة	١٣
الأعمال بالنيّات	صحيح البخاري سنن أبـــي داود سنن ابن ماجه	٨٦، ٩٠
أنّ أبا موسى – أو غيره – قال: "يـــا رســـولَ الله، الرجُلُ يُقاتِل شجاعةً والرجل يُقاتل حميّةً والرجـــل يقاتل رياءً، أيّ ذلك في سبيل الله؟" قال: "من قاتل لتكون كلمةُ الله هي العليا، فهو في سبيل الله عزّ وجلّ	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن الترمذي سنن ابن ماجه	٨٦
إنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلّبها كيف يشاء	سنن الترمذي	٣٢: ٥
إنّ الله طيّبٌ لا يَقبل إلاّ طيّباً	صحيح مسلم سنن الترمذي موطّأ مالك	٨٦
إنّ أمّتي يوم القيامة هُم الغُرُّ المُحَجَّلون من آثـــار الوضوء	مسند أحمد بن حنبل	٢: ١٠
إنّ أَوْلَى الناسِ بـــي يومَ القيامة أكثرُهم عَلَيَّ صلاةً	سنن الترمذي	٩٢
أن تعبُد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبـــي داود سنن الترمذي سنن النسائي	٨٥: ١

متن الحديث	الراوي	رقم الصفحة: الهامش
أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فجلس إليه حتّى مسّتْ ركبتُه ركبتَه، فقال: "يا محمّد، ما الإيمانُ؟" قال: "أنْ تؤمن بالله وملائكته وكُتبه ورُسله واليوم الآخر والقدر خيرِه وشرّه". قال: "فما الإسلام؟" قال: "أن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتُحجّ البيت، وتصوم رمضان". قال: "فما الإحسان؟" قال: "أن تعبُد اللهَ كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك". ثمّ ذهب الرجل، فطُلب على الفور فلم يوجد. فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "هذا جبريلُ، جاءكم يُعلّمكم دِينَكم"	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبي داود سنن الترمذي سنن النسائي سنن ابن ماجه	٩
أنا أغنَى الشركاء عن الشِّرك، مَن عَمِلَ عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك	صحيح مسلم سنن ابن ماجه	٨٥-٨٦، ٨٨
أنتم الغُرُّ الُمحَجَّلونَ يومَ القيامة مِن إسباغ الوُضوء	صحيح مسلم	٢: ١٠
إنّكم ستَرَون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تُضامّون في رؤيته	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبي داود سنن الترمذي سنن ابن ماجه	٨٠
إنه ليس آدميّ إلاّ وقلبُه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ	سنن الترمذي	٣٢: ٥
أوّلُ مَن تُسَعَّرُ بهم النارُ يومَ القيامة ثلاثةٌ: قارئ وغنيّ وغازٍ	سنن الترمذي صحيح مسلم سنن النسائي	٨٦

متن الحديث	الراوي	رقم الصفحة: الهامش
الإيمان بِضْعٌ وسبعونَ أو بضعٌ وسِتّونَ شُعبةً، فأفضلُها قولُ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحَيَاءُ شُعبةٌ مِن الإيمان	صحيح مسلم سنن أبي داود سنن الترمذي سنن النسائي	١٢ : ٣
بُني الإسلام على خمسٍ: شهادةِ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنّ محمّداً رسولُ اللهِ، وإقامةِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحجِّ البيت	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن الترمذي سنن النسائي	٨٣
خلَق اللهُ النور يوم الأربعاء	صحيح مسلم	٢٦
روح الكافر تُلَفُّ في مُسُوحٍ من نار، ثمّ يُصَّعَّدُ بها السماءَ، فلا يُفتَح لها	صحيح مسلم سنن النسائي	٦٩
العبدُ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتُوُلّيَ، وذهب أصحابُهُ حتّى إنه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعالِهِم، أتاه ملَكان، فأقْعَداه، فيقولان له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجُلِ محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم؟ فيقول: أَشْهَدُ أنّه عبدُ اللهِ ورسولُهُ، فيُقالُ: اُنْظُرْ إلى مَقْعَدِكَ من النار، أَبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعَداً من الجنّة – قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم – فيَراهما جميعاً. وأمّا الكافر أو المنافق، فيقول: لا أدري، كنتُ أقول ما يقولُ الناس، فيُقالُ: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ، ثمّ يُضْرَبُ بمِطْرَقَةٍ من حديدٍ ضربةً بين أذُنَيْهِ، فيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُها مَنْ يَلِيهِ إلاّ الثَّقَلَين	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبي داود سنن الترمذي سنن النسائي	٦٩–٧٠: ٥
عن أَبي أَيّوبَ الأَنْصَاري أَنّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ، فَكَانَتْ تَجيءُ الغُولُ، فَتَأْخُذ مِنْهُ، قال	سنن الترمذي	٤١ : ١

رقم الصفحة: الهامش	الراوي	متن الحديث
		فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قَالَ: "فَاذْهَبْ فإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: بسْمِ الله أَجيبي رَسُولَ الله صلّى الله عليه وسلّم". قالَ: فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟" قَالَ: حَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ، فقالَ: "كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلكَذِبِ". قَالَ فَأَخَذَهَا مَرّةً أُخْرَى، فَحَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ، فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟" قَالَ: حَلَفَتْ أَنْ لا تَعُودَ، فَقَالَ: "كَذَبَتْ، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ". فَأَخَذَهَا فَقَالَ: مَا أَنَا بتَارِكِكِ، حَتّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَتْ: إِنّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئاً، آيَة الكُرْسِيّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ، فَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلاَ غَيْرُهُ. قال فَجَاءَ إِلَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟" قالَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ. قالَ: "صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ"
٥٢: ١	حلية الأولياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني	عن أبي ذرّ الغفاري قال: "قلتُ: يا رسول الله، كم كتاب أنزله الله تعالى؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أُنزل على شيث خمسون صحيفة، وأنزل على خنوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان"

متن الحديث	الراوي	رقم الصفحة: الهامش
عن أبي ذرّ الغفاري قال: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: "مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً". قلت: يا رسول الله كم الرسل؟ قال: "ثلثمائة وثلاثةَ عشرَ جمّاً غفيراً"	حلية الأولياء	٥٩: ١
عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا تَلِجُوا على المُغيبات فإنّ الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم". قلنا: ومِنك يا رسول الله؟ قال: "ومنّي ولكن الله أعانني عليه فأسلم"	إتحاف المهرة، لابن حجر العسقلاني	٤٥: ٥
عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كُنّا نَرقِي في الجاهليّة. فقلنا: يا رسول الله، كيف تَرى في ذلك؟ فقال: "اِعرِضُوا علَيَّ رُقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شِركٌ"	صحيح مسلم	٥١: ١
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ ملَك الموت كان يأتي الناس عياناً حتى أتى موسى فلطَمَه ففقأ عينَه، قال: فرجع فقال: يا ربِّ إنَّ عبدك موسى فقأ عيني، ولولا كرامتُه عليك لشققتُ عليه، فقال: ائتِ عبدي موسى، فقل له: فليضعْ كفّه على متن ثور، فله بكلّ شعرة وارت يده سنة؛ وخَيِّرْه بين ذلك وبين أن يموت الآن، قال: فأتاه فخيَّره، فقال له موسى: فما بعد ذلك؟ قال: الموت، قال: فالآن إذاً، قال: فشمَّه شمّة قبض روحه. قال: فجاء بعد ذلك إلى الناس خُفية"	تاريخ الطبري	٣٥: ١

متن الحديث	الراوي	رقم الصفحة: الهامش
قالت عائشة رضي الله عنها: "مات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين سَحْري ونَحْري"	صحيح البخاري صحيح مسلم	٤٧
قل آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيّك الذي أرسلتَ	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبي داود سنن الترمذي سنن ابن ماجه	٥٦
لا تنقطعُ الهجرةُ حتّى تنقطعَ التوبةُ، ولا تنقطعُ التوبةُ حتّى تطلعَ الشمسُ مِن مَغرِبها	سنن أبي داود	٩١: ٦
الله عزّ وجلّ يُلقي على المؤمن كنفه، ثمّ يُذْكِرُه ذُنوبَه فيقول: "أنا سترتُها عليك في الدنيا، وأنا أغفِرُها لك اليوم"	صحيح البخاري صحيح مسلم	٧٨
اللّهمّ صَلِّ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّد كما صلّيتَ على آل إبراهيمَ إنّك حَمِيدٌ مَجِيد، وبارِكْ على محمّدٍ وعلى آل محمّد كما باركتَ على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبي داود سنن الترمذي سنن النسائي سنن ابن ماجه موطّأ مالك	٩٣
ما أصابكَ لم يكُن لِيُخطِئَك، وما أخطأك لم يكن لِيُصِيبَك	سنن أبي داود سنن ابن ماجه	٨٢
المُتَشَبِّعُ لم يُعْطَ كَلابِس ثَوْبَيْ زُورٍ	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن أبي داود	٨٧: ٣

متن الحديث	الراوي	رقم الصفحة: الهامش
مَن صلّى علَيَّ واحدةً صلّى الله عليه عشراً	صحيح مسلم سنن أبـــي داود سنن النسائي	٩٢
مَن في قلبه مثقالُ حبّةٍ من خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ	صحيح البخاري صحيح مسلم	٧٧
من مات فقد قامت قيامتُه	حلية الأولياء كشف الخفاء ومزيل الإلباس	٦٨: ١
واعلموا أنّكم لن تروا ربّكم حتّى تموتوا	سنن ابن ماجه	٨٠
وإنْ ذَكَرني في مَلأٍ، ذكرتُه في ملأٍ خيرٍ منهم	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن الترمذي سنن ابن ماجه	٣٧: ٤
وثبت عن النبيّ عليه السلام أنّه سُحِر، فكان يرى أنّه يفعل الشيء ولا يفعله، حتّى نزل عليه ملَكان فقال أحدهما: "إنّ الرجل مطبوب"	صحيح البخاري	٤٩
يقال لجهنّم: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مَزيد، فيضع الربُّ تبارك وتعالى قدَمَه عليها، فتقول: قط قط	صحيح البخاري صحيح مسلم سنن الترمذي	٣٢: ٤
يَقبَلُ توبةَ العبد ما لم يُغَرْغِرْ	سنن الترمذي سنن ابن ماجه	٩٠
يُؤتَى بالُمرائين يوم القيامة فيقال لهم: "اذهبـــوا إلى الذين عمِلتُم لهم فاطلبوا أُجورَكم منهم"	جمع الجوامع	٨٦

كشّاف الأعلام

كشّاف الأماكن

كشّاف المصطلحات

Makdisi, George, *Ibn ʿAqīl et la résurgence de l'Islām traditionaliste au XI^e^ siècle (V^e^ siècle de l'Hégire)*, Damascus: Institut Français de Damas, 1963.

Muslim b. al-Ḥajjāj al-Qushayrī, *al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ*, in *Mawsūʿat al-ḥadīth al-sharīf*, CD-ROM, Thesaurus Islamicus Foundation, 2002.

al-Nasāʾī, Aḥmad b. ʿAlī, *Sunan*, in *Mawsūʿat al-ḥadīth al-sharīf*, CD-ROM, Thesaurus Islamicus Foundation, 2002.

Opwis, Felicitas, *Maṣlaḥa and the Purpose of the Law: Islamic Discourse on the Legal Change from the 4th/10th to 8th/14th Century*, Leiden/Boston: Brill, 2010.

Sezgin, Fuat, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Leiden: Brill, 1967.

al-Tirmidhī, Muḥammad b. ʿĪsā, *Sunan*, in *Mawsūʿat al-ḥadīth al-sharīf*, CD-ROM, Thesaurus Islamicus Foundation, 2002.

al-Ṭūfī, Najm al-Dīn, *ʿAlam al-jadhal fī ʿilm al-jadal*, ed. Wolfhart Heinrichs, Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1987.

_______, *Bayān mā waqaʿa fī l-Qurʾān min al-aʿdād*, MS, Berlin: Staatsbibliothek, Landberg, no. 752, ff. 74a-77b.

_______, *Darʾ al-qawl al-qabīḥ bi-l-taḥsīn wa-l-taqbīḥ*, ed. Ayman M. Shihadeh, Riyadh: Markaz al-Malik Fayṣal fī l-Buḥūth wa-l-Dirāsāt al-Islāmiyya, 2005.

_______, *Īḍāḥ al-bayān ʿan maʿnā umm al-Qurʾān*, ed. ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb, in *Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyya*, 36 (1992-1993), Riyadh, pp. 335-361.

_______, *al-Intiṣārāt al-islāmiyya fī kashf shubah al-naṣrāniyya*, ed. Sālim b. Muḥammad al-Qarnī, Riyadh: Maktabat al-ʿUbaykān, 1999, 2 vols.

_______, *al-Ishārāt al-ilāhiyya ilā l-mabāḥith al-uṣūliyya*, ed. Abū ʿĀṣim Ḥasan b. ʿAbbās b. Quṭb, Cairo: al-Fārūq al-Ḥadītha li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr, 2002, 3 vols.

_______, *Kitāb al-taʿyīn fī sharḥ al-arbaʿīn*, ed. Aḥmad Ḥājj Muḥammad ʿUthmān, Beirut: Muʾassasat al-Rayyān and Mecca: al-Maktaba al-Makkiya, 1998.

_______, *Mawāʾid al-ḥays fī fawāʾid Imriʾ al-Qays*, ed. Muṣṭafā ʿUlayyān, Amman: Dār al-Bashīr, 1994.

_______, *Mukhtaṣar al-Tirmidhī*, MS, Cairo: Dār al-Kutub, no. 487, 2 vols.

_______, *Nihāyat al-sūl fī ʿilm al-uṣūl*, MS, Cairo: Dār al-Kutub, Uṣūl Taymūr no. 179, pp. 1-16.

_______, *Sharḥ mukhtaṣar al-rawḍa*, ed. ʿAbdallāh b. ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Beirut: Muʾassasat al-Risāla, 1987-1989, 3 vols.

_______, *Tafsīr suwar Qāf, al-Qiyāma, al-Nabaʾ, al-Inshiqāq, al-Ṭāriq*, ed. ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb, Riyadh: Maktabat al-Tawba, 1992.

BIBLIOGRAPHY

Abū Bakr ʿAbd Allāh b. Sulaymān al-Ashʿath, *Qaṣīdat ʿAbd Allāh b. Sulaymān al-Ashʿath*, ed. Maḥmūd Muḥammad al-Ḥaddād, Riyadh: Dār Ṭayyiba, 1408/[1987].

Abū Dāwūd, Sulaymān b. al-Ashʿath al-Sijistānī, *Sunan*, in *Mawsūʿat al-ḥadīth al-sharīf*, CD-ROM, Thesaurus Islamicus Foundation, 2002.

Ahlwardt, Wilhelm, *Verzeichniss der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin*, Berlin: A. Asher & Co., 1887-1899, 10 vols.

al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ*, in *Mawsūʿat al-ḥadīth al-sharīf*, CD-ROM, Thesaurus Islamicus Foundation, 2002.

Brockelmann, Carl, *Geschichte der Arabischen Litteratur. Supplement*, Leiden: Brill, 1943-1949, 2 vols.

Demiri, Lejla, *Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo: Najm al-Dīn al-Ṭūfī's (d. 716/1316) Commentary on the Christian Scriptures. A Critical Edition and Annotated Translation with an Introduction*, Leiden: Brill, 2013.

________, "al-Sayf al-Murhaf", in *Christian-Muslim Relations: A Bibliographical History. Volume 4 (1200-1350)*, eds. David Thomas and Alex Mallett, Leiden: Brill, 2012, pp. 662-665.

Gacek, Adam, *Arabic Manuscripts: A Vademecum for Readers*, Leiden: Brill, 2009.

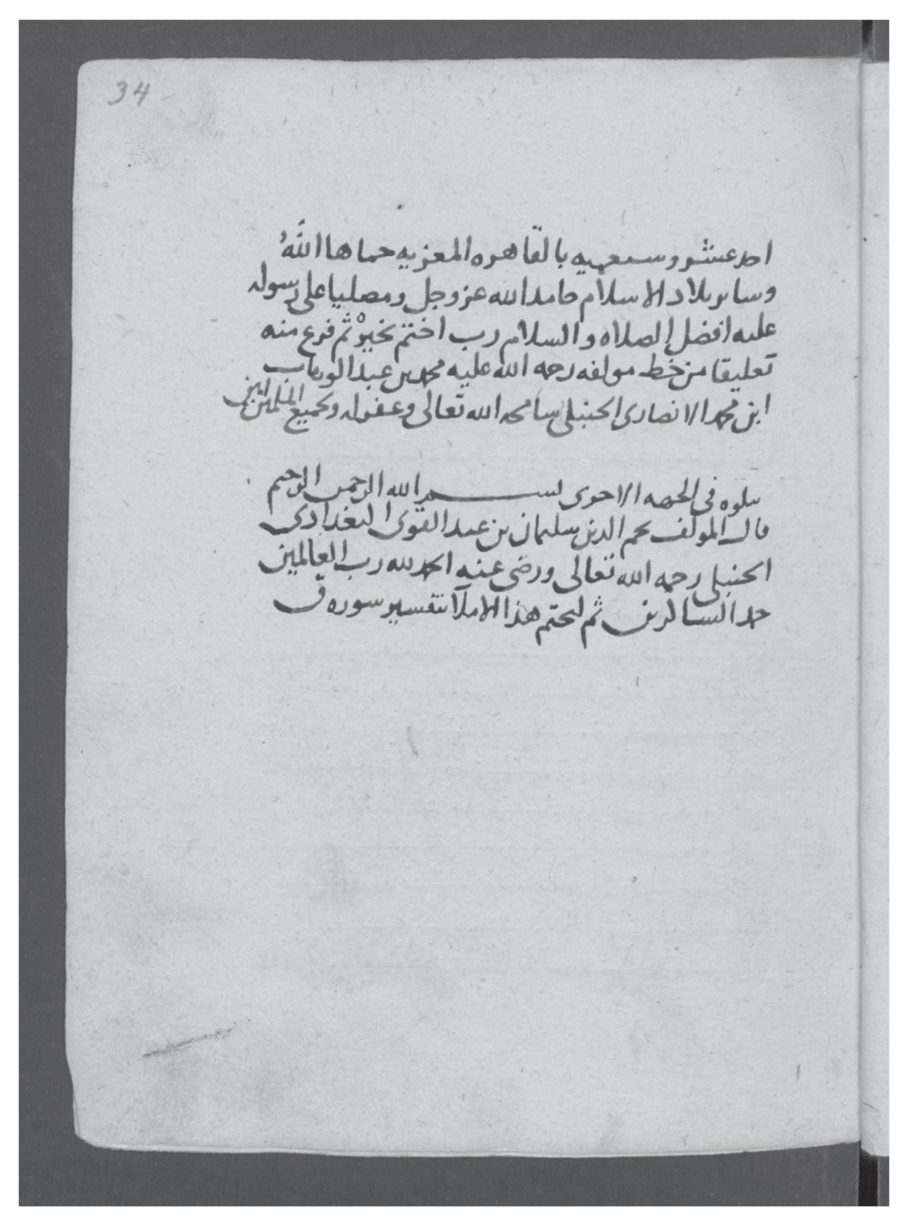
Hallaq, Wael B., *A History of Islamic Legal Theories: An Introduction to Sunni uṣūl al-fiqh*, Cambridge/New York: Cambridge University Press, 1997.

________, "*Uṣūl al-Fiqh* Beyond Tradition", *Journal of Islamic Studies*, 3 (1992), pp. 172-202.

Ibn Mājah, Muḥammad b. Yazīd, *Sunan*, in *Mawsūʿat al-ḥadīth al-sharīf*, CD-ROM, Thesaurus Islamicus Foundation, 2002.

Kerr, Malcolm H., *Islamic Reform: The Political and Legal Theories of Muḥammad ʿAbduh and Rashīd Riḍā*, Berkeley/Los Angeles: University of California Press, 1966.

Lagarde, Paul de (ed.), *Die Vier Evangelien Arabisch aus der Wiener Handschrift Herausgegeben*, Leipzig: F.A. Brockhaus, 1864.

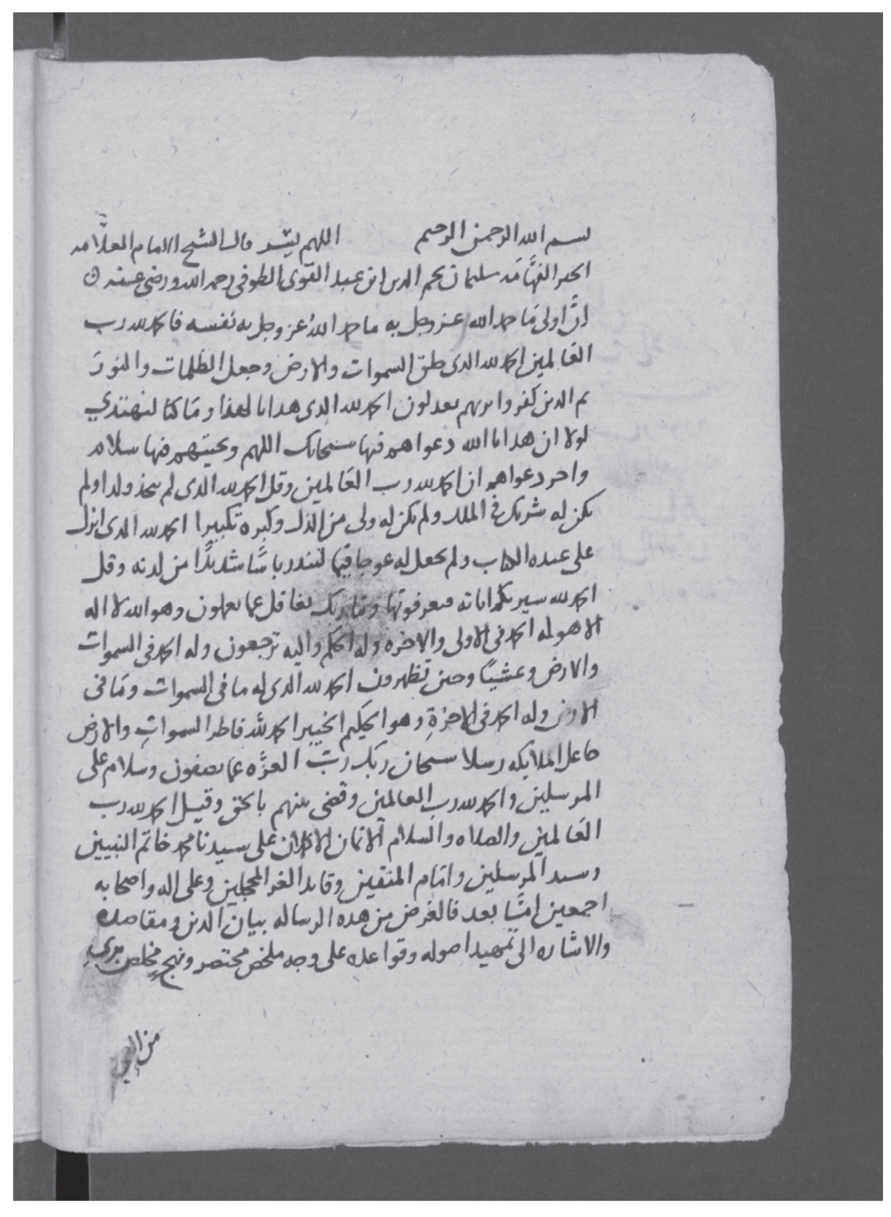


34

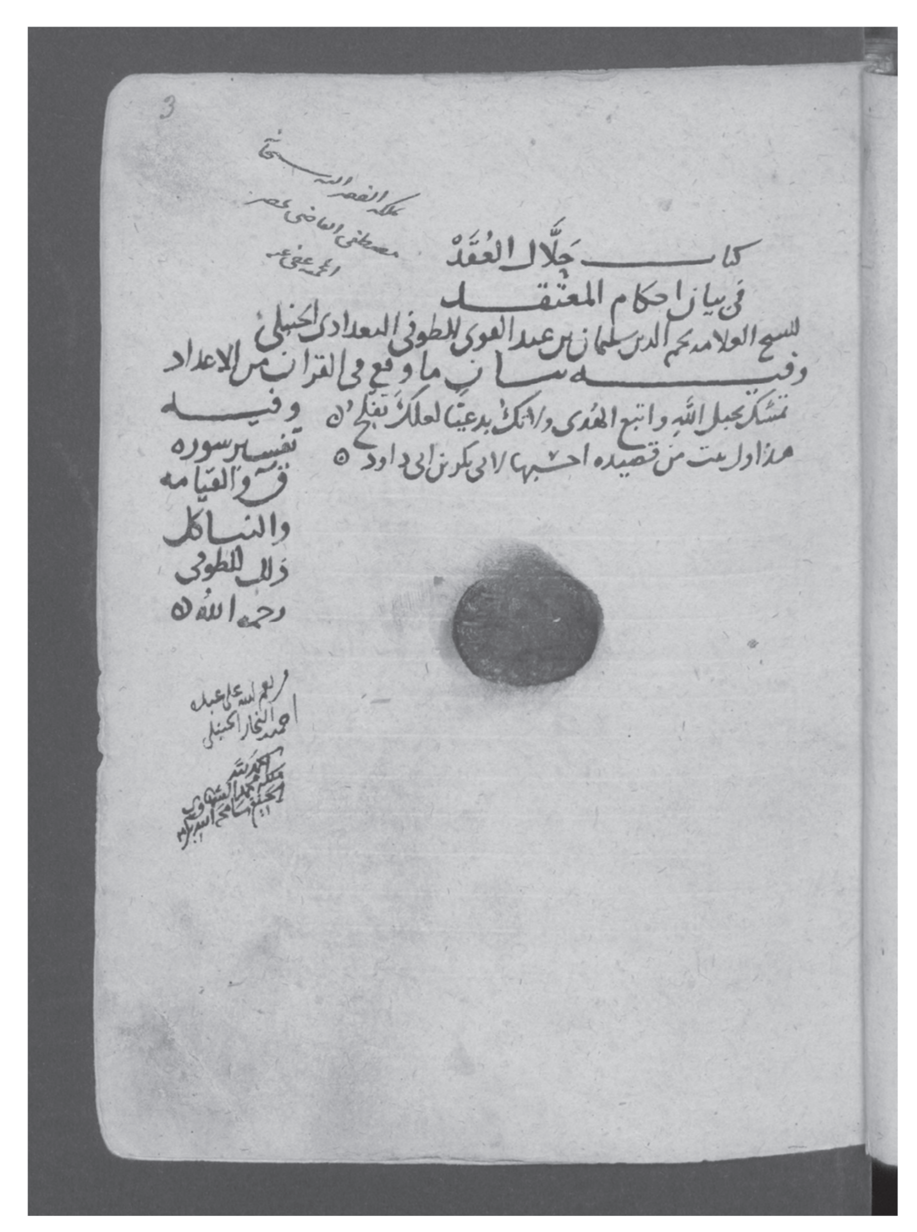
احد عشر وسبعميه بالقاهره المعزيه حماها الله
وسائر بلاد الاسلام حامدا الله عز وجل ومصليا على رسوله
عليه افضل الصلاه والسلام رب اختم بخير ثم فرغ منه
تعليقا من خط مولفه رحمه الله عليه محمد بن عبد الوهاب
ابن محمد الانصارى الحنبلى سامحه الله تعالى وعفى له ولجميع المسلمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم
سلوه فى الحجه الاخرى
قال المولف نجم الدين سليمان بن عبد القوى البغدادى
الحنبلى رحمه الله تعالى ورضى عنه الحمد لله رب العالمين
حمد الشاكرين ثم ليختم هذا الاملا بتفسير سوره ق

Landberg 752, f. 34a (last page)
(By courtesy of the Staatsbibliothek zu Berlin, Germany)



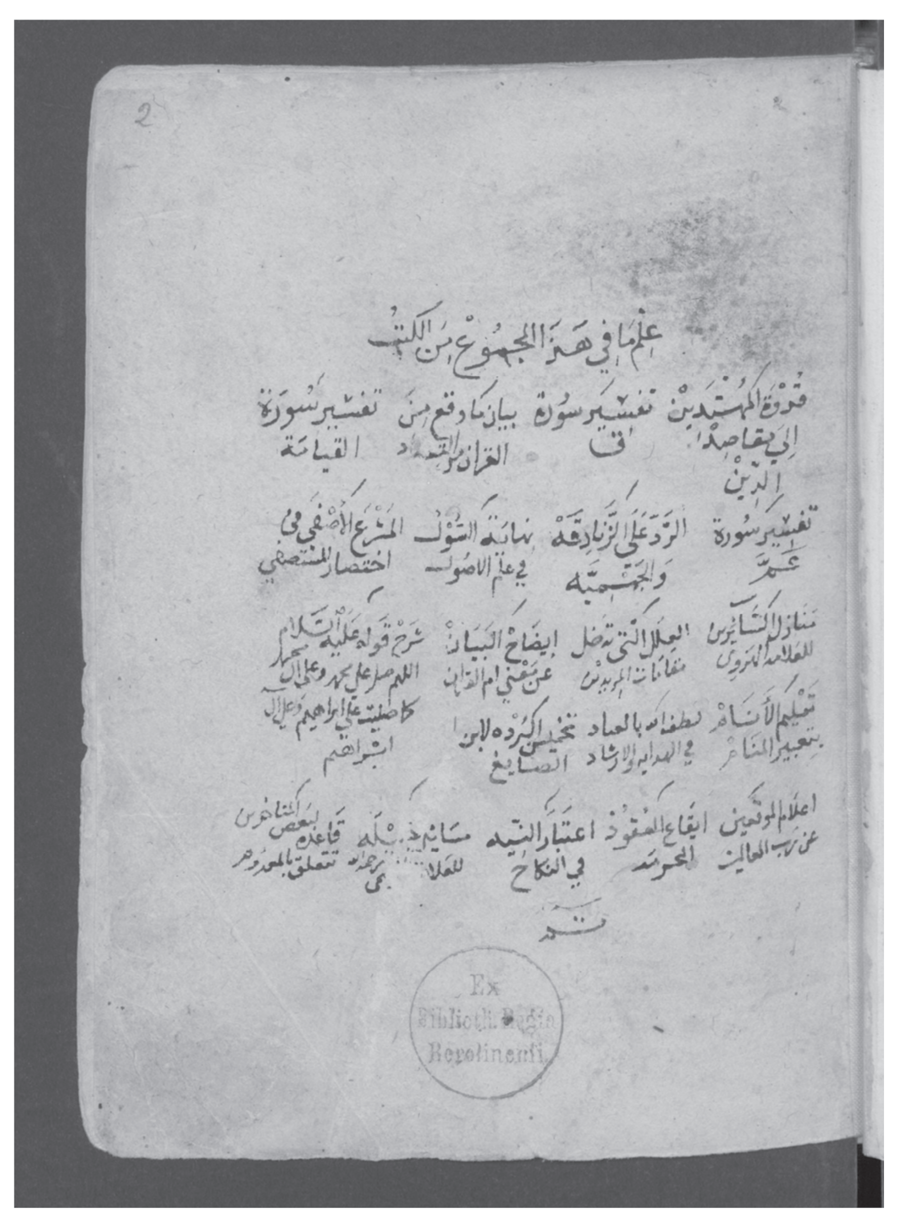
Landberg 752, f. 3b (first page)
(By courtesy of the Staatsbibliothek zu Berlin, Germany)



كتاب جلال العقد
في بيان احكام المعتقد
للشيخ العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي البغدادي الحنبلي
وفيه بيان ما وقع في القرآن من الاعداد
تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح
هذا اول بيت من قصيدة احسبها لابي بكر بن ابي داود

وفيه تفسير سورة ق والقيامة والشاكل ذلك للطوفي رحمه الله

Landberg 752, f. 3a (title page)
(By courtesy of the Staatsbibliothek zu Berlin, Germany)



علم ما في هذا المجموع من الكتب

قدوة المهتدين إلى مقاصد الدين
تفسير سورة ق
بيان ما وقع من القرآن
تفسير سورة القيامة

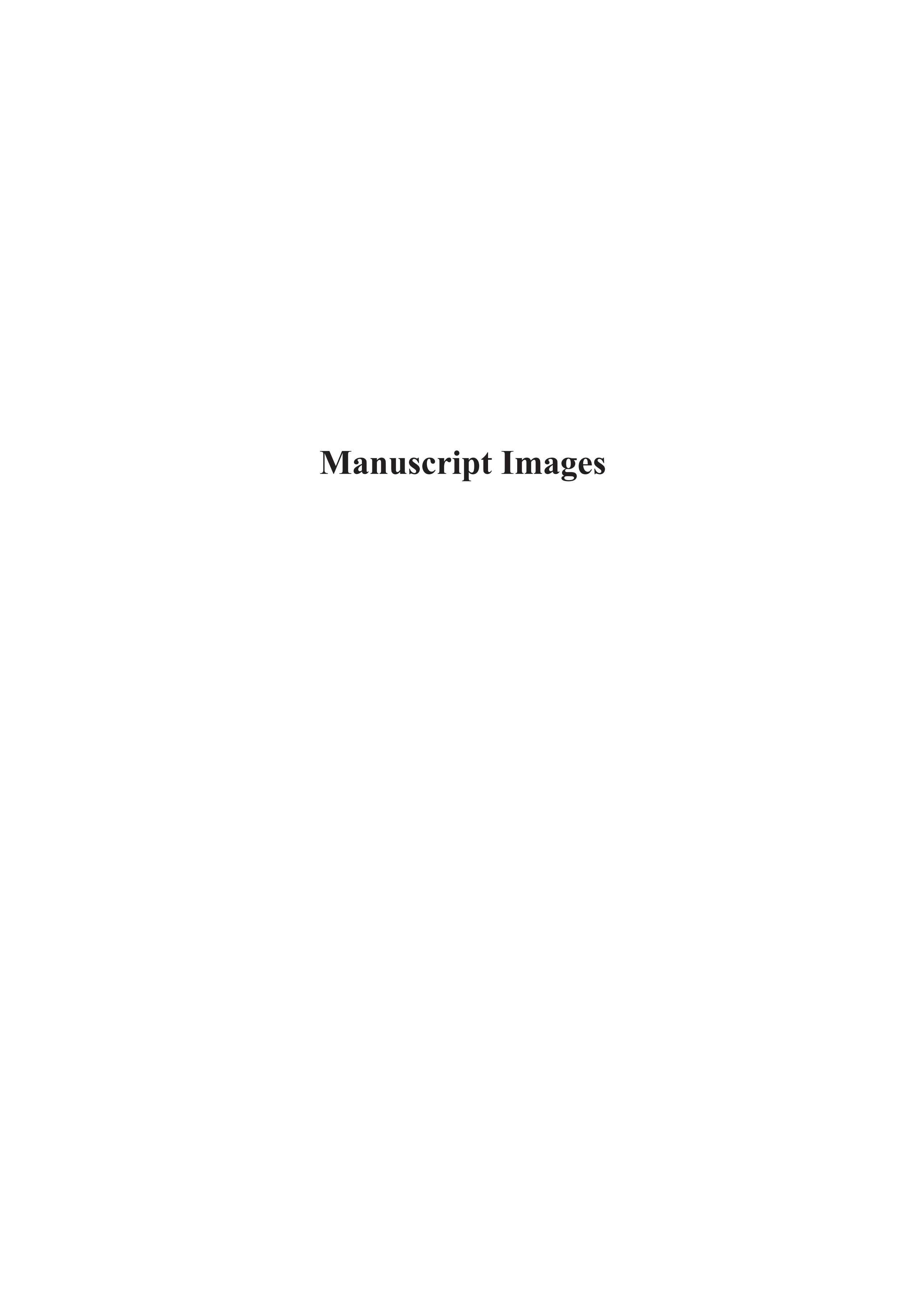
تفسير سورة عم
الرد على الزنادقة والجهمية
نهاية السول في علم الأصول
المترع الأصفى في اختصار المستصفى

منازل السائرين للعلامة الهروي
العلل التي تدخل مقامات المريدين
إيضاح البيان عن معنى أم القرآن
شرح قوله عليه السلام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

تعليم الأنام بتعبير المنام
لطف الله بالعباد في الهداية والإرشاد
تخميس البردة لابن الصايغ

أعلام الموقعين عن رب العالمين
إيقاع العقود المحرمة
اعتبار النية في النكاح
مسائل
قاعدة لبعض المتأخرين تتعلق بالمعدوم

Landberg 752, f. 2a (title page of the codex)
(By courtesy of the Staatsbibliothek zu Berlin, Germany)



Manuscript Images

After completing the first part, dedicated to the six articles of faith (*īmān*), which constitutes almost the entire body of the *Ḥallāl*, al-Ṭūfī's attention is drawn to the five pillars of *islām*. But since, as he says, these are explained in detail in the books of *fiqh*, he does no more than offer a brief summary of the spiritual benefits of each pillar.(1) As for *iḥsān*, comprising the third part of the book, al-Ṭūfī focusses on the importance of sincerity (*ikhlāṣ*) in the believer's worship and actions, and the danger of ostentation (*riyāʾ*) and a survey of some ways of averting it.(2) The book then concludes with a chapter on repentance (*tawba*)(3) and the duty of invoking blessings on the Prophet (*taṣliya*).(4) In this way al-Ṭūfī completes his project of examining the tenets of faith in a comprehensive manner, having structured his treatise around three major sections (*īmān*, *islām* and *iḥsān*), as inspired by the *ḥadīth Jibrīl*.

Notes on the Critical Edition

Diacritical points for the consonants are frequently missing in the manuscript. Throughout the edition, missing *hamzas* and consonantal dots are tacitly corrected. In medial positions, *hamza* is preferred to *yāʾ* (e.g. قايل is written as قائل). Also مسئلة is tacitly written as مسألة. As for the orthography of long vowels, سماوات is preferred to سموات, whereas the manuscript inconsistently uses both. When it comes to the Qur'anic citations, however, it is سموات that is retained in the edition. Likewise إبراهيم is preferred to إبرهيم, إسحاق to إسحق and ثلاثة to ثلثة. In vowel lengthening, *yāʾ* and *wāw* are substituted by *alif* (e.g. أحيى is replaced by أحيا and كذى by كذا).

Throughout the edition, Qur'anic references include the name of the sūra, the number of the sūra, followed by the verse number. So for instance, سورة الإسراء ١١١/١٧ would indicate sūrat al-Isrāʾ, which is sūra 17, verse 111.

The transliteration of Arabic names follows that of *The Encyclopaedia of Islam Three* (EI3). Technical terms in Arabic are all italicised apart from common names (e.g. Qur'an). The *tāʾ marbūṭa* (ة/ـة) is rendered 'a' (e.g. sūra), but 'at' when in an *iḍāfa* construction (e.g. sūrat al-Fātiḥa). Double dates are used in reference to the Hijrī (A.H.) and Common Era (C.E.) calendars (e.g. 716/1316).

(1) Al-Ṭūfī, *Ḥallāl*, §§ 203-204.
(2) Ibid., §§ 205-207.
(3) Ibid., §§ 209-217.
(4) Ibid., §§ 218-221.

Concerning predestination and human free will, al-Ṭūfī refers to the views of the Muʿtazila, the Jabriyya and the Ahl al-Sunna, finding the latter's position that the human actions are created (*makhlūqa*) by God and acquired (*muktasaba*) by man, closest to the meaning of the Qur'an and the Sunna.(1) Emphasising the role of God in human actions, al-Ṭūfī further points out that if God were to leave human beings alone with their wishes, history would not have been any different from what it is; Mūsā would still have been an obedient prophet and Pharaoh a disobedient transgressor, because with His pre-eternal knowledge God knows everything about humanity, their natural dispositions, weaknesses and desires.(2) In his earlier theological treatise, the *Darʾ*, al-Ṭūfī also compares divine predestination to a bridge. The flowing water forces man to walk over the bridge, similarly the circumstances lead man to act within the determined boundaries of *qadar*.(3)

After a long section on angels,(4) jinn and Satan,(5) al-Ṭufī concludes with his exposition of human spirit (*rūh*) which he defines as a subtle body (*jism laṭīf*).(6) This is then followed by a section on magic (*siḥr*) which he finds to be relevant to the subtlety, infusion and influence of the spiritual beings.(7) The chapter on the Scriptures concludes with a treatment of the inimitability of the Qur'an.(8) Similarly the chapter on the prophets concludes with the prophethood of Muḥammad and a short explanation that prophecy cannot be acquired but is rather a divine gift granted to particular servants whom God chooses.(9) A discussion of the infallibility of the prophets,(10) life in the hereafter, resurrection, reward and punishment, heaven and hell are some of the topics that al-Ṭūfī subsequently deals with.(11) He accepts the vision of God (*ru'yat Allāh*) in heaven as a reality, analysing the main arguments for and against it.(12)

(1) Al-Ṭūfī, *Ḥallāl*, § 107.
(2) Ibid., § 108.
(3) Al-Ṭūfī, *Darʾ*, pp. 89, 92, 220.
(4) Al-Ṭūfī, *Ḥallāl*, §§ 110-120.
(5) Ibid., §§ 121-134.
(6) Ibid., § 135.
(7) Ibid., §§ 136-145.
(8) Ibid., §§ 146-152.
(9) Ibid., §§ 153-167.
(10) Ibid., § 168.1-168.2.
(11) Ibid., §§ 169-196.
(12) Ibid., §§ 197-200. See also al-Ṭūfī, *Ishārāt*, vol. II, pp. 186-190, 234-237.

of listing the divine attributes according to this dual categorisation, al-Ṭūfī does the opposite, taking the ninety-nine names of God (*al-asmāʾ al-ḥusnā*) as the basis for his scheme. He treats each name separately, commenting briefly on the linguistic characteristics, theological significance and relation to the divine essence.[1] When expounding on the meaning of each divine name, in addition to the attributes of essence (*al-dhātī*) and action (*al-fiʿlī*), al-Ṭūfī includes three other categories of divine attributes: relational (*al-iḍāfī*), affirmative (*al-thubūtī*), and negational (*al-salbī*) attributes. The first indicates the attributes that are related to the divine essence, but do not subsist with it; the second refers to the positive attributes, such as God being 'pre-eternal' (*qadīm*); and the third denotes the negative attributes, such as God not having a beginning (*laysa bi-ḥādith*).[2] Al-Ṭūfī's treatment of the divine attributes concludes with a statement that every one of them is suitable for emulation by human beings. So, for instance, God, the Creator, is the Most Merciful (*al-Raḥmān*) and the Compassionate (*al-Raḥīm*), thus the worshipper can embody these attributes by simply being kind and merciful towards His creation.[3]

As for the Qur'anic verses attributing 'hand' (*yad* – Q 5:64), 'face' (*wajh* – Q 55:27), and 'shin' (*sāq* – Q 68:42) to God, and the ḥadīths referring to God's foot (*qadam*), finger (*iṣbaʿ*), etc., al-Ṭūfī neither takes them literally as anthropomorphic features of God, nor does he interpret them allegorically. In his view, these attributes are homonymous terms (*alfāẓ mushtaraka*) shared by both God and His creation. There is no similarity between human essence and God's essence other than both being identified as existent. Moreover the human hand and God's hand have nothing in common other than sharing the same name, though their reality is different.[4] As he will later conclude in his theological commentary on the Qur'an which he wrote towards the end of his life, al-Ṭūfī holds that correct and sound understanding of divine attributes can be achieved only by establishing a balance between God's transcendence (*tanzīh*) and His immanence (*tashbīh*). Putting an emphasis on one over the other, or denying one while confirming the other, will lead to error.[5]

(1) Ibid., §§ 25-104.
(2) Ibid., § 105.
(3) Ibid., § 106.
(4) Ibid., § 109.
(5) Al-Ṭūfī, *Ishārāt*, vol. III, p. 222.

> those issues that I have left out, they are to be found under the general themes, and can be located in my division of pillars. As for other issues found in the books of *uṣūl al-dīn*, such as discussions on perception (*taṣawwur*), assent (*taṣdīq*), condition (*sharṭ*), cause (*sabab*), ratio (*ʿilla*), and what some discuss regarding the nature of the galaxy (*majarra*), the halo (*hāla*), and the darkness that is in the body of the moon and similar matters, these are part of philosophy, and for such questions it is more appropriate to refer to (philosophical) books.

One is tempted to wonder whether al-Ṭūfī's proposed simplification of theology had anything to do with the dispute that had led to his imprisonment. It is very likely that he actually aimed to prove his orthodoxy by composing a creedal text which in its unblemished plainness would testify to his innocence. It may not be accidental that the treatise concludes with a chapter on *tawba*, 'repentance',[1] particularly bearing in mind that it was composed in prison. As indicated in the colophon of the manuscript, the *Ḥallāl* was completed on Saturday evening, 16 Rajab 711 (28 November 1311) in Cairo, and was copied from the author's original text by Muḥammad b. ʿAbd al-Wahhāb b. Muḥammad al-Anṣārī al-Ḥanbalī in 750/1349.[2]

In the first part, which also constitutes the main body of the book, al-Ṭūfī's focus is on the six articles of faith. First of all, according to al-Ṭūfī, belief (*īmān*) consists of assent (*taṣdīq*) of the heart alone; and confirmation with the tongue is not necessary for the validity of one's faith. He distinguishes between *īmān* and *islām*, saying that *īmān* is the internal belief, while *islām* is the external act; *īmān* is the inward of *islām*, whereas *islām* is the outward of *īmān*.[3]

Al-Ṭūfī speaks of two types of divine attributes: attributes of essence (*dhātiyya*) and attributes of action (*fiʿliyya*). The attributes of essence subsist (*qāʾima*) with the divine essence and exist in unity with it; while the attributes of action (such as the divine acts of creation, sustenance, and others) emanate (*ṣādira*) from Him and are other than Him.[4] Instead

(1) Ibid., §§ 209-220.
(2) Ibid., § 223-224.
(3) Ibid., §§ 16-17.
(4) Ibid., § 24.

Dāwūd al-Sijistānī (d. 275/889), is cited: ‘Hold fast to the rope of God and follow right guidance; do not be an innovator, that you may prosper.’[(1)] The other title of the work, *Ḥallāl al-ʿuqad fī bayān aḥkām al-muʿtaqad* (Untying the Knots in Expounding the Principles of Faith), is also indicative of al-Ṭūfī’s primary aim. Here it is evident that he plays on the root *ʿa-q-d* (to make firm), from which the words for knot (*ʿuqda*, pl. *ʿuqad*) and belief (*muʿtaqad*) are both derived. As it appears, for al-Ṭūfī, the subject of theology has become so ‘knotty’ that it needs ‘untying’, and this is exactly what he sets out to accomplish in his treatise.

Al-Ṭūfī’s originality appears particularly in the structure of his treatise. He developed a tripartite format for examining the tenets of faith, based on the famous prophetic tradition, known as *ḥadīth Jibrīl*, which describes religion (*dīn*) as comprising three elements, *islām* (submission), *imān* (belief) and *iḥsān* (spiritual excellence).[(2)] Al-Ṭūfī’s adoption of this arrangement to express his theological opinions emerges as an alternative to the dominant Ashʿarī and Māturīdī representations of the creed under the major categories of *ilāhiyyāt* (theology), *nubuwwāt* (prophetology) and *samʿiyyāt* (eschatology). Al-Ṭūfī’s intention is made clear towards the end of the treatise, where he says:[(3)]

هذا آخر **حلاّل العُقَد في [بيان] أحكام المعتقد**، وقد ضبطتُ أركانه وشدْتُ بنيانه. وما أهملتُه من مسائله فإلى كلّياته تَرجِع، وإلى ما قسّمتُه من أركانه يَنزِع. أمّا ما عدا ذلك، ممّا يقع في كُتبَ أصول الدين من ذِكر التصوُّر والتصديق والشرط والسبب والعلّة، وما يذكره بعضُهم من بيان حقيقة المجرّة والهالة والسواد الذي في جرم القمر ونحو ذلك، فتلك فلسفة، الأولى بها كتبها.

This is the conclusion of *Ḥallāl al-ʿuqad fī [bayān] aḥkām al-muʿtaqad* (Untying the Knots in [Expounding] the Principles of Faith). I have erected its pillars and fortified its edifice. As for

(1) تمسّكْ بحبل الله واتّبعِ الهُدى ولا تكُ بِدْعِيّاً لعلّك تفلحُ

Abū Bakr ʿAbd Allāh b. Sulaymān al-Ashʿath, *Qaṣīdat ʿAbd Allāh b. Sulaymān al-Ashʿath*, ed. Maḥmūd Muḥammad al-Ḥaddād, Riyadh: Dār Ṭayyiba, 1408/[1987], p. 17.

(2) See al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ*, “al-īmān” 38; Muslim, *Ṣaḥīḥ*, “al-īmān” 1; Abū Dāwūd, *Sunan*, “al-sunna” 17; al-Tirmidhī, *Sunan*, “al-īmān” 4; al-Nasāʾī, *Sunan*, “al-mawāqīt” 6, “al-īmān wa-sharāʾiʿuh” 5; Ibn Mājah, *Sunan*, “al-muqaddima” 9.

(3) Al-Ṭūfī, *Ḥallāl*, § 222.

All three dictations were completed on 17 Rajab 711 (29 November 1311), in the prison of *Raḥbat Bāb al-ʿĪd* in Cairo (ff. 87a-87b).

The *Ḥallāl* (Landberg 752, ff. 3b-34a) and its Thematic Structure

The *Ḥallāl* is perhaps the only surviving text in which al-Ṭūfī expounds his theology in a brief and systematic manner. It offers a meticulous presentation of the articles of faith, unlike his earlier work *Darʾ al-qawl al-qabīḥ bi-l-taḥsīn wa-l-taqbīḥ*,[1] which deals with a particular theological and philosophical question, namely whether human intellect has the capacity to universally know and distinguish good (*ḥusn*) from evil (*qubḥ*), and the ethical and theological consequences of this capacity – an important theme carefully discussed in two distinct Islamic disciplines: systematic theology (*kalām*) and legal theory (*uṣūl al-fiqh*). In the *Ḥallāl*, al-Ṭūfī's objective is to provide a brief and uncomplicated outline of the principles of belief. Thus he writes in the introduction:[2]

> أمّا بعد، فالغرض من هذه الرسالة بيانُ الدين ومقاصدِه والإشارةُ إلى تمهيد أصولِه وقواعده على وجهٍ ملخّص مختصر ونهج مخلص بـــريء من العيّ والحصر، وَلْنُسمِّها **بـــقدوة المهتدين إلى مقاصد الدين**.
>
> This treatise intends to elucidate religion and its objectives, and to show the arrangement of its foundations and principles in a concise and brief manner, and through a method that is entirely free from any incapacity of expression or impediment. Let us call it: *Qudwat al-muhtadīn ilā maqāṣid al-dīn* (The Exemplar of the Rightly Guided to the Objectives of Religion).

The title of the work, *Qudwat al-muhtadīn ilā maqāṣid al-dīn* (The Exemplar of the Rightly Guided to the Objectives of Religion), reveals the major objective of its author: to furnish his readers with a book of right *guidance* in matters of faith. The message seems to have been heard by his early readers, as indicated by the title page of the manuscript (f. 3a, see image on p. 26), where the opening verse from the famous *qaṣīda* of Abū Bakr b. Abī Dāwūd (d. 316/928), son of the eminent ḥadīth collector Abū

(1) It is also certain that al-Ṭūfī's *Hallāl* was written after his *Dar*ʾ, as there is an explicit reference to it in the *Ḥallāl* (see § 201).

(2) Al-Ṭūfī, *Ḥallāl*, § 2.

Ḥanbalī, who wrote out the text from al-Ṭūfī's own copy.[1] There are a few ownership statements in the codex, one of the most significant carrying the name of a certain Muṣṭafā *al-Qāḍī bi-Miṣr* (judge of Cairo or Egypt), which explains the presence of a seal, now illegible, on the same title page (f. 3a, see image on p. 26). Then come Aḥmad b. al-Najjār al-Ḥanbalī (ff. 3a, 73a, 99a, 118a)[2] and Muḥammad b. Yaḥyā al-Shahāwī al-Ḥanafī (ff. 3a, 73a, 99a), the ownership of the latter is dated as 1008/1599-1600 (f. 99a). The transmission of al-Ṭūfī's works in one volume together with excerpts from works by Ibn Taymiyya and Ibn Qayyim al-Jawziyya is of great value for understanding the reception history of al-Ṭūfī's views as well as Ḥanbalī thought in general.

Other Treatises by al-Ṭūfī in Landberg 752

Al-Ṭūfī's other treatises preserved in Landberg 752 were also written during his imprisonment, as indicated by various attestations of dictation (*imlāʾ*) found in the manuscript. The location is explicitly specified as a prison in Cairo, *Raḥbat Bāb al-ʿĪd*.

Tafsīr sūrat Qāf (ff. 34b-47b): al-Tūfī completed the dictation of the work on Sunday evening, 17 Rajab 711 / 29 November 1311 (f. 47b).[3]

Īḍāḥ al-bayān ʿan maʿnā umm al-Qurʾān (ff. 49b-62b): It was written on 11 Rajab 711 / 23 November 1311 (f. 62b).[4]

Fāʾida yudhkar fīhā mā waqaʿa fī l-Qurʾān min al-aʿdād (ff. 74a-77b): a list of numerals mentioned in the Qur'an.

Tafsīr sūrat al-Qiyāma (ff. 77b-83a).[5]

Imlāʾ ʿalā sūrat ʿAmma (ff. 83a-87b).[6]

---

(1) This is explicitly indicated in the end of the text, see *Ḥallāl*, § 224. There is also a short note on the margins of the MS, see *Ḥallāl*, § 24.

(2) This seems to be the Ḥanbalī scholar Taqī al-Dīn Aḥmad b. al-Najjār al-Ḥanbalī (d. 972/1564).

(3) A commentary on sūrat Qāf (Q 50). It was published under the title *Tafsīr Suwar Qāf, al-Qiyāma, al-Nabaʾ, al-Inshiqāq, al-Ṭāriq*, ed. ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb, Riyadh: Maktabat al-Tawba, 1992.

(4) A commentary on sūrat al-Fātiḥa (Q 1), the latter part of which also includes al-Ṭūfī's comments on sūrat al-Falaq (Q 113) and sūrat al-Nās (Q 114). It was edited by ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb and published in *Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyya*, 36 (1992-1993), Riyadh, pp. 335-361.

(5) A commentary on sūrat al-Qiyāma (Q 75). It was published under the title *Tafsīr Suwar Qāf, al-Qiyāma, al-Nabaʾ, al-Inshiqāq, al-Ṭāriq*, ed. ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb, Riyadh: Maktabat al-Tawba, 1992.

(6) A commentary on sūrat al-Nabaʾ (Q 78). It was published under the title *Tafsīr Suwar Qāf, al-Qiyāma, al-Nabaʾ, al-Inshiqāq, al-Ṭāriq*, ed. ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb, Riyadh: Maktabat al-Tawba, 1992.

The fact that some of the items mentioned in the original list are currently missing from the codex suggests that the collection went through a re-binding process, leading to the evident omission or removal of some parts of the original manuscript, and the insertion of various excerpts from a number of other texts. This supposition is further supported by the fact that although the board covers of the present manuscript are of oriental origin, the spine and the corners, as well as the style of the binding, are all western. Similarly, the leather used for the covering of the boards is different from that of the spine and corners.(1) The upper cover bears a circular motif placed in the centre and incorporates decorative frames and borders, while the lower cover, made of lighter-coloured leather, carries a gilded almond-shaped medallion (*mandorla*) filled with interlaced patterns. The form of the binding thus indicates strongly that the two covers originated from two different books and were re-used for the binding of the surviving manuscript. The 'hollowback' style of the current binding points to a western origin, for (as explained by Adam Gacek), Arab, Iranian and Turkish bindings, unlike western ones, are 'roundback' (i.e. the spine is always stuck to the backs of the quires, looking flat), and are never 'hollowback'.(2)

What further proves that the current codex underwent a later restoration is that some of its missing parts are to be found at the Dār al-Kutub library in Cairo. These include the text of al-Ṭūfī's *Nihāyat al-sūl fī ʿilm al-uṣūl*(3) and excerpts from an otherwise unknown work entitled *al-Mashraʿ al-aṣfā fī khtiṣār al-mustaṣfā*,(4) following the sequence mentioned by the list of contents in the original codex. Similarly, the handwriting of the Cairo manuscript is identical to the rest of the Berlin codex.

The copyist of al-Ṭūfī's treatises included in the collection is a certain Muḥammad b. ʿAbd al-Wahhāb b. Muḥammad al-Ansārī al-

(1) For more on different types of bookbinding and bookcovers as well as their distinguishing characteristics and their origin, see Adam Gacek, *Arabic Manuscripts: A Vademecum for Readers*, Leiden: Brill, 2009, pp. 22-33.

(2) Ibid., p. 25.

(3) MS, Dār al-Kutub, Uṣūl Taymūr no. 179, pp. 1-16. A work in *uṣūl al-fiqh*, dealing with the status of the Qur'an and the Sunna, and the importance of the latter in the interpretation of the former, and other similar matters.

(4) MS, Dār al-Kutub, Uṣūl Taymūr no. 179, pp. 17-19.

The following is a full list of contents of the codex Landberg 752 as it stands today:

(1) *Ḥallāl al-ʿuqad fī aḥkām al-muʿtaqad or Qudwat al-muhtadīn ilā maqāṣid al-dīn* by al-Ṭūfī (ff. 3b-34a).
(2) *Tafsīr sūrat Qāf* by al-Ṭūfī (ff. 34b-47b).
(3) *Īḍāḥ al-bayān ʿan maʿnā umm al-Qurʾān* by al-Ṭūfī (ff. 49b-62b).
(4) Various legal opinions by Ibn Taymiyya (ff. 63a-69b).
(5) An excerpt from *Iqtibās al-anwār min kamāʾim al-azhār* by Abū l-Qāsim b. Ibrāhīm b. ʿAbd al-Shāfī al-Qurashī (ff. 70a-71a). This section has a different handwriting than most of the other parts of the codex.
(6) A collection of anecdotes in praise of Aḥmad b. Ḥanbal (ff. 72a-72b). Neither the author nor the book is mentioned. Again, the handwriting suggests that this part of the codex was written by a different scribe.
(7) *Fāʾida yudhkar fīhā mā waqaʿa fī l-Qurʾān min al-aʿdād* by al-Ṭūfī (ff. 74a-77b).
(8) *Tafsīr sūrat al-Qiyāma* by al-Ṭūfī (ff. 77b-83a).
(9) *Tafsīr sūrat ʿAmma* by al-Ṭūfī (ff. 83a-87b).
(10) Excerpts from Ibn Qayyim al-Jawziyya's *Iʿlām al-muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿālamīn* (ff. 88a-98b).
(11) *Faṣl fī īqāʿ al-ʿuqūd al-muḥarrama* by Ibn Taymiyya (ff. 99a-107b).
(12) *Qāʿida fī ʿtibār al-niyya fī l-nikāḥ* by Ibn Taymiyya (ff. 108b-110b).
(13) Anecdotes and verses (f. 111a). Again, a different handwriting may be noticed.
(14) An excerpt from *Hazz aʿṭāf al-ʿālim al-ḥabr fī najāsat al-khamr* by Abū l-Qāsim b. Muḥammad b. ʿUmar al-Tamīmī, known as Ibn Ward (d. 540/1146), an Andalusian legal scholar (ff. 111b-113b).
(15) Poetry and excerpts from ḥadīths (on medical treatment, healing, acceptance of prayers, etc.) and various other short texts (ff. 113b-120b, but the folios 117b-118a are empty).

(Ahlwardt 1795), containing the text of the *Ḥallāl*, is a *majmūʿ* (collection) which consists of 120 folios. In addition to other short treatises written by al-Ṭūfī, it includes excerpts from works authored by Aḥmad b. Ḥanbal (d. 241/855), Ibn Taymiyya and Ibn Qayyim al-Jawziyya, as well as an excerpt from a Zaydī work by Abū l-Qāsim b. Ibrāhīm b. ʿAbd al-Shāfī al-Qurashī (ff. 70a-71a) and a treatise by an Andalusian legal scholar, Abū l-Qāsim b. Muḥammad b. ʿUmar al-Tamīmī (d. 540/1146), known as Ibn Ward (ff. 111b-113b).

The cover page of the codex (f. 2a, see image on p. 25) provides a list of books that had been initially present in the collection, some of which, as noted below, are now missing. The list includes:

(1) *Qudwat al-muhtadīn ilā maqāṣid al-dīn.*[1]
(2) *Tafsīr sūrat Qāf.*
(3) *Bayān mā waqaʿa fī l-Qurʾān min al-aʿdād.*
(4) *Tafsīr sūrat al-Qiyāma.*
(5) *Tafsīr sūrat ʿAmma.*
(6) *Al-Radd ʿalā l-Zanādiqa wa-l-Jahmiyya (*missing in the codex).
(7) *Nihāyat al-sūl fī ʿilm al-uṣūl* (missing).
(8) *Al-Mashraʿ al-aṣfā fī khtiṣār al-mustaṣfā* (missing).
(9) *Manāzīl al-sāʾirīn li-l-ʿallāma al-Harawī* (missing).
(10) *Al-ʿIlal allatī tadkhulu maqāmat al-murīdīn* (missing).
(11) *Īḍāḥ al-bayān ʿan maʿnā umm al-Qurʾān.*
(12) *Sharḥ qawlihi ʿalayhi l-salām Allāhumma ṣalli ʿalā Muḥammad wa-ʿalā Āl Muḥammad kamā ṣallayta ʿalā Ibrāhīm wa-ʿalā Āl Ibrāhīm.*
(13) *Taʿlīm al-anām bi-taʿbīr al-manām* (missing).
(14) *Luṭf Allāh bi-l-ʿibād fī l-hidāya wa-l-irshād* (missing).
(15) *Takhmīs al-burda li-Ibn-al-Ṣāyigh* (missing).
(16) *Iʿlām al-muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿālamīn.*
(17) *Īqāʿ al-ʿuqūd al-muḥarrama.*
(18) *Iʿtibār al-niyya fī l-nikāḥ.*
(19) *Masāʾil jalīla li-l-ʿallāma al-Tamīmī.*
(20) *Qāʿida li-baʿḍ al-mutaʾakhkhirīn tataʿallaqu bi-l-maʿdūm* (missing).

---

pp. 347-348. See also Carl Brockelmann, *Geschichte der Arabischen Litteratur. Supplement*, Leiden: Brill, 1949, vol. II, p. 132. Curiously, al-Ṭūfī's *Darʾ al-qawl al-qabīḥ* also exists in a single manuscript, Şehid Ali Paşa 2315, in the Süleymaniye library, Istanbul. See Ayman M. Shihadeh's introduction to his edition of *Darʾ al-qawl al-qabīḥ*, p. 56.

(1) I.e. the *Ḥallāl*.

Taʿlīq ʿalā l-anājīl wa-l-taʿlīq ʿalā l-tawrāh wa-ʿalā ghayrihā min kutub al-anbiyāʾ;[1] and a theological commentary on the Qur'an, *al-Ishārāt al-ilāhiyya ilā l-mabāḥith al-uṣūliyya*,[2] thus establishing himself as the first Muslim theologian who produced commentaries on both Muslim and Christian scriptures. Al-Ṭūfī also commented on al-Nawawī's *Arbaʿūn*,[3] made an abridgment of al-Tirmidhī's (d. 297/892) *Jāmiʿ*;[4] and composed a number of works on Arabic language and poetry.[5] As a legal scholar al-Ṭūfī shows considerable originality, particularly in the *Sharḥ mukhtaṣar al-rawḍa*,[6] his largest work on the hermeneutics of Islamic jurisprudence (*uṣūl al-fiqh*).[7] Al-Ṭūfī is widely known today for his unusual concept of *maṣlaḥa* (public interest), which made him especially famous among twentieth-century Muslim scholars, particularly Rashīd Riḍā who published the text in support of his own reformist position.[8] Al-Ṭūfī's notion of public interest continues to attract scholarly attention.[9]

Description of the Berlin Codex: Landberg 752

Al-Ṭūfī's theological treatise, the *Ḥallāl*, is preserved in a single manuscript copy in Berlin's Staatsbibliothek.[10] The codex Landberg 752

(1) *Al-Taʿlīq ʿalā l-anājīl wa-l-taʿlīq ʿalā l-tawrāh wa-ʿalā ghayrihā min kutub al-anbiyāʾ*, ed. Demiri, in *Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo*.

(2) *Al-Ishārāt al-ilāhiyya ilā l-mabāḥith al-uṣūliyya*, ed. Abū ʿĀṣim Ḥasan b. ʿAbbās b. Quṭb, Cairo: al-Fārūq al-Ḥadītha li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr, 2002, 3 vols.

(3) *Kitāb al-taʿyīn fī sharḥ al-arbaʿīn*, ed. Aḥmad Ḥājj Muḥammad ʿUthmān, Beirut: Mu'assasat al-Rayyān and Mecca: al-Maktaba al-Makkiya, 1998.

(4) *Mukhtaṣar al-Tirmidhī*, MS, Cairo: Dār al-Kutub, no. 487, 2 vols.

(5) Such as his *Mawāʾid al-ḥays fī fawāʾid Imriʾ al-Qays*, ed. Muṣṭafā ʿUlayyān, Amman: Dār al-Bashīr, 1994.

(6) *Sharḥ mukhtaṣar al-rawḍa*, ed. ʿAbdallāh b. ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 1987-1989, 3 vols.

(7) See Wael B. Hallaq, "*Uṣūl al-Fiqh* Beyond Tradition", *Journal of Islamic Studies*, 3 (1992), p. 194; Wael B. Hallaq, *A History of Islamic Legal Theories: An Introduction to Sunni uṣūl al-fiqh*, Cambridge/New York: Cambridge University Press, 1997, pp. 128-129, 150-153.

(8) Malcolm H. Kerr, *Islamic Reform: The Political and Legal Theories of Muḥammad ʿAbduh and Rashīd Riḍā*, Berkeley/Los Angeles: University of California Press, 1966, pp. 55-56, 81-83, 97-102, 158, 207.

(9) For a list of modern studies on al-Ṭūfī's understanding of *maṣlaḥa*, see Demiri, *Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo*, pp. 21-23. One of the most recent publications is Felicitas Opwis, *Maṣlaḥa and the Purpose of the Law: Islamic Discourse on the Legal Change from the 4th/10th to 8th/14th Century*, Leiden/Boston: Brill, 2010, pp. 200-246.

(10) A full description of the manuscript is found in Wilhelm Ahlwardt, *Verzeichniss der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin*, Berlin: A. Asher & Co., 1889, vol. II,

fellow Ḥanbalites, a claim that he categorically denied. As suggested by a recent study, the incident which arose between al-Ṭūfī and the chief judge seems to have involved professional rivalry and personal disagreements, rather than theological convictions.[1] Regardless of the real motive behind the dispute, however, it was during his days at the Cairene prison known as *Raḥbat Bāb al-ʿĪd* that al-Ṭūfī wrote his theological treatise, the *Ḥallāl,* and a number of other short treatises, all of which are preserved in the aforementioned codex in Berlin's Staatsbibliothek. After being expelled from Cairo, al-Ṭūfī settled first in Dumyāṭ (Damietta) and subsequently moved to Qūṣ in Upper Egypt. In 714/1315, he went on pilgrimage, spending the year in the Ḥijāz, and died in al-Khalīl (Hebron) in Rajab 716 / September-October 1316.[2]

Al-Ṭūfī's writings manifest considerable creativity and originality as well as great erudition. From among the more than fifty works attributed to him nineteen have survived, of which thirteen have been published.[3] While he is better known for his writings in the field of legal theory (*uṣūl al-fiqh*), he also ventured into a number of other disciplines. Hence we find him writing on argumentation and dialectics (*jadal*), *ʿAlam al-jadhal fī ʿilm al-jadal*;[4] also composing a theological treatise in the *kalām* tradition known as *Darʾ al-qawl al-qabīḥ bi-l-taḥsīn wa-l-taqbīḥ*;[5] and also an apology for Islam, *al-Intiṣārāt al-islāmiyya fī kashf al-shubah al-naṣrāniyya,* which refutes a work of anti-Muslim polemic by an anonymous Christian author;[6] a critical commentary on the Bible, *al-*

(1) See Lejla Demiri, *Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo: Najm al-Dīn al-Ṭūfī's (d. 716/1316) Commentary on the Christian Scriptures. A Critical Edition and Annotated Translation with an Introduction*, Leiden: Brill, 2013, pp. 8-15.

(2) For a detailed account of al-Ṭūfī's life and his scholarly contribution, see Demiri, *Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo*, pp. 3-28.

(3) For a full list of al-Ṭūfī's works, see Demiri, *Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo*, pp. 529-535.

(4) *ʿAlam al-jadhal fī ʿilm al-jadal*, ed. Wolfhart Heinrichs, Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1987.

(5) *Darʾ al-qawl al-qabīḥ bi-l-taḥsīn wa-l-taqbīḥ*, ed. Ayman M. Shihadeh, Riyadh: Markaz al-Malik Fayṣal fī l-Buḥūth wa-l-Dirāsāt al Islāmiyya, 2005.

(6) *Al-Intiṣārāt al-islāmiyya fī kashf al-shubah al-naṣrāniyya*, ed. Sālim b. Muḥammad al-Qarnī, Riyadh: Maktabat al-ʿUbaykān, 1999, 2 vols. For more on this lost Christian polemic entitled *al-Sayf al-murhaf fī l-radd ʿalā l-Muṣḥaf* (The Whetted Sword in Refutation of the Scripture) and the identity of its author (possibly al-Muʾtaman Ibn al-ʿAssāl, a thirteenth-century Coptic scholar from the prominent ʿAssāl family, or some other learned Christian of Coptic circles), see Demiri, *Muslim Exegesis of the Bible in Medieval Cairo*, pp. 37-42; see also Lejla Demiri, "al-Sayf al-Murhaf", in *Christian-Muslim Relations: A Bibliographical History. Volume 4 (1200-1350)*, eds. David Thomas and Alex Mallett, Leiden: Brill, 2012, pp. 662-665.

INTRODUCTION

Al-Ṭūfī and His Work

The present study comprises a critical edition of *Ḥallāl al-ʿuqad fī bayān aḥkām al-muʿtaqad* (Untying the Knots in Expounding the Principles of Faith), also known as *Qudwat al-muhtadīn ilā maqāṣid al-dīn* (The Exemplar of the Rightly Guided to the Objectives of Religion),[1] an early fourteenth-century theological treatise, which – to the best of our knowledge – survives only in a single manuscript: Landberg 752 (ff. 3b-34a), housed in the Staatsbibliothek zu Berlin. Its author, Najm al-Dīn al-Ṭūfī (d. 716/1316), along with such figures as Ibn ʿAqīl (d. 513/1119), Ibn Taymiyya (d. 728/1328), and Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751/1350), is considered a key figure in the redefinition and transformation of Ḥanbalī thought in the Mamluk period.[2]

Born in a village called Ṭūfā, a district of Ṣarṣar, near Baghdad (after 670/1271), Abū l-Rabīʿ Najm al-Dīn Sulaymān b. ʿAbd al-Qawī b. ʿAbd al-Karīm b. Saʿīd al-Ṭūfī al-Ṣarṣarī al-Baghdādī received his early education in his home village, then in Ṣarṣar, Baghdad and ultimately Damascus where he met, among others, Ibn Taymiyya and attended his study circles. In 705/1306, al-Ṭūfī settled in Cairo, teaching at the Manṣūriyya and the Nāṣiriyya Madrasas, both administered by Saʿd al-Dīn Masʿūd al-Ḥārithī al-Baghdādī (d. 711/1312), the Ḥanbalite chief judge who also appears as one of al-Ṭūfī's teachers in Cairo. After falling into a disagreement with his teacher, the chief judge, in 711/1311, al-Ṭūfī was subjected to a series of correctional punishments (*taʾdīb*), including a period of imprisonment. Like his contemporary Ibn Taymiyya, to whom he refers occasionally in his works, al-Ṭūfī was imprisoned and banned from teaching due to his allegedly unorthodox views. Al-Ṭūfī was further accused of Shīʿī leanings by his contemporary

(1) Further references to the treatise will be cited as 'the *Ḥallāl*'.

(2) See George Makdisi, *Ibn ʿAqīl et la résurgence de l'Islām traditionaliste au XI^e Siècle (V^e siècle de l'Hégire)*, Damascus: Institut Français de Damas, 1963.

TABLE OF CONTENTS

To our revered teacher Angelika Neuwirth, source of so much inspirational guidance and support

Bibliografische Information der Deutschen Bibliothek
Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibliografie; detaillierte bibliografische Daten sind im Internet über https://portal.d-nb.de abrufbar

Für den nichtarabischen Raum: Klaus Schwarz Verlag Berlin
ISBN 978-3-87997-706-2

9 783879 977062

Für den arabischen Raum: Dar al-Farabi Beirut
ISBN 978-614-432-471-4

9 786144 324714

 Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Institut Beirut in der Max Weber Stiftung - Deutsche Geisteswissenschaftliche Institute im Ausland - aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Druck: Arab Scientific Publishers
Gedruckt im Libanon

ḤALLĀL AL-ʿUQAD FĪ BAYĀN AḤKĀM AL-MUʿTAQAD
OR
QUDWAT AL-MUHTADĪN ILĀ MAQĀṢID AL-DĪN

Najm al-Dīn Sulaymān b. ʿAbd al-Qawī al-Ṭūfī al-Ḥanbalī (d. 716/1316)

EDITED BY
LEJLA DEMIRI AND ISLAM DAYEH

BEIRUT 2016

IN KOMMISSION BEI



BIBLIOTHECA ISLAMICA

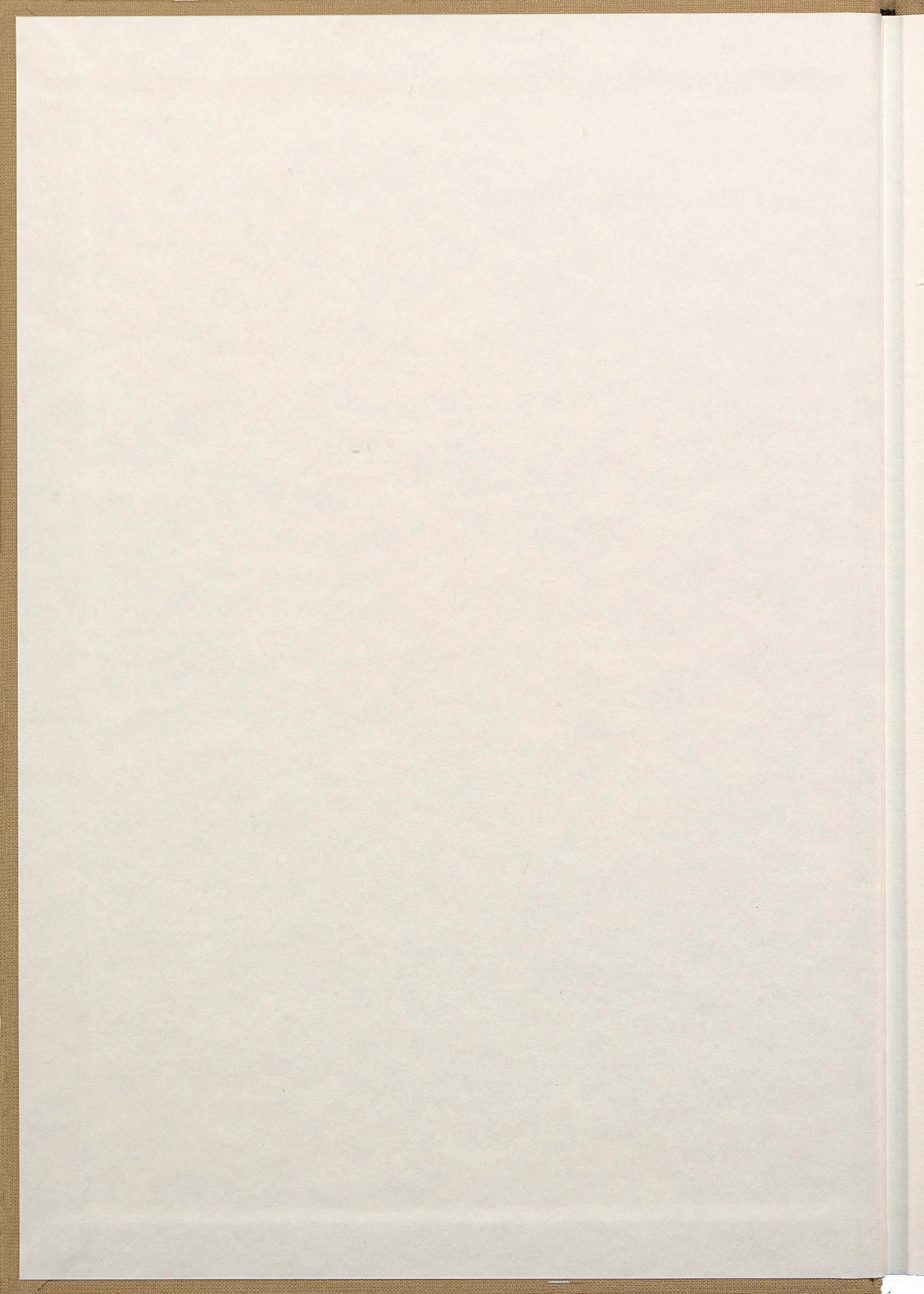
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

HERAUSGEGEBEN VOM

ORIENT-INSTITUT BEIRUT

BAND 58

ḤALLĀL AL-ʿUQAD FĪ BAYĀN AḤKĀM AL-MUʿTAQAD



9 783879 977062

